(ISSUE No. 1341) 9 - 15/3/1999 (Year 29)
(١٣٤١) ٢١-٢٧ ذو القعدة ١٤١٩هـ / ٩-١٥ مارس ١٩٩٩م (السنة ٢٩)

ضغوط لإلغاء كامب ديفيد ■ جمهورية تبحث عن رئيس

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

ميرفي: رفع العقوبات الأمريكية عن إيران بيد إسرائيل!

مسلمو مورو: ٤ قرون من الاحتلال و٣٠٠ ألف شهيد

جميع الحقوق محفوظة
المجتمع
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع

سلامات هاشم: جهادنا مستمر ولن نقدم تنازلات

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٦ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن ٧٠٠ فلس. السودان ٢٥ جنيها. اليمن ٣٠ ريالا. لبنان ٢٠٠٠ ليرة. المغرب ١٢ درهما
Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 15 - Germany DM 3 - India INR 50 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFL 10 - Pakistan PRS 55 - Singapore S$ 5 - Switzerland CHF 3 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - U

منتجات العائلة السعيدة

دليلك إلى حياة أسرية مستقرة

حدد إختيارك من منتجات العائلة السعيدة وتأكد من طريقة الدفع ثم أرسل الجدول على فاكس رقم ٦٣٤٣٤٢٤ / ٠٠٩٦٦٢

اسم الشريط	اسم المؤلف	العدد	الكمية	السعر	المبلغ
كاسيت					
فهم النفسيات	أ.حاسم المطوع	٢		١٥	
المصارحة في الحياة الزوجية	أ.حاسم المطوع	٢		١٥	
فن إحتواء المشاكل الزوجية	أ.حاسم المطوع	٢		١٥	
أبي هل أنت مبدع	د.محمد الثوبي	٤		٢٥	
أحسن خطبة	أ.حاسم المطوع	٢		١٥	
فن التعامل مع المراهقين	د.محمد الثوبي	٤		٢٥	
فوائد المشاكل الزوجية	أ.حاسم المطوع	٢		١٥	
الطلاق الناجح	أ.حاسم المطوع	٢		١٥	
النجاح الوظيفي والعائلي	أ.حاسم المطوع	٢		١٥	

اسم الشريط	اسم المؤلف	العدد	الكمية	السعر	المبلغ
فيديو					
كيفية التعامل مع المراهقين	د.محمد الثوبي	٢		٧٥	
لماذا تزوجت	أ.حاسم المطوع	١		٣٠	
أسس الإختيار	أ.حاسم المطوع	١		٣٠	
كتب					
٨٠ وسيلة لتعبير الرجل عن مشاعر الحب لزوجته	أ.حاسم المطوع	١		٤	
٩٠ وسيلة لتعبير المرأة عن مشاعر الحب لزوجها	أ.حاسم المطوع	١		٥	
النجاح للأبناء من الإبتدائي إلى الجامعة	د.محمد الثوبي	١		٦	
هل تعرف مافي أولويات الحياة الزوجية	أ.حاسم المطوع	١		٦	
المجموعة كاملة خصم ١٠ %		١		٢٨٠	

(يجب أن لايقل إجمالي المبلغ عن ٢٥ ريالاً) | إجمالي المبلغ

سعر التوصيل : ☐ السعودية مجانا ☐ بريد عادي أو مسجل ١٠ دولار دول الخليج

والدول العربية – ٢٠ دولار بقية أنحاء العالم ☐ البريد الممتاز ٣٠ دولار دول الخليج – ٤٥ دولار الدول العربية – ٦٠ دولار بقية أنحاء العالم

السادة دار البلاغ جدة – ص.ب ١٨٢٩ الرمز البريدي ٢١٤٤١ هاتف / ٦٨٧١٢٤٧ فاكس / ٦٣٤٣٤٢٤ نعم أرغب في شراء الكميات الموضحة أعلاه

الإسم: ..... هاتف : ..... فاكس : ..... جوال : .....

العنوان : ..... المدينة : ..... ص .ب : ..... رمز بريدي : .....

(طريقة الدفع) إقتطاع القيمة من بطاقة الائتمان: ☐ فيزا ☐ مستر كارد

رقم البطاقة ..... تاريخ انتهاء البطاقة : / / ١٩٩٩ م التوقيع : .....

إذا رغبتم في الحصول على مزيد من المعلومات عن منتجاتنا الأخرى الرجاء وضع إشارة هنا ☐ مع ذكر رقم الفاكس أو E-Mail .....

دار البلاغ – حي الثغر – شارع باخشب بجوار مسجد الأمير متعب ص.ب (١٨٢٩) جدة (٢١٤٤١) ت / ٦٨٨٦٤٢٣ – ٦٨٧١٢٤٧ فاكس / ٦٣٤٣٤٢٤

الرياض / ٤٥٨٢٠٤٨ الدمام / ٨٤١٠٩٨١ الجنوب / ٢٢٩٢٢٤٢

البريد الإلكتروني : E-Mail:info@daralbalagh.com – موقعنا على الإنترنت : www.daralbalagh.com

صدق الله العظيم

شارك معنا من خلال اقتنائك

السهم الوقفي

بقيمة

١٠

د.ك

ومضاعفاته

للإستفسار - هاتف: ٨٠٤ ٧٧٧

التحصيل السريع - بيجر: ٩٢٥٠ ٩٢٥

فاكس: ٢٦٦٠ ٢٥٣

السهم الوقفي

صدقة جارية .. لخدمة الدين والمجتمع

VISA

MasterCard

الأمانة العامة للأوقاف

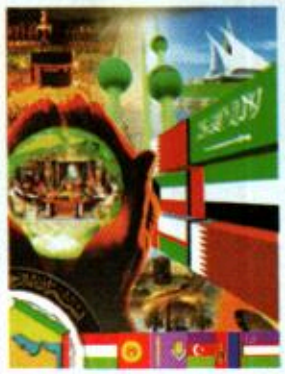

رأي القارئ

في ذكرى استشهاده

تمر هذه الأيام ذكرى اغتيال محيي الدين الشريف.. المهندس الذي حوّل النهار الصهيوني إلى نفق مظلم من الخوف والرعب والفزع.. المؤمن الخلوق في زمن تيه الشباب وسقوطهم المروع من ذاكرة الأمة التي كانت تضع على أعناقهم أماني رائعة ـ مات الشريف ولكن بقيت قصة القتل والقتلة.. لم تطو صفحاتها بعد.. لم يزدها مرور الأيام إلا جراحاً ونزفاً.

قتلوه.. قتله أصحابه.. تصفية حسابات.. بل تنازع على الزعامة؟! عجبا والله ومتى كان المجاهد في سبيل الله يبغي الزعامة؟.. وهو يتخفى بين الوديان والدروب.. يحمل أكفانه فوق كتفه.. بيضاء ناصعة..

محيي الدين الشريف

تضامي قلبه وسريرته.. يرجو من عدوه غفلة.. يلاحق الشهادة وهي تفر منه.. حتى ينالها بقوة.. ويقتنصها بإرادة.. رحم الله محيي الدين الشريف.. فهو محيي وهو شريف ولكل من اسمه نصيب.

ويمضي شريط الذكريات ولكن تبقى خلفية الصورة: أحراش وكهوف تنادي «القسامي» الجديد.. أقبل لتوفر له المأوى بين صخورها ودروبها.. وتبقى الأمة المكلومة.. يرمون بأبنائها.. على جنبات الطريق.. بذور ضحايا من أجل سلام هزيل..

فلا يجدون سوى ظل السراب ومر الحصاد.■

وائل إبراهيم الحدين ـ الدمام ـ السعودية

جذور فرقتنا ضاربة في الأعماق!

منذ فترة طويلة لم يجتمع أمر المسلمين في أمريكا حول تحديد أول أيام رمضان وعيد الفطر.. فتتراوح الآراء بين من يأخذ بوحدة المطالع إلى آخر يؤمن بتعدد المطالع، ومن مذهب يعتبر الرؤية دليلاً شرعياً على دخول الشهر أو انتهائه إلى مذهب يأخذ بالحسابات الفلكية فتبدأ التجزئة من ولاية إلى ولاية حيث أعلنت ولاية تنسي وولاية فرجينيا وواشنطن د.س وكولورادو ـ أن يوم العيد هو الإثنين (١٨ يناير الماضي) في حين احتفلت بقية ولايات أمريكا بالعيد في اليوم التالي الثلاثاء.. ثم إنك تجد الاختلاف في داخل الولاية الواحدة حيث قام بعض المراكز والمساجد الإسلامية بالاحتفال بيوم العيد قبل المراكز الأخرى بيوم.. هذا عدا الكم الهائل من المسلمين الذين لم يتبعوا مراكزهم الإسلامية بل صاموا وأنهوا صيامهم تبعاً لدولهم القادمين منها.

إن اختلاف الأقلية المسلمة في أمريكا حول تحديد رمضان وعيد الفطر يدل على أن جذور فرقتنا واختلافنا ضاربة في أعماقنا، وأن هنالك أسباباً أخرى للتجزئة يجب أن ندركها، بالإضافة إلى الأوضاع الإقليمية في الدول الإسلامية.. ومن هذه الأسباب المسلم نفسه وعقليته ونفسيته، والعاملون للإسلام أنفسهم.

وهناك قضية أخرى وهي قضية التشتت بين ولاء المصليّ التابع للمركز الإسلامي وولاته وتبعيته للدولة التي قدم منها.. حيث نجد أن جذور التجزئة لها أرضية في البنية النفسية للمسلم المعاصر.. ويدل كذلك على عدم وجود مرجعية إسلامية موثوقة من قبل المسلمين في أمريكا، وهذا يؤكد على حاجتنا إلى هيئة علماء تكسب ثقة وولاء العاملين للإسلام أولاً ومن ثم ثقة المسلمين في مختلف الولايات الأمريكية.. وإذا حققنا ذلك وأنجزنا وحدتنا كعاملين للإسلام نكون قد حققنا الخطوة الأولى لوحدتنا ووحدة العالم الإسلامي ويمكننا بعد ذلك إلقاء اللوم على الآخرين عند الحديث عن التجزئة.■

أشرف فهد حبش

لوس إنجلوس ـ كاليفورنيا ـ الولايات المتحدة

الصومال الجريح

ما لهذا الشعب المسالم يتبادل التحيات بالبنادق والمسدسات؟!. أفراحه مأتم، وضحكاته دموع، أهو ابن رحيم لأم رؤوم، أم هو العقوق والإنكار، أهو الصومال الحبيب الذي أنجبه أم أنه مقطوع النسب ليس هذا الصومال التي كنا نعشقه وننشدها، ليس هذا هو الشعب الصومالي الذي كان العالم يعرف محاسنه، فما الذي فعلناه بأنفسنا؟ ومن الجاني، ومن المجني عليه، ومن المظلوم، ومن الظالم، وماذا يقول عنا العالم، وماذا سيقول عنا أبناؤنا وأحفادنا، ومن يحاكمنا وبم سيحكم علينا كل صومالي تعذبه الحيرة، ويعاقبه ضميره؟ وكل صومالي يتحسس المرض الذي تسلل إلى قلبه ونفسه ولكنه لا يدري كيف أصيب ومن أين جاءته العدوى، كل صومالي يبحث عن الدواء ليطبب به نفسه، ولكنه يتجرع السم ظناً أن به الشفاء، وكل صومالي يجد نفسه في معزل عن أخيه الصومالي وكأن سور برلين العتيد يحول بينهما، وكل صومالي لا يسمع إلا صدى نفسه.

الأنانية.. أحيا أنا وليمت الناس، واضحك أنا وليبك العالم، وأكل وأشرب واسكن وأحكم أنا وليهلك الناس، ولولا بقية من خوف وحياء لقال: أنا الله لا إله إلا أنا.

هذا هو حال الصومال، فمن يبدل هذه الحال؟ ومن ينقذنا من شر المآل؟.

عبدالرشيد عافي شيخ خليف ـ نيروبي

﴿الحجُّ أشهرٌ معلوماتٌ فمن فرض فيهن الحجَّ فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب (١٩٧)﴾ (البقرة).

عمق الفجوة بين الرغبات والقرارات

شعارات الوطنية وحب الوطن يتغنى بها الجميع، ومن مصلحة الوطن أن يوضع الرجل المناسب في المكان المناسب، في ماليزيا الإسلامية التي كان ينظر إليها جمهور المسلمين على أنها الدولة النموذجية التي تجمع بين التقدم الصناعي والمحافظة على الإسلام، وفي لمحة بصر نجد أحد أبرز مهندسي هذا المشروع التنموي يُتهم ثم يسجن، ويُعذب ويحاكم، وغيره كثير... لماذا تضيع هذه القدرات بسبب اختلاف الآراء ومن المفروض أن الخلاف في الرأي ووجهة النظر لا يفسد الود ولا يتصادم مع المصلحة العليا.

وعلى التيارات المتنافسة داخل القطر الواحد ألا تعبث بمصلحة الأمة من أجل أن تثبت أن الآخرين على خطأ، وأخص التيار الحاكم الذي كثيراً ما يجد من يبرر له الأخطاء والمصالح الذاتية. وفي المجال الخارجي كثرت المصائب دون رد فعل... القدس الشريف يدنسه أبناء صهيون، وكثير من القادة يتسابقون لتقديم المزيد من التنازلات، أليس من حق الشعوب أن تتساءل أين الرجل المناسب الذي يتخذ القرار المناسب في الوقت المناسب؟.■

فؤاد حسن الشعيبي ـ إب ـ اليمن

والآن.. هل يتحدث سيد قطب؟

إشارة إلى مقال الأستاذ محمد الحسناوي المجتمع ١٣٣٦ تحت عنوان «قتلة سيد قطب» أود لو تفضلتم علينا نحن قراء المجلة بنشر الباب المحذوف والذي عنوانه «والآن..» والذي أشار إليه الأستاذ كاتب المقال إذ تعلمون مدى التيه الذي نعيشه وتعيشه أمتنا ومدى حاجتنا إلى مشعل الهداية الذي حمله شهداء هذه الأمة حداة الطريق.

م. عطية ـ الولايات المتحدة

المجتمع: الطبعة القديمة للكتاب والتي تضمن المقال المشار إليه ليس من السهل الحصول عليها نأمل أن تتاح لنا الفرصة لإطلاع القراء الكرام على الفصل المحذوف.■

من يغذي الطائفية في إندونيسيا؟!

أرأيتم أسوأ ممن يتولى المسؤولية ثم يفرط فيها ويحمل من بعده تبعات جرمه؟ فالحاكم الذي يعرض بلده للمزايدات يرهن مستقبل بلاده من أجل مكاسب زائلة يصيبها، أو منصب وجاه يحصل عليه هو من هذه العينة..

وهذا حاكم إندونيسيا شغل شعبه طوال سني حكمه بخرافة البانجشايلا فيما كان النصارى يجتهدون لتنصير شعبه وإخراجهم من دينهم، وهكذا طيلة عقود وبأموال ضخمة زرع النصارى الحنظل فيما كان سوهارتو مُغيباً شعبه عن اتخاذ القرارات المصيرية.

العمل التنصيري مشروع كبير وبإمكانات ضخمة سخرت له حتى المطارات والطائرات، لقد كان المنصّرون يركبون الطائرات لتنقلهم إلى الأصقاع النائية من أجل غرس كنيسة هنا أو هناك.

أما الدعاة إلى الله من المسلمين فكان يُضيَّق عليهم وتلاحقهم سلطات الأمن وتلفق لهم التهم، لقد وضع النصارى سابقاً خطة تقضي بتحويل إندونيسيا إلى دولة نصرانية بحلول عام ٢٠٠٠م، ولكن تجري الرياح بما لاتشتهي السفن وأحبط الله أعمالهم، ولكن بقيت مع ذلك آثارهم ندوياً يعاني منها الإندونيسيون وهكذا (يأكل الآباء الحُصرم والأبناء يضرسون) والأنباء تترى الآن بعد ذهاب سوهارتو عن الصراعات الطائفية التي يغذيها الغربيون ليستفيدوا منها في الضغط على إندونيسيا للاستجابة إلى مصالحهم، مدينة أمبون في الشرق غدت مسرحاً للاضطرابات والشغب الطائفي، حتى أصبحت بلقعاً بعد الأحداث الدامية التي راح ضحيتها في يوم واحد خمسة وستون شخصاً، واتجهت الأحداث إلى مدينة ميدان ثاني أكبر مدينة إندونيسية، ونتيجة لهذه الاضطرابات بدأ الضغط الغربي وبدأت نتائجه تظهر، فقد قدمت إندونيسيا تنازلات بشأن (تيمور الشرقية) واعدة بإعطائها الاستقلال إذا لم ترض بحكم ذاتي موسع. ولو لم تكن بذور الشر قد زرعت مبكراً في عهود من لايقدرون عواقب الأمور لما ورثت إندونيسيا حصاد العلقم، من تلك السياسات الخرقاء.■

عمر مبارك القثمي. مكة المكرمة

البضاعة النظيفة

إن تولي بعض الفاسدين أخلاقياً المسؤولية في بعض الدول ووصول الأحزاب العنصرية والمتطرفة للحكم في بعضها الآخر وانهيار السياسات الاقتصادية وأسواق المال وانحدار معدلات النمو الاقتصادي في دول كثيرة، وتصاعد نسبة ناهبي أموال الشعوب وسارقي أقوات الناس والمرتشين والمرابين سواء من الأفراد أم من الشركات والبنوك، وظهور كيانات اقتصادية رأسمالية خرافية نتيجة الاندماجات الرهيبة بين الشركات العالمية لاحتكار مواد أساسية في حياة الناس مثل الطاقة والبترول، وعلى المستوى الاجتماعي من انتشار الفساد الأخلاقي وغزو الفضائيات الفاسدة وشيوع الانحلال الجنسي على مستوى العالم وظهور أحزاب وزعماء تطالب بحقوق الشواذ ووصول هذه المفاسد كلها إلى قلب العالم الإسلامي وتأثر المسلمين بهذا كله رضوا أم أبوا، كل ما سبق يفرض على المسلمين المتمسكين بدينهم والمؤمنين بعالمية الرسالة أن يعرضوا بضاعتهم النظيفة على العالم عرضاً جيداً من مبادئ وأخلاق وقيم وآداب ومعاملات وشرائع، مستخدمين كل ما لديهم وما لدى العالم من وسائل مستحدثة سواء كانت سياسية أم إعلامية أم تكنولوجية خاصة بعد أن عانى العالم كثيراً من نتائج هذه الويلات والفتن من اشتعال للحروب وانتشار الأمراض الخبيثة وارتفاع معدلات البطالة والفقر وحاجة العالم الشديدة لقيادات نظيفة تملك الأخلاق والقيم وتنشر العدل والحق في هذا العالم البئيس المنكوب.

﴿ والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لايعلمون ﴾.■

د. أحمد عبدالعال أبو السعود

القصيم. السعودية

مفارقات عجيبة

دخل على أبي جعفر المنصور رجل صاحب مهارة فائقة في رماية الإبر بحيث يرمي بالإبرة فتغرس في الشيء ثم يرمي بالإبرة الأخرى فتدخل في سم الإبرة الأولى وهكذا، وظن المسكين أن أبا جعفر المنصور سيكافئه لأنه سيروّح عنه ويسليه بمهاراته فأتى ورمى بالإبر أمامه فما كان من أبي جعفر المنصور إلا أن أشبع ظهره ضرباً وهو يقول له: «لقد ضيعت وقتك فيما لايفيد دنياك ولا آخرتك ولا الأمة».

ونحن نسترجع تاريخ أمتنا المشرق يعتصر قلوبنا الألم والحسرة ونحن نقرأ أن أربعة مراكز في إحدى الدول افتتحت لتعليم العزف على الربابة!! في زمن يعزف أعداؤنا على أشلاء إخواننا في البوسنة والهرسك وكوسوفا ويرسم الصليب على أجسادهم.

وفي المقابل لا يجد أصحاب الخبرات والعلوم والثقافة فرصتهم، فهذا رجل يحمل شهادة دكتوراه في النظائر المشعة لايجد في بلده العربي وظيفة، وكأنهم قد حققوا الاكتفاء الذاتي من تخصصه، ولأنه يحمل قلباً وطنياً كبيراً فقد فضل البقاء في بلده والعمل في أرشيف أحد المستوصفات (وليتهم رقوه ليكون في أرشيف إحدى المستشفيات)!! وآخر يحمل دكتوراه في أصول التربية ولايستطيع أن يحصل على وظيفة تربوية، فيعمل مدرساً في مدرسة أهلية، بينما يوجد في بلده من الوزراء من لايحمل أي مؤهل سوى انتمائه للحزب الحاكم!!

ومن العجيب أيضاً أن من رحّب بالحوار والتفاهم والتفاوض مع اليهود ونادى بتطبيع العلاقات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والعسكرية معهم هم أنفسهم الذين يرفضون أي تفاهم أو تفاوض أو حوار مع إخوانهم في الدين والوطن من جماعات المعارضة.■

معتز عبدالغني المجيدي. تعز. اليمن

ردود خاصة

● **الأخ: محمد يحيى** Mohammed Yahya Sagayar P.O. Box AS 428 Asawasi Kumasi - Ghana

نرحب بك أخاً عزيزاً ويسعدنا أن ننشر عنوانك لمن يرغب من القراء الأعزاء في مساعدة طالب علم يحرص على التفقه في الدين ويفتقر إلى العديد من الكتب والمراجع الشرعية وأملنا كبير في نجدة القراء الكرام كما عودونا في مناسبات كثيرة.

● **الأخ/ محمد محمد حيدر الشريف (مالي) كلية اللغة العربية - الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة:** حقاً أن من لايشكر الناس لايشكر الله ونحن نشكر لك ما ذكرته من خدمات قدمتها المملكة العربية السعودية لجمهورية مالي رجاء أن يكون فيها النفع للشعب المالي والثواب لأهل الخير في كل مكان.

● **الأخ/ محمود عوض موسى - عمان - الأردن:** وصلتنا رسالتك، نشكرك على عواطفك الأخوية وندعو الله أن نكون دائماً عند حسن ظن القراء الكرام.

● **الأخ/ عبدالستار ظاهر - لويزيانا - الولايات المتحدة:** المجلة تعرف - بفضل الله - طريقها، وما أكثر القضايا التي تطرح ولا تستحق الرد.■

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٣٤١ السنة (٢٩)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع
رئيس التحرير: محمد البصيري
نائب رئيس التحرير: محمد الراشد
مدير التحرير: أحمد عز الدين
سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن
المخرج الفني: حسام قاسم

الاشتراكات: للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع: الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت: URLaddress http://www.arab.net/sdc
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ - ف: ٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٥٣٤٥٥٩ ف: ٢٩٠٥٨٠
U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).
البريد الإلكتروني للمجلة: E-mail:mujtamaa@hotmail. com
التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩
الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - ف: ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

متى يكف حلف الأطلنطي عن التسويف والخداع؟

انفض اجتماع المجلس الدائم لحلف شمال الأطلنطي الأسبوع الماضي، والذي خصص لبحث قضية كوسوفا، دون الإعلان عن اتخاذ أي قرار بشأن المذابح التي ارتكبتها وترتكبها القوات الصربية بحق مسلمي الإقليم.

المصادر القريبة من الحلف حاولت أن تستطلع الأمر بشأن هذا الاجتماع المهم، فكان كل ما توصلت إليه أن استراتيجية الحلف تعطي الأولوية خلال الفترة المقبلة للدبلوماسية، وأكد ذلك احد المشاركين في الاجتماع الأخير بقوله: هذا وقت الدبلوماسيين!

فإذا كان هذا وقت الدبلوماسية، فأين التهديدات الجوفاء التي ظل الحلفاء الغربيون يطلقونها منذ نشوب الأزمة؟ ولماذا كل هذه الحشود الصورية للقوات العسكرية الغربية؟

وماذا يفيد أي تلويح بالعمل العسكري، إذا كانت حبال الصبر والتسويف مع المجرمين الصرب تمتد إلى ما لا نهاية؟

ولماذا كل هذا التخاذل والمماطلة حين يكون الجاني صربياً أو إسرائيلياً والمجني عليه مسلماً؟ ومتى يرى حلف الأطلنطي أن الوقت قد حان لردع المعتدي؟ هل ينتظر حتى يتم القضاء على مسلمي كوسوفا جميعاً؟

أسئلة لا تحتاج إلى إجابة، فالكل بات يعرف موقف حلف الأطلنطي المسوِّف، بل المتخاذل حتى اصبح شريكاً للصرب في جرائمهم بحق مسلمي كوسوفا، ومن قبلها البوسنة والهرسك.■

في هذا العدد

إثيوبيا واريتريا.. أصدقاء الأمس.. أعداء اليوم
ص (٣٨)

لماذا اختار المسلمون في نيجيريا رئيساً نصرانياً؟ ص (٤٠)

١٨ سلامات هاشم لـ«المجتمع»: لم أطلب لقاء الرئيس الفلبيني.. ولن أقدم له تنازلات

٢٣ مورو الإسلامية: بعد دولة وأغلبية.. أقلية بلا وطن

٢٦ الجزائر: جمهورية تبحث عن رئيس.. وشعب يبحث عن الخبز والسلام

٣٠ ٢٠ عاماً على معاهدة «كامب ديفيد» وضغوط شعبية مصرية لإلغائها

٣٥ مشكلة «كل مرة» تفجر الخلافات بين القوى السياسية في اليمن

٤٥ هل تتراجع ألمانيا عن قانون الجنسية الجديد بضغوط من الأحزاب النصرانية؟

٤٦ روسيا تعود لأجواء الحرب الباردة عبر كوسوفا وشمال العراق

٥٢ نسرين: الفن كالخمر إذا كان كثيره مُسكراً فقليله حرام

٥٨ تكرار حج التطوع والعُمرة بين المؤيدين والمعارضين

٦٠ الزواج العُرفي.. حل وهمي يخلق مشكلات خطيرة

أوتو

تريدر

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

* جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
* كل ما هو جديد في عالم السيارات
* متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا - ١
* عرض موسع للتقنيات الجديدة
* اصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها

متابعة المنتجات البحرية الجديدة وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات: **شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات**

هاتف ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس ٤٨٣٦٦٨٠

للمعلنين

المجتمع

في المملكة العربية السعودية

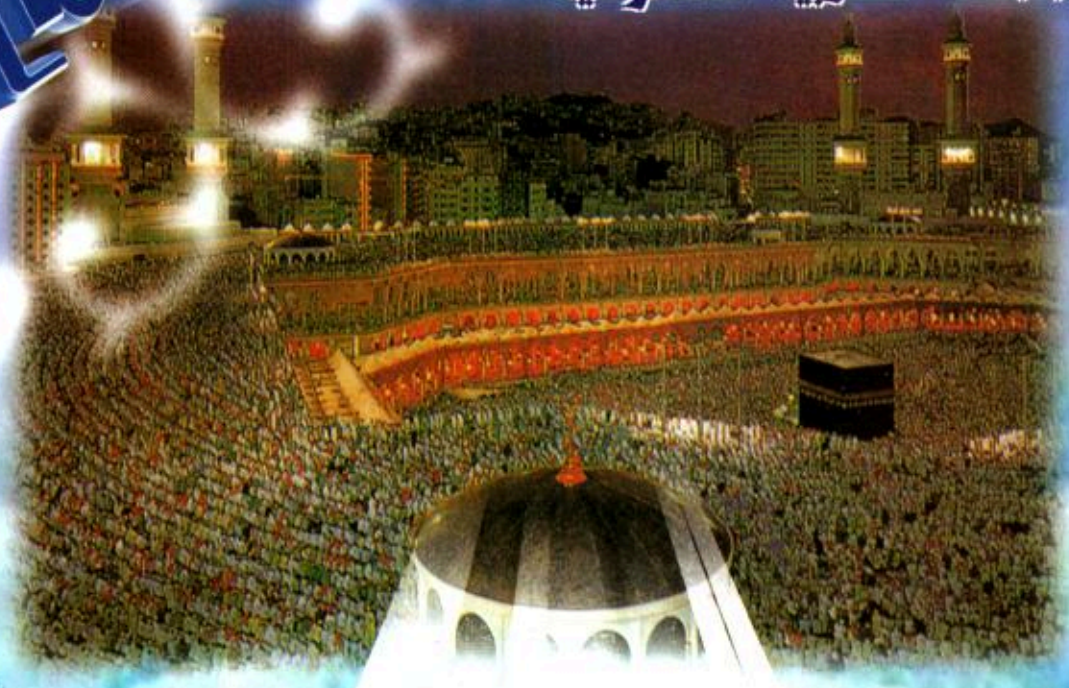

لاعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ فاكس ٤٧٦١١٩٣

الكويت

بدالة الاعلان ٣/٢/٤٨٤٠٤٥١ فاكس ٤٨٤٠٦٣١

نحذّر من مؤتمرات الأمم المتحدة التي تدمّر الأسرة.. وتحطّ من قيمة المرأة

نشأت منظمة الأمم المتحدة عام ١٩٤٥م، بهدف العمل على تحقيق السلم والأمن الدوليين، وحل النزاعات بين الدول الأعضاء بالطرق السلمية، وقد فشلت المنظمة الدولية في تحقيق هذه الأهداف فشلاً ذريعاً لسبب بسيط هو أن الدول الكبرى التي أنشأت المنظمة وتحكمت فيها لم ترغب يوماً في تحقيق أي من هذه الأهداف ولم توفر للمنظمة أي آلية لتحقيقها، كما أن أكثرية الدول الأعضاء لم تكن على استعداد للتضحية بمصالحها من أجل جملة مبادئ يضمها ميثاق المنظمة.

على أن الفشل الذريع في المجال الأساسي للمنظمة تحول إلى محاولة لإثبات النجاح في مجال آخر يستهدف تحطيم القيم الأخلاقية، وتدمير الهياكل الاجتماعية التي تعارفت عليها البشرية منذ عهد بعيد والتي تتجاوب مع الفطرة التي فطر الله الناس عليها من رغبة في تكوين علاقة سوية بين زوجين شرعيين، وما ينتج عن ذلك من عمليات الحمل والإنجاب، وتحمل كل من الزوجين مسؤولياته في حدود ما أقره الشرع وما يتناسب مع إمكانات كل منهما.

فقد تبنّت الأمم المتحدة قضية الأسرة - تلك النواة الاجتماعية الأساسية - وقضية المرأة على وجه الخصوص وبدأت بوضعها في إطار جديد بعيد عن المفاهيم الشرعية والإنسانية المتعارف عليها، والواقع أن تبني هذه القضية ليس جديداً، إذ يعود إلى عام ١٩٦٧م حين عقد مؤتمر سُمّي بمؤتمر «رفع جميع أنواع التمييز ضد المرأة»، وتلا ذلك مؤتمرات المرأة: الأول والثاني والثالث والرابع في المكسيك، والدنمارك، وكينيا، والصين، فضلاً عن مؤتمر السكان بالقاهرة عام ١٩٩٤م، ومؤتمر المستوطنات البشرية في تركيا عام ١٩٩٦م وغيرهما.

وفي شهر فبراير المنصرم عقد في لاهاي بهولندا مؤتمر للشباب الذين تتراوح أعمارهم بين السادسة عشرة والثامنة عشرة حضره ممثلو ١٢٠ منظمة شبابية من أنحاء العالم، ولم يدع إليه سوى أربعة عشر شاباً من عشرة أقطار عربية جرى انتقاؤهم لتمثيل شباب العرب والمسلمين لم يسمع لهم صوت في المناقشات وسط المجموعات الأخرى المنظمة والتي كان هدفها استصدار توصيات تدعو إلى إباحة الجنس والإجهاض والشذوذ وكل أنواع العلاقات المشبوهة، فيما جرى استبعاد المنظمات الشبابية الإسلامية كافة أو النصرانية التي يتوقع منها أن تدافع عن الفضيلة حتى لا تفسد عليهم المؤتمر وما يراد أن يخرج عنه من توصيات، وكان تحيز صندوق الأمم المتحدة للسكان والتنمية المنظم لهذا المؤتمر واضحاً وداعماً لتوجهاته وتوصياته.

والآن فإن هذه التوصيات ستقدم ضمن توصيات المؤتمرات الأخرى لمؤتمر دولي تحضره حكومات العالم بشكل رسمي في نيويورك، ويبدأ أعماله في العشرين من مارس الحالي، وسيضع منظمو تلك المؤتمرات أمام ممثلي الحكومات أهم البنود المطلوب التصديق عليها وهي:

١ - إباحة الإجهاض إباحة مطلقة لكل الأعمار.

٢ - اعتبار الحرية الجنسية حقاً من حقوق المراهقين والأطفال.

٣ - منح المراهقين الحق في حياة خاصة لا تنتهك من جانب أحد الوالدين.

٤ - أن تتولى الحكومات إعانة المراهقين على اكتساب الحقوق السابقة وأن تتعهد باحترام ذلك.

لقد تحولت القضية الآن من مجرد الخروج بتوصيات إلى استصدار إعلان عالمي أو اتفاق دولي يكون ملزماً للدول الموقعة عليه، وسلاحاً مشهراً في وجه من يرفض التوقيع.

لقد ظهرت الأمم المتحدة بوجهها الجديد القبيح، منظمة تعقد المؤتمرات الدولية من أجل تقنين وتشجيع كل ما هو فاسد ومرفوض، توجهها وتدعمها الصهيونية العالمية، ولا يتصورن عاقل أن مثل تلك التوجهات يمكن أن تصلح الشباب أو تجعله أداة بناء في مجتمعاته، أو أن تحل مشكلات المرأة، بل إنها إفساد للمرأة على وجه الخصوص، وسعي لتغيير وظيفتها الطبيعية، إن قوانين الحرية المزعومة للمجتمع إنما تعود بالإنسان إلى عهد الرقيق، كما أن تلك التوجهات تدمر العلائق الأسرية، وتفسد ما بين الأبوين وأبنائهم، حين تحرم الوالدين من أي حق في رعاية أبنائهم أو توجيههم أخلاقياً، فتتفكك الأسر، ويتشرد الأبناء.

إن واجب الحكومات العربية والإسلامية والمنظمات الإسلامية، التي ترفض تلك التوجهات الشاذة والمدمرة يقتضي منها التحرك الفوري والسريع لتكتيل الرأي العام العالمي ضد مخططات صندوق الأمم المتحدة للسكان والتنمية، والاحتجاج على الوثيقة المقترح تقديمها، والسعي لتعديلها بما يتناسب مع ما قضت به الشريعة الربانية، وقد سبق لـ«المجتمع» أن نبّهت لأخطار تلك المؤتمرات، وقد اتضح اليوم صدق ما سبق أن ذهبت إليه «المجتمع»، وليعلم هؤلاء أنهم بتلك السلوكيات إنما يسعون لخراب ما تبقى من خير على وجه الأرض، ولنتذكر قول الرسول ﷺ: «... لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها، إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا...» رواه ابن ماجه.

ونداؤنا العاجل لحكومات الدول العربية المسلمة، أن تتصدى لتلك المؤتمرات التي تستهدف عقيدة المسلمين وأجيالهم قبل غيرهم، وننادي بكل ما أوتينا من قوة أن ترفض الموافقة على ما في تلك المؤتمرات، وأن تحذر الشراك التي تنصبها تلك المنظمات، بعد أن اتضحت أهدافها وغاياتها السيئة.■

جلسة ٨ أبريل تناقش سياسة الحكومة وآخر الإنجازات

خمس طلقات تحذير يطلقها «الأمة» للحكومة بخصوص الإسكان

كتب: محمد عبدالوهاب

أوصى مجلس الأمة في جلسة الثلاثاء الفائت الحكومة بعدد من التوصيات بشأن القضية الإسكانية عقب استكمال مناقشتها في الجلسة، وتمكن أعضاؤه بعد استعراض الأسباب المؤدية إلى تفاقم المشكلة من إلزام الحكومة بتخصيص جلسة يوم ٨ من ابريل المقبل، لاستيضاح سياستها، واستعراض آخر الإنجازات بشأن المخطط الهيكلي الكامل لمساحات الأراضي الفضاء، وآخر الإجراءات المتعلقة بالقضية الإسكانية.

ويذكر أن ٢٤ نائباً تقدموا بهذه التوصيات، التي تعتبر اختباراً لمدى جدية الحكومة في تفعيل القضية الإسكانية، على أن يستعرض المجلس في الجلسة المخصصة لمناقشة هذه القضية آخر إنجازات الحكومة التي ستكون الفيصل لقرار بعض النواب بشأن استجواب وزير الدولة للإسكان جاسم العون.

وخلص النواب في الجلسة الماضية إلى التوصيات التالية:

١ ـ تقوم بلدية الكويت بتقديم مخطط شامل يبين مساحات الأراضي الفضاء المملوكة للدولة لمجلس الأمة خلال فترة لا تتجاوز الشهر من تاريخ جلسة اليوم.

٢ ـ تقدم بلدية الكويت تصوراتها النهائية حول المنطقة الواقعة بين طريقي الدائري السادس والسابع إلى مجلس الأمة خلال فترة لا تتجاوز الشهر من تاريخ جلسة اليوم.

٣ ـ تلتزم بلدية الكويت طبقاً للقانون ٩٦/٢٧ بتسليم الأراضي المخصصة للرعاية الإسكانية خالية من العوائق، على أن تتحمل البلدية مسؤولية ثبوت أي عوائق تحول دون إقامة المشاريع

الإسكانية، وألا تقوم المؤسسة العامة للرعاية السكنية بتسلم أي أراض إلا بعد تأكدها من خلوها من العوائق التي تحول دون إقامة مشاريع سكنية جديدة عليها.

٤ ـ الاستفادة من قدرات وخبرات الشركات المحلية والعالمية، وتحديد الدور الذي يجب أن يقوم به القطاع الخاص للوصول إلى سوق عقارات ومقاولات جيد من خلال تشجيع ودعم شركات مشتركة للتنمية الإسكانية والعقارية بصفة عامة سواء من حيث التنفيذ والتمويل مع الاستفادة من هذه الشركات في تطوير وتطبيق الأساليب الحديثة للبناء وتوفير البدائل السكنية المناسبة للمواطنين من خلال المنافسة المشروعة بينهم من أجل تقليل تكلفة البناء.

٥ ـ إعطاء مشاريع الإسكان والخدمات اللازمة لها ـ الأولوية القصوى في الوزارات والجهات المعنية بالدولة، مع التزامها بإزالة جميع العوائق أمام إقامة المشاريع الإسكانية، وتحمل هذه الجهات لتكلفة الإزالة، وتكلفة الأعمال أو المسارات البديلة، وإنشاء الخدمات الرئيسة كشبكات الطرق والمياه ومحطات الكهرباء الرئيسة وتوفير الاعتمادات المالية من ميزانيتها، كل فيما يخصه.■

إلى مدير عام مؤسسة الكويت للتقدم العلمي

مع التحية..

لولا تقديرنا لكم وحرصنا على المؤسسة.. وحبنا قبل هذا وذاك لديننا العظيم لما تجشمنا عناء الكتابة إليكم.. لكن الدين النصيحة.. ومن هذا المنطلق نتحاور ونتناقش..

تألمنا جداً لتقديمكم مبلغ ١٠٠ الف دولار كجائزة تقديرية لرجل أنتم أدرى به منا.. رجل عاش بالكويت لمدة تزيد على ٢٠ سنة.. كان فيها سفيراً للعلمانية التي تنادي بفصل الدين عن الدولة.. وإبعاد الدين عن أمور الحياة وشؤونها.. كان بطلاً من ابطال الهجوم المتوالي على الإسلام وأهله، يسخر من المتدينين.. ويشهر بهم ويتطاول عليهم.. ويسخر من الغيب وله كتابات تتطاول على الغيب.. وأنتم تعلمون أن الله تبارك وتعالى غيب، والملائكة غيب، والقبر وعذابه غيب.. واليوم الآخر غيب.. ومن يسخر ويتطاول ويتبجح على الغيب فهو يسخر من الذات الإلهية ومن مرتكزات الإسلام الخالدة.. فهل ترضون أنتم بهذا؟ هل تقبلون بمن يتطاول على دينكم ومعتقداتكم؟ إنه قال عن نفسه «إنني لا أجد تكريماً في بلدي.. وأجده بالكويت ولا أجد من ينشر لي ببلدي فأجده بالكويت» وهأنتم قد دفعتم له من المال العام.. وكأن لسان حالكم يقول نعم الرجل ونعم أفكاره.. ونعم الفكر الذي يؤمن به.. أما كان أولى بهذا المبلغ الدكتور الفاضل عبدالرحمن السميط الذي ترك الغالي والنفيس في سبيل دينه ومعتقده وسعى بكل قواه نحو إسعاد الفقراء والمساكين من المسلمين وغيرهم في القارة السمراء، أما كان أولى بهذا المبلغ الشيخ الفاضل عبدالحميد البلالي.. الذي عمل الكثير ولايزال مع المدمنين وهو يشكو مر الشكوى من نقص الموارد المادية..

أما كان أولى بهذا المبلغ لجان الخيرات.. والهلال الأحمر الكويتي وبيت الزكاة والمحتاجون.. وتكريم الأدباء والعلماء والشباب من المواطنين.

كيف لنا أن نسأل الله تبارك وتعالى البركة.. ونحن نضع المال العام في موضع الخطأ.. فإذا نزعت منه البركة فلا نلومن إلا أنفسنا.. هذه تذكرة.. لعل بها فائدة... اللهم آمين..■

مراقب

لجنة طلابية عالمية.. ويوم دولي للأسرى

قرر المؤتمر الطلابي العالمي للأسرى في ختام أعماله مؤخراً تشكيل لجنة طلابية عالمية لمتابعة قضية الأسرى، بحيث تضم في عضويتها ٤٨ دولة هي مجموع الدول المشاركة في المؤتمر.

وقرر المؤتمر أيضاً تخصيص يوم عالمي للأسير الكويتي، ومطالبة النظام العراقي بالإفراج الفوري عن الأسرى والمرتهنين الكويتيين، وأوصى المؤتمر بإعطاء قضية الأسرى والمرتهنين الكويتيين وغير الكويتيين البعد الإنساني الذي تستحقه رافضاً المحاولات المستمرة لتسييس القضية واستغلالها سياسياً.

وأكد المؤتمرون أهمية إنهاء مأساة ٦٠٥ أسرى كويتيين قابعين في سجون النظام العراقي، وضرورة الإفراج الفوري عنهم بعد احتجازهم طيلة السنوات الثماني الماضية، مع ضرورة العمل لذلك من خلال تضافر الجهود الطلابية لإنهاء هذه المعاناة، معتبرين أن قضية الأسرى قضية عادلة ولا تخص الكويتيين فقط.

وطالب البيان الختامي للمؤتمر النظام العراقي ودول العالم بضرورة احترام القوانين والأعراف الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان، والتعاون مع هيئات ومنظمات الإغاثة بشأن قضية الأسرى الكويتيين.

وخلص المؤتمرون إلى ضرورة متابعة هذه القرارات والتوصيات وإرسالها إلى سفارات النظام العراقي في البلدان المشاركة كافة، وكذلك إرسالها إلى الأمين العام للأمم المتحدة والناشطين في هذا المجال.■

في سؤال من الدوسري لوزير الإعلام:

كم ميزانية «هلا فبراير» وأجور الفنانين؟

وجه النائب حسين براك الدوسري سؤالاً برلمانياً لوزير الإعلام حول الميزانية التي رصدت لمهرجان «هلا فبراير» ولماذا لم يتم الإعلان عنها؟

وقيمة المبالغ التي دفعت للفنانين، وحجم الميزانية التي صرفت على الدعاية؟.■

تحريض.. في مدرسة البنات!

كانت البداية موفقة، إذ تكلمت المحاضرة بطريقة علمية عن المشكلات التي قد تعترينا في هذه المرحلة.. سواء من الحالة الصحية من أمراض وراثية أو أخرى مكتسبة، ثم تحدثت عن الحالة النفسية سواء: الحزن - الاكتئاب - الإحباط التوتر والقلق، ومستعينة في الشرح بجهاز الـ overhead لعرض بعض المخططات والجمل التوضيحية لنفاجأ بعرض صورة لاتليق لفتى وفتاة على وشك تقبيل أحدهما الآخر.

طبعاً نظرت الطالبات بعضهن لبعض ولم تتوقف المحاضرة عند هذا، إذ بدأت تشرح: كيف أن المحيط الأسري، ومحيط الصداقة، والحالة العاطفية تؤثر جميعها في التحصيل الدراسي.

ثم أردفت: «طبعاً للحالة العاطفية أثر كبير في حياتك الآن، وعلى العموم، فإنه من الطبيعي ميلكن إلى الجنس الآخر في هذه السن، وأيضاً الجنس الآخر يميل إليكن، والسبب في ذلك زيادة هرمونات معينة في جسمكن هي التي تولد هذا الشعور».

حتى الآن لم تقل شيئاً خاطئاً!!

بعد ذلك تعمقت في هذا الموضوع، الذي أثار دهشة البنات جميعاً، بينما جاء على هوى فئة ليست قليلة من البنات اللاتي أخذن يصدرن أصواتاً تدل على إعجابهن به، وفجأة قالت المحاضرة: يا بنات، إنه ليس عيب ولا خطأ أن يكون لكل منكن صديق في هذه السن، تتبادلان المشاعر، لكن احرصي دائماً على ألا يشغلك أو يستولي على تفكيرك في أثناء الدراسة.

بإمكانك قبل نومك أن تفكري في حبيبك، ولكن اجعلي للدراسة وقتها، فالدراسة هي الباقية لك، وليس حبيبك.

توقعنا انتهاء الحديث عند هذا الحد المخجل، لولا أنها أخبرتنا بأننا من الضروري أن نروي مشكلاتنا لمن نحب قائلة: اخرجي ما في قلبك لوالدتك، صديقتك، أختك، قريبتك، أو صديقك.

وعندما انتهت المحاضرة تركت لنا المجال للأسئلة، وبالطبع جاءت جميع الأسئلة في هذا الموضوع، فجاء سؤال طالبة بقولها: أنا أفصح لصديقي لكنه لايساعدني!

فكان ردها: صديقك حبيبك الذي يحبك لا يساعدك؟! من واجبك تغييره إذن، الذي أثار دهشتنا أنه برغم وجود عدد من المدرسات ووجود الأخصائية نفسها، إلا أنه لم يصدر عن أيهن أي تعليق على كلام المحاضرة، من أشياء خارجة عن تعاليم ديننا وعادتنا وتقاليدنا.

وقد عرفنا أن المحاضرة «ل. ج.» كانت في أمريكا لتحضير شهادة ما، وقد كانت تقارن بين كل شيء في أمريكا وما هو موجود لدينا، فتقول: في أمريكا لا يفعلون كذا، ولا يحبون كذا.■

طالبة مستاءة

المجتمع : نشرنا رسالة ابنتنا الطالبة، ونحتفظ بالبيانات الكاملة لدينا ونضع القضية بين أيدي المسؤولين بوزارة التربية لاتخاذ ما يرونه مناسباً، تصحيحاً لما حدث، وتجنباً لتكرار حدوثه في المستقبل.

بخور محمول

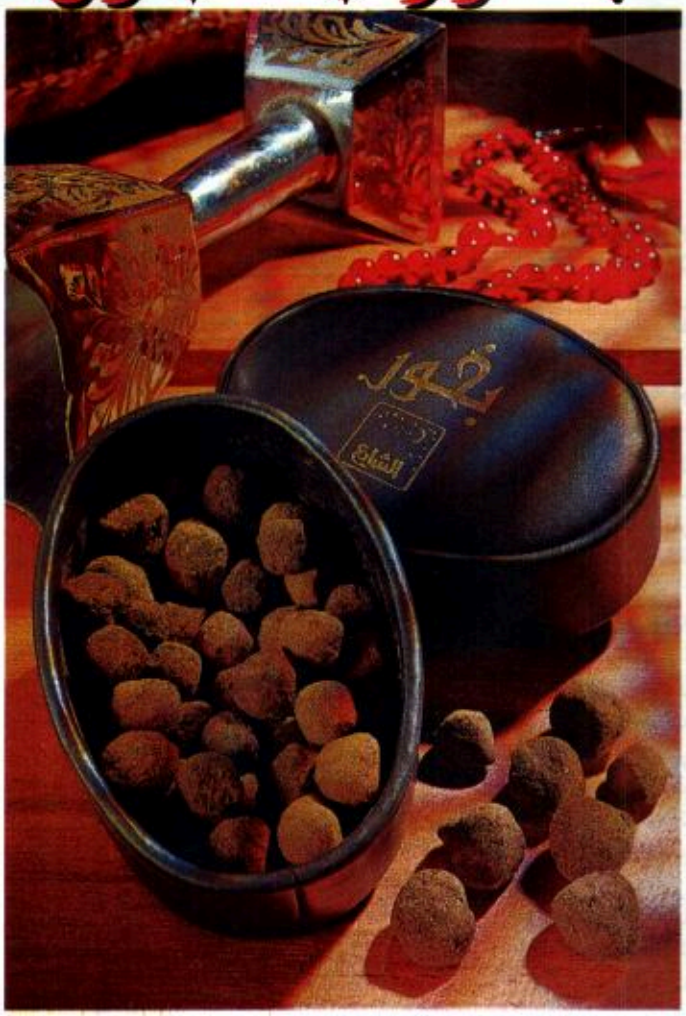

الشايع

منذ 1928

معارض الشايع للعطور

النخرة مجمع النقرة الشمالي	الفروانية مجمع منـاور	السالمية ليلى جاليري	الفحيحيل مجمع العنود
النويسيخ تروفاليو	الروضة جمعية الروضة	مشرف جمعية مشرف	الشامية جمعية الشامية
القرين جمعية القرين (2)	جليب الشيوخ مجمع العصيمي	الجهراء مجمع القصر	السالمية الفنار
	سوق شرق الدور الارضي	سوق شرق محلات دبنهامز	

مؤسسة افكار للتجارة العامة

الكويت - سوق المسيل - قسم الجملة فاكس 2404466

مكافحة المخدرات.. ينقصها القرار

ستظل مشكلة المخدرات وانتشارها في المجتمع الكويتي هاجس المصلحين والمربين، وأولياء الأمور، الذين كانوا يتحدثون عن سقوط أحد ضحايا المخدرات من أبناء الجيران أو أحد الأقرباء، وباتوا اليوم يتخوفون أن يسقط أحد أبنائهم، فهذه الآفة الاجتماعية التي تستهدف الشباب الكويتي كما تستهدف تدميره نفسياً وصحياً لم تقف عند حد معين، بل إن كل المؤشرات تؤكد تفاقم المشكلة وانتشارها بصورة كبيرة.

إن تجار المخدرات لم يكتفوا بالشباب العاطل عن العمل أو المنحرفين أخلاقياً، ولكنهم اقتحموا عالم الطلبة والطالبات الذين أصبحوا صيداً سهلاً لتجار المخدرات ومروّجيها.

وأصبح هناك بعض الأماكن العامة يتم فيها لقاء المدمنين والتعاطي بصورة شبه علنية!!

أين المجهود الرسمي من كل هذا؟ كما تحدثنا عن جراة تجار المخدرات نقول: إن القرار الرسمي ليس جريئاً بل مُغيّباً، فكم مسؤول أمني أعلن أن الكويت مستهدفة من قِبَل تجار المخدرات، وكم من مسؤول أمني حدد أن كثيراً من كميات المخدرات تأتي من جهة البحر، وإننا على يقين بأن مسؤولي وزارة الداخلية لديهم الكثير والكثير عن تجار المخدرات، وحجم المشكلة، ومدى انتشارها، ولكن أين القرار؟■

خالد بورسلي

إغاثة كويتية عاجلة لـ ٣٢٠ أسرة كشميرية

صرّح فهد الشامري - رئيس مكتب باكستان بلجنة الدعوة الإسلامية في جمعية الإصلاح - أن اللجنة نظمت عبر مكتبها الإقليمي في باكستان حملة إغاثة عاجلة تتكون من مواد غذائية مختلفة «دقيق، أرز، سكر، سمن، عدس»، وبطانيات تم توزيعها على الأسر الأكثر تضرراً واحتياجاً التي بلغ عددها ٣٢٠ أسرة، كما بلغ مجموع ما تم إنفاقه على الحملة ٤٠٠٠ دينار كويتي، وذلك منذ بدء الحملة لصالح متضرري القصف في الإقليم.

وأضاف أن تلك الأسر تحتاج إلى أكثر من معونة عاجلة، فقد تضررت مخيماتها، وزراعتها، وماشيتها، وخرجت بما تحمله من متاع قليل، وتعتبر اليوم حملاً ثقيلاً على بعض الأسر التي استضافتها، مناشداً بالمبادرة لمساعدة هذه الأسر على العودة إلى مخيماتهم، والبدء في إعمار ما دمره القصف.■

لأول مرة في تاريخ المدن العربية

مركز لجمع كل ما يتعلق بالمدينة المنورة من معلومات

للمدينة المنورة مكانة متميزة في القلوب، فهي عاصمة الإسلام الأولى، ومنطلق الدعوة والفتوحات إلى أقطار الأرض كما تضم ثاني الحرمين الشريفين، والمسجد النبوي، ومثوى رسول الله ﷺ.

وللمدينة تراث حضاري عريق، خاصة في الميادين العلمية والاجتماعية، فقد نبغ فيها كثيرون، ورحل إليها كثيرون، وجمعت حلقات مسجدها النبوي العلماء وطلاب العلم من مشارق الأرض ومغاربها، تمثلت فيهم وحدة الثقافة الإسلامية.

ولأن تراثها الحضاري قد توزع بين كتب ومخطوطات، ووثائق شتى في أنحاء العالم بلغات عدة، فقد صارت الحاجة ماسة لإنشاء هيئة تختص بجمع التراث وتهذيبه.

لذلك فقد انشئ حديثاً مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، كوقف خيري مؤيد أوقفه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز - أمير منطقة المدينة المنورة -. ويعمل المركز على جمع المعلومات عن المدينة المنورة في اللغات المختلفة من مختلف المصادر وأوعية المعلومات، وإعداد ونشر البحوث والدراسات المنهجية الجادة عنها، وكذلك تقديم خدمات المعلومات الموثقة لمراكز البحوث، والباحثين بطرق متعددة، ويسعى المركز لتحقيق هذه الأهداف عن طريق إنشاء مكتبة متخصصة، وقاعدة معلومات بالحاسب الآلي، وكذلك إصدار دائرة معارف ودوريات علمية متخصصة، ونشرات مع إقامة محاضرات، وندوات، ومؤتمرات عن المدينة المنورة، واستخدام الوسائل التقنية المتقدمة لجمع المعلومات ونقلها، والاستعانة بالخبراء، والباحثين المتخصصين، وكذا التعاون مع مراكز البحوث، والدراسات المشابهة.

ويضم المركز: قسم البحوث والترجمة الذي يختص بإعداد الكتب والموسوعات، والبحوث والدراسات، والتقارير، إضافة إلى قسم قاعدة المعلومات الذي يختص بتلقي المعلومات المتعلقة بأهداف المركز، ومجالات عمله، وتخزينها في أجهزة الحاسب، بحيث تكون في متناول الباحثين والجامعات، والمراكز المتخصصة على أنه يتبع هذا القسم مكتبة ومركز للحاسب الآلي.

كما يضم المركز قسماً للمخطوطات والوثائق، يختص بجمع المخطوطات والوثائق، أو صورها عن المدينة حيثما وجدت مع حفظها وإعداد فهارس عامة، وأخرى تفصيلية عنها، وتضم الأقسام الإدارية قسم الشؤون المالية والإدارية وقسم النشر والإعلام، وقسم العلاقات العامة.

ويرأس مجلس إدارة المركز الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز، أما المدير العام للمركز فهو الدكتور عبدالباسط بدر، وقد انطلق نشاط المركز بدءاً من ١٤١٨/١/٢٨هـ، بعد إعداد استمر ثلاث سنوات تحققت فيها إنجازات من بينها:

١ - إنشاء مكتبة عن المدينة المنورة تجمع الكتب المتخصصة والمصادر، والمراجع التي تحوي معلومات عنها.

٢ - إقامة قاعدة معلومات بالحاسب الآلي عن المدينة المنورة، سيتم فتحها للاتصالات الهاتفية قريباً إن شاء الله.

٣ - وضع موقع خاص بمعلومات المدينة المنورة على شبكة الإنترنت العالمية باللغتين العربية والإنجليزية وعنوانه:

Internet: www. al - madinah . org

E. mail: infa@ al - madinah. Org

٤ - إعداد برنامجين عن المدينة المنورة مسجلين على إسطوانات ليزر الأول بعنوان: زيارة إلى المدينة المنورة، والثاني: بعنوان: الموسوعة الميسّرة للمدينة المنورة.

ويجرى تسويق البرنامجين حالياً بالتعاون مع مؤسسات محلية مع جمع ١٨٥ مصورة ورقية وفيلمية لمخطوطات عن المدينة المنورة، وإعداد فهرس تحليلي مفصل لمصورات المخطوطات التي اقتناها المركز، وكذا جمع ١٨٠ وثيقة عنها من مراكز وثائقية داخل المملكة وخارجها.

وسينشر المركز مستخلصات من بعض الكتب قريباً - إن شاء الله - كما بدأ في تنفيذ مشروع لخدمة تراث المدينة، بالتعاون مع كل من مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة، ووقف مدرسة «بشير آغا»، إذ يتم في هذا المشروع فهرسة، وتصنيف المخطوطات الموجودة في مكتبة هذه المدرسة الأثرية، ويبلغ عدد عناوينها الرئيسة ١١٨٠ عنواناً، وتتضمن مخطوطات مفردة، ومجاميع تحوي رسائل، وكتباً عدة باللغات: العربية، والفارسية، والعثمانية.

ومن المتوقع أن يتجاوز عدد الكتب والرسائل التي تتضمنها مخطوطات مكتبة «بشير آغا» ثلاثة آلاف كتاب ورسالة.

والجدير بالذكر أنه لأول مرة يفتتح مركز بالدول العربية يبحث في تاريخ وحضارة مدينة من المدن.■

إسماعيل فتح الله سلامة - المدينة المنورة

الحرم المدني الشريف

الحق أحق أن يُتبع

الصيد : أوردت صحيفة «الوطن» بتاريخ ٢٤/ ٢/ ١٩٩٩م تحت عنوان: «لا يجوز للمرأة البالغة الغناء أمام الأجانب عنها» الآتي:

(أصدرت الإدارة العامة للإفتاء والبحوث الشرعية «هيئة الفتوى» فتواها رقم ١٤ ع/٩٩ وقد جاء فيها ما يلي:

لقد عُرض على لجنة الأمور العامة في هيئة الفتوى في اجتماعها المنعقد المقدم من «د.وليد مساعد الطبطبائي» عضو مجلس الأمة، نصه:

يرجى التكرم بعرض السؤال التالي على لجنة الإفتاء الموقرة:

س ١ : هل يجوز بأي حال من الأحوال أن تغني المرأة البالغة وهي بكامل زينتها وتبرجها أمام الرجال الأجانب؟

س ٢ : وهل يجوز الترخيص لإقامة حفلات غنائية تتضمن هذا الأمر؟

وقد أجابت اللجنة بالتالي:

١ ـ لا يجوز بأي حال من الأحوال أن تغني المرأة البالغة أمام الرجال الأجانب عنها بزينة ولا بغير زينة.

٢ ـ ولا يجوز الترخيص ـ ممن له حق الترخيص ـ لإقامة حفلات غنائية تتضمن هذا الأمر، لأن ما أدى إلى شيء يعطى حكمه، وما أدى إلى المحرم شرعاً فهو محرم شرعاً، والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم).

التعليق : ١ ـ الفتوى الشرعية هي الحكم الذي يقرره علماء المسلمين في قضية يُراد رأي الإسلام فيها، وتصدر بعد دراسة عميقة تتحرى الزمان والمكان والمصالح المختلفة، وفي دولة الكويت تتبنى إدارة الإفتاء في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية هذا الشأن مشكورة ولها خبرة طيبة وصدق في تناول القضايا المطروحة عليها، وخاصة فيما يمس أخلاق المجتمع مثل منع الاختلاط، وعروض الأزياء، وهذه الفتوى الأخيرة في تحريم غناء المرأة للأجانب، ويدل ذلك على استقلالية أعضاء إدارة الفتوى، وعدم تأثر علمائها بالأجواء المضادة من أصحاب الهوى، من محبي مزامير الشيطان والمكاء والتصدية، والدخان الأبيض والأزرق، وحفلات الغزل واللهو للنساء أمام الرجال، ولوعات وتأوهات حب الشيطان، وأنصار «البوب والروك».

٢ ـ نرفع الشكر الجزيل إلى وزارة الأوقاف وإدارة فتواها على هذه الفتوى، ويا حبذا لو أصدرت فتاواها الأخيرة في كتيب صغير تحصيناً للمسلمين ـ في الكويت وغيرها ـ المتعطشين لرأي الشرع في كل ما يمس أمورهم الحياتية، وليستفيدوا منها قبل أن يجد الشيطان وأعوانه طريقاً إلى نفوسهم، ـ علماً بأنها مشكورة قامت بطبع ونشر فتواها السابقة ـ، كما نشكر للنائب د.وليد الطبطبائي غيرته الإسلامية وطرحه هذا الاستفتاء على إدارة الفتوى، كما نرجوه وإخوانه مواصلة مقترحاتهم الآمرة بالمعروف والناهية عن المنكر.

٣ ـ حيال هذه الفتوى الحق ماذا يجب علينا؟ على وزير الإعلام تطبيقها وتطهير وسائل الإعلام (إذاعة، وتلفاز، ومسارح) من هذه الحفلات السيئة الذكر، ويجب على نواب الشعب في مجلس الأمة إصدار القانون الذي يعينه على ذلك، فالله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن، والحكومة هي السلطة التنفيذية التي تحرس الدين في إطار قانوني قرآني يلزمها بتطبيق أحكام التشريع الإسلامي، وعلينا أن نسلم أمرنا لله تعالى تنفيذاً لهذه الفتوى، وأن نحث نوابنا في مجلس الأمة على إصدار القوانين المانعة لحفلات «هلا فبراير» الغنائية في المستقبل، وخيام الغناء في رمضان، وهذا أقل ما يمكن أن نقوم به.■

عبد الله سليمان العتيقي

جهاز

الفاروفورم

بشرى لأصحاب المناحل

تعلن محطة تربية ملكات نحل العسل بمزارع الخولي بتبوك عن وصول جهاز (الفاروفورم) الخاص بتبخير (حامض الفورميك) المتوفر بالأسواق لمكافحة مرض (الفاروا) بخلايا النحل حيث تمت تجربته بنجاح في مناحل المحطة والمزارع .

والجهاز تصميم (قسم بحوث النحل) في مركز البحوث الزراعية بمصر بمعدل جهاز واحد لكل خلية

ويمكن حجز الكميات المطلوبة منه لدي الوكيل محلات

(عسل بلدي)

بجدة

ت: ٦٤٢١٥٢٧

فاكس: ٦٧٦٢٧٤٤

ص.ب: ٩٣٦

جدة ٢١٤٢١

المملكة العربية السعودية

يمكن توصيل الطلبات الى خارج جدة ودول الخليج

المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

إيطاليا تتهم إسرائيل باغتيال رئيس وزرائها الأسبق

القدس المحتلة ـ قدس برس: اتهم مسؤول إيطالي كبير جهاز الاستخبارات الخارجية الإسرائيلي «موساد» بالوقوف وراء اغتيال رئيس وزراء إيطاليا الأسبق «ألدو مورور» خدمةً لأهداف ومصالح الدولة العبرية.

وأكد جوباني بلّجرينو ـ الذي يترأس لجنة للتحقيق في جرائم قتل وقعت في إيطاليا: إن «موساد» كان مسؤولاً عن قتل رئيس الحكومة السابق ألدو مورو عام ١٩٧٩م الذي اختطف ومن ثم جرت تصفيته على يد جماعة «الألوية الحمراء» اليسارية التي هزت عملياتها العنيفة إيطاليا أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات.

وأضاف أن مورو قُتل بعدما رفض تأييد ودعم سياسة إسرائيل العدوانية والتوسعية.■

شخصيات إسلامية تعليقاً على مقتل الصدر:

الخلاف بين السنة والشيعة لا يحله الرصاص

الدوحة ـ دحسن علي دبا: استنكر الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي مقتل المرجع الديني العراقي آية الله الصادق الصدر وابنيه.

د. يوسف القرضاوي

وأدان في بيان صدر في لندن بتوقيعه الجريمة النكراء، مطالباً السلطة العراقية بالتحقيق الجاد في هذه الجريمة.

واستعرض القرضاوي أبعاد تلك الجريمة في خطبة الجمعة بجامع عمر بن الخطاب بالدوحة، مشدداً على أن ما يقصده الأعداء هو بث جذور الخلاف بين السنة والشيعة، مؤكداً أن أي خلاف بين السنة والشيعة يُحل بحوار العلماء لا بالرصاص والقتل، داعياً إلى العمل بقاعدة المنار الذهبية «فلنتعاون فيما اتفقنا عليه وليعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه».

واعتبر الداعية الإسلامي أن أوجه الاتفاق هي محاربة الصهيونية والإلحاد والاستعمار والإباحية، وقال: إذا كنا ندعو للتعايش مع النصارى والحوار معهم، أفلا ندعو للتعايش بين المسلمين؟!

صدر البيان باسم الشخصيات الإسلامية من «علماء ومفكرين، ودعاة» ويمثلهم الدكتور القرضاوي، والدكتوران: كمال الهلباوي رئيس الرابطة الإسلامية في المملكة المتحدة، وأسامة التكريتي رئيس الحزب الإسلامي العراقي، إضافة إلى راشد الغنوشي، رئيس حركة النهضة التونسية، وأحمد الراوي رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية.■

إخوان الأردن: اعتقالات في العهد الجديد

عبد المجيد ذنيبات

أعربت جماعة الإخوان المسلمين في الأردن عن استنكارها لاعتقال عدد من أبنائها، وفي مقدمتهم: أحمد أبو سعد عضو مجلس الشورى، والمتعاطفون مع حركة المقاومة الإسلامية «حماس» الذين مضى على اعتقال بعضهم أكثر من شهرين.

وطالبت الجماعة بالإفراج الفوري عن هؤلاء المعتقلين، وجميع المعتقلين السياسيين، معربة عن قلقها البالغ إزاء الاعتقالات والإجراءات العرفية بحق العديد من المواطنين في الفترة الأخيرة، واستمرار هذه الإجراءات والاعتقالات حتى بعد الحديث الرسمي والشعبي الواسع عن عهد جديد من الحرية، والديمقراطية، ومحاربة الفساد، ومعالجة سائر المشكلات.

وطلب بيان للجماعة من السلطات ألا تستمر في هذا الاعتقال حتى لا يكون خدمة للعدو الصهيوني الذي يعلن صباح مساء عن أطماعه في الأردن، وتهديده لأمنه واستقراره، بل ووجوده، والذي لا يخفي تحريضه على الحركة الإسلامية وكل القوى الحية في المجتمع والأمة، تمهيداً لتحقيق مخططاته التوسعية والتدميرية فيها.■

تضاعف عدد المعتقلين بباكستان من الجماعة الإسلامية إلى ١٤٠٠(!)

عبد الغفار عزيز

إسلام أباد ـ المجتمع: تضاعف عدد المعتقلين من أعضاء الجماعة الإسلامية بباكستان إلى أكثر من ١٤٠٠ معتقل بعد أن اعتقلت السلطات الباكستانية في الأسبوع المنصرم نحو ٧٠٠ معتقل بخلاف ٧٠٠ معتقل اعتقلتهم في الأسبوع الذي سبقه!

جاءت الاعتقالات على خلفية احتجاجات سلمية نظمتها الجماعة ضد زيارة رئيس الوزراء الهندي أتال بهاري فاجباي إلى باكستان واستقبله خلالها رئيس الوزراء نواز شريف.

وأكد بيان للجماعة الإسلامية أن المعتقلين يذوقون مرارة الاضطهاد والتعذيب في السجون حالياً، ومنهم قادة بالجماعة مثل:

السيد منور حسن أمين ـ الأمين العام للجماعة، وعبدالغفار عزيز مدير قسم الشؤون الخارجية وحافظ محمد إدريس ـ أمير الجماعة بإقليم البنجاب، وبروفيسور محمد إبراهيم ـ أمير الجماعة بإقليم الحدود الشمالية، والشيخ عبدالحق بلوش ـ أمين عام الجماعة بإقليم بلوشستان، والشيخ عبدالملك رئيس جمعية اتحاد العلماء، وإعجاز أحمد شودري ـ نائب أمين عام الجماعة، وميان مقصود أحمد أمين عام الجماعة بإقليم البنجاب وعبدالرشيد الترابي ـ أمير الجماعة الإسلامية بكشمير الحرة، وحافظ سلمان بت ـ رئيس اتحاد العمال وسميع الله بت ـ أمين عام الجماعة بلاهور، وشبير أحمد خان ـ رئيس شباب الملة بباكستان، وأنور جوندل ـ أمين عام الجماعة بلاهور.■

النهضة، تثمنها وتدعو لمساندتها

مظاهرات طلابية في تونس

أكدت حركة النهضة التونسية في بيان أصدرته أن تونس شهدت حركات طلابية واسعة واجهتها السلطات بعنف، وتعرّض فيها المتظاهرون إلى إطلاق الرصاص، مما أدى إلى سقوط ضحايا.

وقال البيان: إن قوات الأمن هاجمت إلى محاصرة ولايتي قفصة وسيدي بوزيد بالجنوب، حيث تركّزت المواجهات المضربين، وقوات الأمن في محاولة منها للحيلولة دون توسّع حركة التضامن في البلاد وخارجها.

وأضاف البيان أنه لم توقف إقالة وزير التربية موجة التحركات التي مرت في ولايات أخرى لاسيما العاصمة احتجاجاً على تكثّف الإجراءات التعسفية، وتعدّد العراقيل أمام فرص النجاح، وتشغيل الخريجين.

وذكرت الحركة برئاسة الشيخ راشد الغنوشي أنه إزاء ما تشهده البلاد فإنها تؤكد أهمية هذه التحركات الطلابية، باعتبارها مؤشراً على اتساع دائرة النضال المدني، ورفض المجتمع لسياسات السلطة في ظل غياب الحريات.

وعبّرت الحركة عن مساندتها وتضامنها مع «حركة النضال الطلابي».

ودعت «النهضة» المنظمات الوطنية وخاصة الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان، ورجال الإعلام الأحرار إلى إنارة الرأي العام، وكشف الانتهاكات التي تعرّض لها المتظاهرون.■

نواب البرلمان اليمني غاضبون لتمرير القوانين خلال إجازتهم!

يشهد مجلس النواب اليمني - منذ استئناف نشاطه بعد الإجازة السنوية - حالة من الشد والجذب مع الحكومة بسبب قضية جذبت اهتمام المراقبين، وأضفت نوعاً من الإثارة على جلسات البرلمان الذي كان قد تلقى انتقادات قوية في الفترة السابقة.

القضية تتعلق بصدور ٣٠ قانوناً بقرار جمهوري خلال الإجازة السنوية، وهي حالة استثنائية يمنحها الدستور اليمني لرئيس الجمهورية أن يصدر قوانين بقرارات جمهورية في حالات الضرورة عند غياب مجلس النواب في إجازة، لكن معظم النواب تحفظوا على تلك القرارات التي لم يجدوا فيها ما يستدعي سرعة إصدارها وفق الدستور، معتبرين الأمر محاولة لإغراق المجلس في مناقشة قوانين غير أساسية وإلهائه عن دوره الرقابي المفترض الذي ظل يعاني ضعفاً واضحاً كان سبباً

لانتقادات شعبية وسياسية كبيرة.

ومما زاد من صعوبة موقف الحكومة أن النواب فوجئوا بأن القوانين الصادرة بقرارات جمهورية ضمت بعض القوانين التي كان النواب قد انتهوا من مناقشتها وإقرارها وأن بعضها استكمل مناقشته باستثناء مادة أو مادتين.. كما أن بعضها الآخر لا يحمل صفة الاستعجال والضرورة، مثل قوانين الترويج السياحي والسلك الدبلوماسي، فيما لاحظت صحافة المعارضة أن بعض تلك القوانين صدر في إجازة العيد الماضي.. وبالطبع فإن صدور تلك القوانين بقرارات جمهورية يعني سريان مفعولها من تاريخ صدورها، على أن تُحال للبرلمان لمناقشتها بعد ذلك، وفقد جداول عمله.

المعارضة اليمنية وجهت انتقادات قوية لعملية إصدار القوانين خلال الإجازة البرلمانية، واعتبرتها محاولة من الحكومة لإضعاف دور مجلس النواب الذي يعد السلطة التشريعية الأولى وفق الدستور، واصفين صدور تلك القوانين بأنه خرق للدستور.

وهكذا تواجه المعارضة والحكومة موقفاً شديد الحرج، فالحكومة وضعت نفسها في مواجهة مع نصوص الدستور، أما المعارضة فتواجه حقيقة أن تلك القوانين صدرت باسم رئيس الجمهورية، وتصعيدها للأمر يعني مواجهته، وهو وضع تحرص على تجنبه، وحصر المشكلة مؤقتاً مع الحكومة التي أعدت هذه القوانين.■

.. واشتباك الحكومة مع الصحفيين

تتبادل المعارضة اليمنية والحكومة الاتهامات بسبب مشكلة نقابة الصحفيين التي أدى الإعلان عن قرب موعد انعقاد مؤتمرها العام إلى زيادة حدة الخلاف الذي نشأ منذ انعقاد المؤتمرات الفرعية التي انتخبت قيادات جديدة، وبالإضافة إلى انتخاب مندوبين عنها إلى المؤتمر العام.

المعارضة تتهم الحكومة بأنها عملت خلال انعقاد المؤتمرات الفرعية على إدخال عناصر من غير الصحفيين ضمن قوائم أعضاء المؤتمرات للسيطرة على النقابة، مما مكنها من الحصول على نسبة كبيرة من مقاعد المؤتمر العام تسمح لها بالسيطرة على القيادة الجديدة للنقابة.

وكان بعض المؤتمرات الفرعية وخاصة في العاصمة قد شهد انسحابات لصحفيين طالبوا بفحص أوراق عضوية الذين مُنحوا بطاقات صحفية ووصل عددهم وفق مصادر المعارضة إلى أربعة آلاف فرد.

كانت نقابة الصحفيين سابقاً من نصيب الحزب الاشتراكي عند تقسيم دوائر النفوذ وقت قيام الوحدة اليمنية، لكن تبدلات موازين القوى بعد خسران الاشتراكيين للسلطة، جعل حزب المؤتمر يخطط للاستيلاء على النقابة، وانتزاعها من أيدي الاشتراكيين نهائياً.

وقد أدت الخلافات والأوضاع السياسية المتبدلة في اليمن إلى تأخير انعقاد المؤتمر العام للنقابة سنوات طويلة، ويبدو أن أزمة النقابات المعروفة في اليمن سوف تنسحب على الصحفيين، منذرة بخروج مجاميع كبيرة من صحفيي المعارضة لتشكيل هيئة خاصة بهم، وهو رأي مطروح منذ زمن.■

تيسيرات بريطانية لذبح الأضاحي

لندن - المجتمع : أعربت وجوه بارزة في الجالية الإسلامية ببريطانيا عن عدم ممانعتها لتطبيق قوانين الاتحاد الأوروبي المتعلقة بذبح الحيوانات في الهواء الطلق على «ذبح الأضاحي» في عيد الأضحى المبارك لهذا العام إذا اتخذت الحكومة إجراءات تكفل سلامة الذبح على الطريقة الإسلامية.

وكان إليوت مورلي - الوزير المسؤول في حكومة رئيس الوزراء البريطاني توني بلير عن رعاية حيوانات المزارع - قد أبلغ الصحافة التي تخاطب الجاليات الآسيوية المسلمة في البلاد الأسبوع الماضي بأن حكومته تعتزم تطبيق أنظمة الاتحاد الأوروبي هذا العام فيما يتعلق بذبح الحيوانات في الهواء الطلق، وأوضح مورلي أن الحكومة ستتولى مهمة تأمين أماكن الذبح الملائمة ضمن المسالخ المنتشرة في البلاد.

وقال: إنه سيتم تبيين استثناء المسلمين واليهود من صعق الحيوان قبل ذبحه في القانون البريطاني، من أجل تسهيل عملية الذبح خلال موسم الأضاحي للمسلمين هذا العام.

وأضاف أن الحكومة ستعلم مديري المسالخ مجدداً باستثناء المسلمين من صعق الحيوان كهربائياً قبل ذبحه.■

إخوان سورية على الإنترنت

أفاد المكتب الإعلامي للإخوان المسلمين في سورية أن عنوان البريد الإلكتروني للحركة على شبكة الإنترنت:

irfans@go.com.jo

ورقم صندوق البريد هو ٩٢١١٧٦ عمان - الأردن

الرمز البريدي ١١١٩٢.■

تقرير بريطاني:

معلومات عن سورية وإيران للموساد مقابل اختطاف أوجلان

لندن : قدس برس: كشفت مصادر صحفية مطلعة في لندن أن جهاز الاستخبارات الإسرائيلي «موساد» قام بتوسيع قاعدته في تركيا بصورة كبيرة، مستغلاً العلاقات الوثيقة التي أصبحت تربط تل أبيب بأنقرة.

وأشارت نشرة «فورين ريبورت» - المتخصصة بالقضايا الأمنية والعسكرية - إلى أن التعاون الاستخباري بين جهازي «موساد» ونظيره التركي الذي يطلق عليه اختصاراً «إم. آي. تي»، قد تزايد بعد زيارة وزير الخارجية التركي السابق حكمت تشيتين إلى إسرائيل عام ١٩٩٣م التي تم خلالها توقيع اتفاقية تعاون بين البلدين تشتمل على ١٢ بنداً.

وقالت «فورين ريبورت» في تقرير حول هذا الموضوع: إن «موساد» قام بعد توقيع الاتفاقية مباشرة بالشروع في عدد من العمليات والخطط التجسسية من خلال عملائه المتمركزين في

عبد الله اوجلان

اسطنبول وأنقرة، وأشارت إلى أن هذه لم تكن المرة الأولى التي يقوم بها «موساد» بتنفيذ عمليات انطلاقاً من تركيا إلا أنها المرة الأولى التي يتلقى فيها دعماً وتعاوناً من قِبَل الحكومة التركية لدرجة أنه وسع وجوده في الساحة التركية من خلال افتتاحه أفرعاً فيها لقسمين آخرين متمركزين في تل أبيب، الأول قسم «تيفيل» الذي يعهد إليه بمهام التعاون مع المنظمات الأجنبية الصديقة للدولة العبرية، والثاني قسم «تزوميت» المسؤول عن تجنيد عملاء عرب لصالح «موساد».

وأضافت النشرة المتخصصة أن تركيا طلبت الاستعانة بخدمات خبراء مكافحة الإرهاب الإسرائيليين لوضع خطة تتيح لها إغلاق حدودها مع العراق بهدف منع تسلل مقاتلي حزب العمال الكردستاني، حيث وفر عملاء «موساد» لنظرائهم الأتراك معلومات مهمة حول حزب العمال، مما أتاح لهم بالمقابل فرصة الاطلاع على معلومات مهمة تتعلق بسورية وإيران، بسهولة لم يكونوا يتوقعونها.

وأشارت النشرة إلى أنه بالرغم من نفي رئيس موساد المشاركة في اختطاف أوجلان إلا أن الاحتمال يبقى كبيراً في أن الجهاز ضالع في هذا الأمر، خاصة أن المعلومات تشير إلى أن عناصر «موساد» كانوا خلال تلك الفترة يتعقبون أوجلان، ويحرصون على اقتفاء أثره.■

اليهود يحولون مسجداً إلى «مطعم وخمارة»!

الناصرة - قدس برس: كشفت جمعية تعنى بالأوقاف الإسلامية داخل الخط الأخضر النقاب عن قيام بلدية إسرائيلية بتحويل مسجد إسلامي في قرية مجدل عسقلان إلى «مطعم وبار»!.

وذكر بيان صدر عن جمعية الأقصى أن البلدية الإسرائيلية حولت المسجد في مجدل عسقلان - وهي قرية فلسطينية دمرت عام ١٩٤٨م إثر قيام الدولة اليهودية، ولم يبق منها شيء سوى المسجد - إلى مطعم لشواء السمك وخمارة.

ووصف البيان هذا العمل بأنه «أبشع عمل قد يصل إليه إنسان».

وأوضحت الجمعية في بيانها أن هذا الانتهاك ليس الوحيد، فقد سبق أن حُول قسم من المسجد إلى متحف وقسم آخر إلى غرفة رسام، وأشارت إلى إعلان نُشر في صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية تحت عنوان «سمك في المسجد» إمعاناً في تحدي مشاعر المسلمين.■

.. وتحويل مسجد في بئر السبع إلى متحف!

الضفة الغربية - المجتمع: أعرب فلسطينيون داخل الخط الأخضر عزمهم على تقديم دعوى إلى المحكمة العليا الإسرائيلية ضد قرار بلدية بئر السبع بتحويل مسجد في المدينة إلى متحف.

وقال أهالي المدينة: إن هذا هو المسجد الوحيد في المنطقة الذي يخدم أكثر من ٧٠٠ عائلة عربية تسكن المدينة إذ يضطر الأهالي إلى الصلاة في المناطق المجاورة، جاء هذا التحرك في أعقاب إعلان البلدية نيتها افتتاح المتحف في داخل المسجد قريباً!.

ويذكر أن مسجد بئر السبع من أقدم المساجد التاريخية في منطقة النقب، فقد بُني أيام الحكم التركي للمنطقة.

وحذرت مصادر عربية في النقب من انفجار الأوضاع إذا استمرت البلدية في مخططاتها الرامية إلى افتتاح المتحف قريباً.■

مبارك: مستحيل أن نوصل مياه النيل إلى إسرائيل

القاهرة - المجتمع: نفى الرئيس المصري حسني مبارك مجدداً شائعات تروج بين حين وآخر حول احتمال أن توافق بلاده على نقل مياه نهر النيل إلى إسرائيل من خلال قناة مائية يتم تشييدها حالياً لكي توصل مياه النهر الأبرز في القارة الإفريقية إلى شبه جزيرة سيناء الواقعة على تخوم فلسطين المحتلة.

ونقلت مجلة «أكتوبر» عن مبارك قوله - رداً على سؤال وجهه له رئيس تحريرها حول ما يقال عن امتداد «قناة الشيخ جابر» في سيناء بحيث توصل مياه النيل إلى إسرائيل - «إن هذا مستحيل لأسباب، منها أن هناك اتفاقيات دولية تمنع من إعطاء مياه النيل إلى طرف آخر».

وأضاف: «على الذين يتحدثون عن توصيل مياه النيل إلى إسرائيل أن يدرسوا أولاً هذه الاتفاقيات ويدرسوا القانون الدولي».■

في جامعة مصرية بالقرب من القاهرة وزع طلاب الإخوان تهنئة مكتوبة بالعام الجديد على جميع الزملاء، واستشاط عميد الكلية غضباً، إذ كيف ينشط طلاب الإخوان في الوقت الذي تأمره جهات عليا بحصارهم ومنع كافة أنشطتهم.

ثار الأستاذ وأرغى وأزبد داخل مدرج المحاضرات الكبير، وأمر الطلبة أن يخبروه بأسماء الطلاب الذين وزعوا نشرة التهنئة الإخوانية، وصمت المدرج صمتاً مطبقاً فعاد الأستاذ يستحث الطلاب على الكلام دون جدوى.. ضرب سيادته المنضدة بيده وانصرف لحجرة مكتبه، وأخذ يستدعي الطلاب خمسة خمسة ليستجوبهم ويهددهم حتى يبلغوه بأسماء الذين (اقترفوا) جريمة تهنئة زملائهم.. ومرة أخرى فشل الأستاذ في استنطاق الطلاب، وأمام الإصرار العجيب على عدم الإبلاغ قرر سيادته أن يصادر ساعات يد الطلاب، فعاود استدعاء خمسة تلو خمسة قائلاً لكل واحد منهم: إذا لم تبح بأسماء الذين وزعوا منشور التهنئة سأصادر ساعة يدك، وفوجئ الأستاذ بأن جميع الطلاب يفضلون التضحية بساعات اليد الخاصة بهم على البوح بأسماء زملائهم من الإخوان.■

مسلمو كوسوفا يحتفلون بذكرى انتفاضتهم ضد الصرب

يستعد مسلمو كوسوفا لإحياء الذكرى السنوية الأولى لانتفاضتهم ضد الصرب الذين يسيطرون بالقوة على الإقليم برغم أن ٩٠٪ من سكانه مسلمون.

وقال مراقب كندي: إن الفترة الحالية قد تكون الأخطر، لأنها تسبق مرحلة استئناف محادثات السلام في فرنسا الأسبوع المقبل، ويمكن لأي طرف إفشال المحادثات مسبقاً إذا اندلعت أعمال العنف.

وكانت محادثات رامبوييه بين الصرب ومسلمي كوسوفا قد وصلت إلى طريق مسدود في فبراير، ومنح الجانبان مهلة قبل استئناف المحادثات من جديد، ورفع المراقبون الدوليون العاملون في الإقليم مستوى التأهب تحسباً لاحتمال وقوع مزيد من أعمال العنف في هذه الذكرى.■

الصومال يواجه خطر المجاعة مجدداً

مقديشو ـ مصطفى عبدالله:

تشهد منطقة القرن الإفريقي قحطاً وجفافاً عارماً إثر انقطاع الأمطار مواسم متتالية، وتطور الأمر في الأسابيع القليلة الماضية إلى كارثة إنسانية مروعة، إذ بلغت الوفيات اليومية عشرات في بعض المناطق الجنوبية من الصومال بسبب القحط والجفاف تارة، والأوبئة الفتاكة تارة أخرى.

كانت بوادر الكارثة ظهرت في شهر أكتوبر الماضي عندما حذرت الإدارات المحلية والمنظمات الدولية حينها من مغبة اندلاع كارثة شاملة ومأساة بشرية ما لم يتدارك الأمر قبل فوات الأوان.

وفي أواخر ديسمبر أصدرت منظمة الزراعة العالمية التابعة للأمم المتحدة تقريراً وافياً عن الحالة الخطيرة التي يمر بها ثلاثة عشر بلداً إفريقياً تتصدرهم جمهورية الصومال.

وذكرت المنظمة في تقريرها أن الصومال يواجه خطر مجاعة مروعة بعد فساد المحاصيل الزراعية في المواسم الخمسة الأخيرة بسبب القحط والجفاف والسيول والفيضانات، وكذلك بسبب الحرب الأهلية، وانعدام الأمن العام في بعض المناطق.

وعلى هذا المنوال حذرت الإدارات المحلية والمنظمات الطوعية وشيوخ العشائر في الصومال من خطورة الموقف، وناشدوا المجتمع الدولي، وخاصة العالم الإسلامي والعربي لمساندة المجتمع الصومالي المنكوب.

وبرغم هذه الإنذارات لم ينهض المجتمع الدولي للنجدة فوقع عشرات القتلى من البشر، ونفق المئات من المواشي، وتحول سكان بعض المناطق الداخلية إلى هياكل عظمية تنتظر الموت البطيء، وظهر للعيان مرة أخرى ما يشبه كارثة عام ١٩٩٢م.

وتذكر التقارير أن قيمة برميل الماء النقي قد ارتفعت من ربع أو ثلث دولار إلى ثلاثة أو خمسة دولارات.

ويُقدر أن أكثر من مليون شخص يواجهون خطر المجاعة والعطش والمرض في الصومال، في حين يواجه ما يقرب من مليون آخرين في الصومال الغربي المصير نفسه، بينما يُقدر أن آلاف المواطنين في شمال كينيا يواجهون الأمر ذاته.

ولا يُتوقع هطول الأمطار خلال الأسابيع المقبلة، في حين لا يتم حصد المحاصيل الزراعية إلا في شهر يوليو المقبل، مما يعني استمرار حالة الجفاف والعطش عدة أسابيع أخرى، في حين تستمر المجاعة ما يقرب من أربعة أشهر مقبلة كذلك، فإن الحالة الصحية قد تتأزم، وتتدهور في أثناء هطول الأمطار.

ويتطلب الموقف إغاثة إنسانية عاجلة تتمثل في توفير مياه الشرب والغذاء والدواء.

ويشير خبراء العمل الإغاثي إلى أن أنجح طريقة لتوفير هذه الاحتياجات هو استخدام المواد الغذائية المتوافرة محلياً وشراؤها من مناطق الوفرة وتوزيعها على المناطق المتضررة، وعدم استيراد أغذية من الخارج، وهي الطريقة التي أثبتت جدواها في إغاثات السيول والفيضانات لعام ١٩٩٧ ـ ١٩٩٨م بصورة يشهد لها الجميع.■

في مجرى الأحداث

الدور الأجنبي في حرب القرن الإفريقي

التورط الأجنبي في الحرب الدائرة بين إريتريا وإثيوبيا يضيف كل يوم وقوداً جديداً يزيد من أوارها.. نعم هناك مبادرات أمريكية ودولية لوقف القتال، لكن التورط يظل أقوى منها.. وهذا ما يزيد القضية تعقيداً!

وعلاقة الدولتين «بالأجنبي» ليست خافية ولا هي علاقة عادية، وإنما تصل إلى التبعية الكاملة بل الوكالة أحياناً في تنفيذ المخططات.. وقد عاينا في فترة ليست ببعيدة أن مواقف الدولتين تطابقت بشكل كامل مع موقف الولايات المتحدة وإسرائيل والغرب عموماً حيال دولة مثل السودان.. ومثلت الدولتان «إريتريا وإثيوبيا» شبه وحدة اندماجية، وهما تشنان الحرب على السودان بسلاح أمريكي.

لكن الرغبة الجامحة في الانفراد بالتبعية للأجنبي وأحلام السيطرة على المنطقة نيابة عنه، ظلت تلعب برأس الرئيسين ميلس زيناوي وأسياس أفورقي أملاً في أن يصبح الوكيل الوحيد للأجنبي في تمرير مخططاته..

بالطبع كانت إثيوبيا صاحبة دور تاريخي في هذا المجال، لكن سجل أفورقي يؤهله للقيام بهذا الدور ويكفيه من هذا السجل علاقته الحميمة مع إسرائيل.

وقد استغل «الأجنبي» هذه الرغبة لدى الطرفين، فتلاعب بهما سعياً لمزيد من التنازلات وخطوات التبعية.

تلاعبت أوروبا بأفورقي وألمحت إليه في أكثر من إشارة بأن عليه السعي لاتحاد فيدرالي مع إثيوبيا، لأن ذلك يعطيه مشروعية في المستقبل لحكم البلدين معاً في ظل قدراته العسكرية والسياسية المتزايدة.

وتلاعبت روسيا بالطرفين، فأنشأت لإريتريا أول سلاح جوي بصفقة من طائرات «ميج ٢٩» العام الماضي، وفي العام نفسه، تعاقدت على بيع صفقة من طائرات سوخوي والهيلكوبتر لإثيوبيا، واكتشفت إريتريا أن هناك مرتزقة روساً يقاتلون في صفوف الجيش الإثيوبي ضدها، وعندما أعلن ذلك القائم بالأعمال الإريتري في موسكو لم تجد إثيوبيا بداً من الاعتراف، ولكنها قالت إن ما لديها هم خبراء عسكريون!.

أما الولايات المتحدة فمازالت تضع إحدى قدميها في إريتريا والأخرى في إثيوبيا، فهي لا تستغني عن إريتريا لمصالحها في البحر الأحمر، ولا تستغني عن إثيوبيا في تحقيق مصالحها ومصالح إسرائيل عند منابع النيل ومواصلة دورها كمركز «للأرثوذكسية» في القرن الإفريقي يقوم بصد أي موجات إسلامية قادمة من الشرق نحو إفريقيا.

الذي يبدو أن الأصابع الأجنبية لن تتوقف عن العبث بالدولتين، ولذلك فإن الأزمة ستدخل في مزيد من أطوار التعقيد، وفي كل الأحوال فإن خطوات الدولتين نحو المزيد من الفقر والانهيار الاقتصادي تتسارع، وهو ما يعجل بسقوطهما خائرتي القوى.. وعندها يمكن للأجنبي أن يستخدمهما بطريقة أسهل كشرط للإنقاذ!■

شعبان عبد الرحمن

الحكومة الفلبينية ليست جادة في إيجاد حل سياسي للمشكلة، وإنما تريد أن تخدع المسلمين وأن تضلل العالم

سلامات هاشم رئيس جبهة مورو الإسلامية

لم أطلب لقاء الرئيس الفلبيني.. ولن أقدم له تنازلات

استقطبت أنباء المعارك الأخيرة في منطقة مورو - جنوب الفلبين اهتمام المتابعين لقضايا الأقليات الإسلامية، ثم تلا ذلك الإعلان عن عقد «لقاء قمة» بين سلامات هاشم رئيس جبهة تحرير مورو الإسلامية، والرئيس الفلبيني استرادا والذي أعلن في اللحظات الأخيرة عن تأجيله لموعد لاحق ربما في مايو أو يونيو القادمين.. موقف جبهة مورو حول شروط وقف إطلاق النار ولقاء الرئيس الفلبيني ينبئ عن قاعدة صلبة تقف عليها الجبهة، إذ تتم الترتيبات بين طرفين ندين لا تمييز فيها للحكومة الفلبينية المستعمرة.

وفي الحوار التالي يكشف سلامات هاشم انه لم يسع يوماً للقاء استرادا، وأن الجهاد على أرض مورو أعاد للمسلمين هويتهم التي كادوا يفقدونها وجعل لهم هيبة عند أعدائهم، وأن النموذج الذي يقدمه المجاهدون في الأراضي الواقعة تحت سيطرتهم أكسبهم تعاطف غير المسلمين من النصارى الذين تطوعوا للقتال إلى جانب المسلمين أو قدموا لهم المساعدة.

كما تناول سلامات هاشم في حواره علاقته باخيه في الجهاد نور ميسواري ورأيه في جماعة «ابو سياف» وغير ذلك من التفاصيل.

أجرى الحوار: أحمد عز الدين

● وقعتم مؤخراً اتفاقاً لوقف إطلاق النار مع الحكومة الفلبينية، ما اهم بنود الاتفاق؟

○ كان الاتفاق على وقف إطلاق النار الأخير بين جبهة تحرير مورو الإسلامية والحكومة الفلبينية مجرد تأكيد على بنود الاتفاق السابق وتشغيل لجنة التنسيق لوقف النزاع التي تم تكوينها من قبل، ولكن لم يبدأ عملها، وهذه اللجنة مكونة من ممثلين لقوات بانجسامورو الإسلامية المسلحة والقوات المسلحة الفلبينية ومهمتها مراقبة الحدود بين الفريقين المتحاربين، أي قوات بانجسامورو الإسلامية المسلحة والقوات المسلحة الفلبينية واتخاذ إجراءات لازمة لمنع أي فريق من الاعتداء على الآخر، أو التحرك نحو مواقع الفريق الثاني.

وجدير بالذكر أن الاتفاق على وقف إطلاق النار بين جبهة تحرير مورو الإسلامية والحكومة الفلبينية الذي تم التوقيع عليه في أوائل عام ١٩٩٧م، قد تعرض لانتهاكات ومخالفات كثيرة من الجانبين.

وقد سجلت القوات المسلحة الفلبينية ما يقرب من مائتي مخالفة من جانب المجاهدين، وسجلت قوات بانجسامورو الإسلامية المسلحة أكثر من مائتي مخالفة من جانب الجنود الحكوميين، وقد تكررت المعارك بين الجانبين خلال وقف إطلاق النار، وكان بعض الحروب شديداً والحرب التي قامت مؤخراً واستمرت لأكثر من أسبوعين كانت حرباً ضروساً.

ميسواري وافق على التفاوض في إطار الدستور الفلبيني وهذا جعله مقيداً بالسلاسل

● كان من المقرر أن تلتقي الأسبوع الماضي الرئيس الفلبيني استرادا. ما جدول الأعمال الذي أعددته للقاء؟

○ لم يكن في نيتي أبداً أن التقي الرئيس الفلبيني، ولكنه عرض على جبهة تحرير مورو الإسلامية أن يلتقيني وجهاً لوجه، ولم نرفض عرضه، ليعلم الشعب الفلبيني والعالم أننا مستعدون للقاء والتفاوض السلمي كما كنا مستعدين للحرب والقتال.

ويبدو أن الجانب الفلبيني جاد في أمر اللقاء، فكان مستشار الرئيس الفلبيني الذي يشغل منصب وزير، ويُقال إنه أقرب المسؤولين الحكوميين إلى الرئيس استرادا كان هو

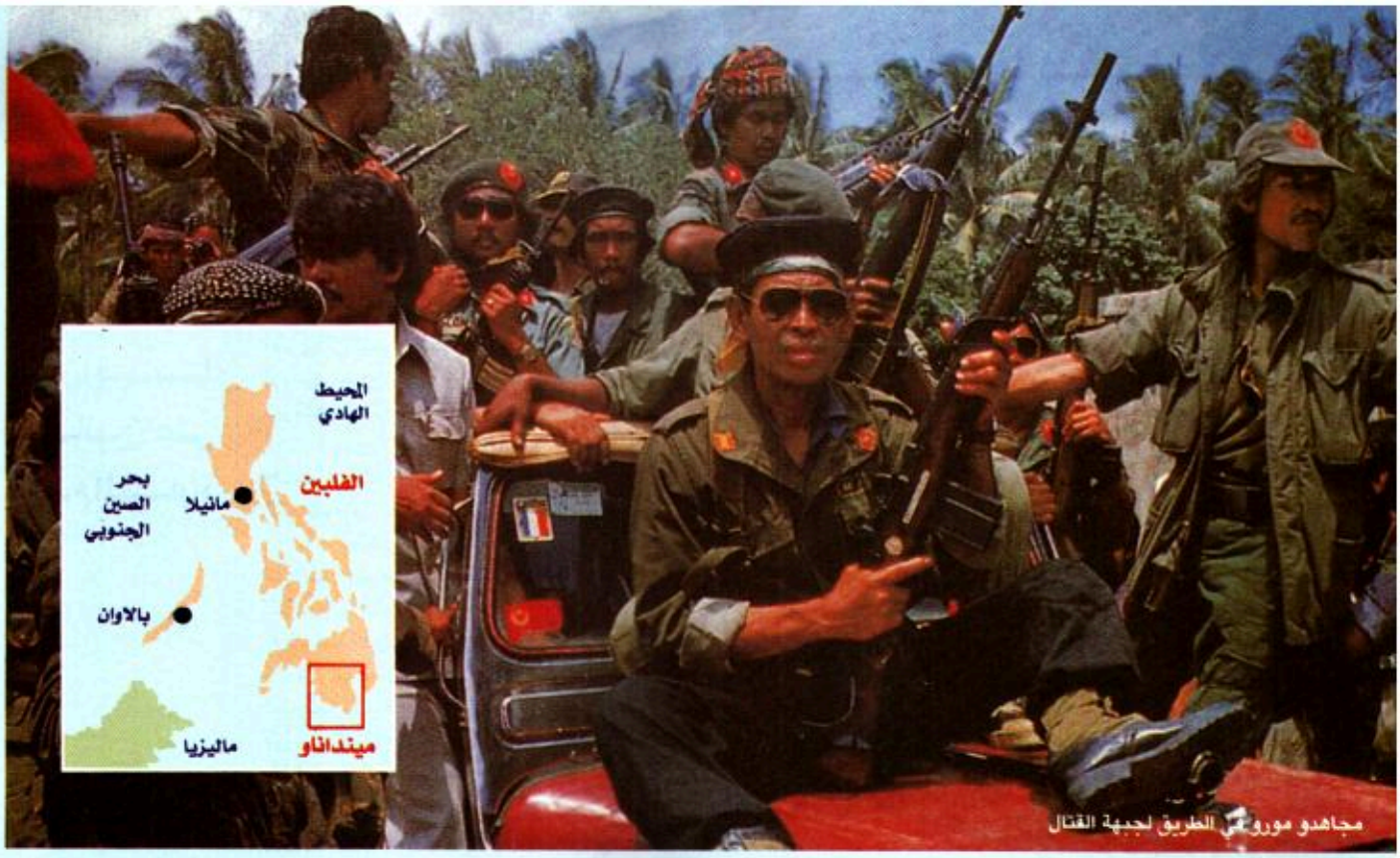

مجاهدو مورو في الطريق لجبهة القتال

ورئيس أركان القوات المسلحة الفلبينية يترددان على كوتباتو للاجتماع مع بعض مسؤولي جبهة تحرير مورو الإسلامية المختصين في الشؤون السياسية لبحث الأمور اللازمة في اللقاء ومنها البروتوكولات، والأمور الأمنية، وجدول الأعمال، وقد اجتمع الرجلان ومرافقوهما مع ممثلينا أربع مرات لبحث الأمور المذكورة وقد تم الاتفاق بين الجانبين على ما يلي:

أ ـ البروتوكولات:

١ ـ اللقاء على قدم المساواة.

٢ ـ عدد الوفد مع الرئيس الفلبيني يساوي عدد الوفد مع رئيس الجبهة.

٣ ـ عدد رجال الأمن المرافقين للرئيس الفلبيني يساوي عدد رجال الأمن المرافقين لرئيس الجبهة.

٤ ـ عدد الحرس العسكريين للرئيس الفلبيني يساوي عدد الحرس العسكريين لرئيس الجبهة.

ب ـ جدول الأعمال:

تم الاتفاق على عدم إثارة سيادة الفلبين على منطقة مورو مقابل عدم إثارة استقلال المسلمين، ويمكن طرح الأمرين على طاولة المفاوضات، وأن يكون جدول أعمال اللقاء الخاص بين الرئيس الفلبيني ورئيس الجبهة كالآتي:

١ ـ التأكيد على ضرورة اتخاذ الوسيلة السياسية السليمة لحل المشكلة في منطقة ميناداو «جنوب الفلبين».

٢ ـ التأكيد على استمرار المفاوضات بين الجانبين إلى أن يتم التوصل إلى الحل العادل الدائم المقبول لدى الطرفين.

٣ ـ التأكيد على استمرار وقف إطلاق النار.

٤ ـ ضمان مشاريع التنمية من الجانبين.

هذا ما تم الاتفاق عليه ومن غير المتوقع تنفيذ اللقاء لأن الاستخبارات الفلبينية اكتشفت وجود مؤامرة خطيرة مدبرة من طرف ثالث تستهدف القتل أو التخريب أو الإرهاب، وقد أكدت استخبارات جبهة تحرير مورو الإسلامية الأمر، إذ اكتشفت أيضاً الشيء نفسه.

● **بعد ٢٤ عاماً من الحرب ماذا حقق مسلمو ميناداو؟**

○ حقق مسلمو ميناداو أموراً كثيرة وفيما يلي أهمها كما أعتقد:

أ ـ كاد المسلمون في منطقة مورو يفقدون هويتهم الإسلامية الأصلية بسبب الجهود الحكومية لمحوها أو إذابتها لتحل محلها الهوية الفلبينية المحضة، وبعد الحرب أصبح المسلمون يفضلون تسميتهم مسلمي مورو، بدلاً من مسلمي الفلبين، وذلك للتأكيد على وجود هوية خاصة ومميزة لهم، وقد وصل الأمر إلى أن رفض كثير من الفلبين بين الهوية الفلبينية، وإذا كان بعضهم مازال متجنساً بالجنسية الفلبينية، فذلك لتسهيل المعاملات الرسمية فقط.

ب ـ قبل الحرب كان النصارى ينظرون إلى المسلمين نظرة احتقار، علماً بأن الحكومة الفلبينية تعتبرهم ضمناً مواطنين بالدرجة الثانية أو الثالثة، وقد تغير الأمر بعد الحرب، فأصبحوا يعتبرون المسلمين أعداء يهددون كيان الدولة الفلبينية.

ولكن بعد ظهور جبهة تحرير مورو الإسلامية وانتصارات المجاهدين العسكرية المتتالية، انقلب الأمر، فأصبح النصارى يتقربون إلى المسلمين وينظرون إلى الجبهة الإسلامية نظرة عالية وحتى الحكومة الفلبينية تجامل الجبهة الإسلامية والمسلمين، وأصبحت قاعدة أبي بكر الصديق الجهادية التي فيها المقر العام لقيادة الدعوة والجهاد قبلة لكبار رجال الدولة الفلبينية والقيادات السياسية والشعبية النصرانية، وقد زار القاعدة عدد من الوزراء وأعضاء مجلس الشيوخ ومجلس النواب وغيرهم من الزعماء السياسيين والشعبيين والنصارى، وحتى من يسمون رجال الدين النصارى كانوا ومازالوا يقومون بزيارة مجاملة لمقر الجبهة الإسلامية في قاعدة أبي بكر الصديق.

ج ـ النصارى المستوطنون في المنطقة الذين كانوا الد أعداء المسلمين صاروا مؤيدين للجبهة ويدفعون لها التبرعات كما يفعل المسلمون بمبادرة منهم وكثير منهم انضموا إلى الجبهة الإسلامية وقد تبرعت شركة نصرانية

رجل يعرف مهمته

ولد سلامات عاصم هاشم في ٧ من يوليو ١٩٤٢م في بلدية بجالونجان في ميناداو، وتربى منذ صغره تربية دينية، وفي عام ١٩٥٨م حين كان في السادسة عشرة ذهب إلى مكة لأداء فريضة الحج، وبقي هناك عاماً تلقى خلاله دروس العلم، وفي العام التالي (١٩٥٩م)، ارتحل إلى القاهرة حيث التحق بالثانوية الأزهرية، ثم كلية أصول الدين ـ قسم العقيدة والفلسفة ـ وتخرج فيها عام ١٩٦٧م، ثم حصل على الماجستير عام ١٩٦٩م، وكان يعد لرسالة الدكتوراه لكن انشغاله بالجهاد لم يمكّنه من ذلك.

خلال دراسته الأزهرية بالقاهرة تابع دراسة اللغة الإنجليزية، حتى تمكن منها، وكانت له نشاطات اجتماعية حيث كان رئيساً لجمعية الطلبة الفلبينيين، ثم سكرتيراً لمجلس التضامن لجمعيات طلبة جنوب شرق آسيا في القاهرة، كما كان يداوم على حضور محاضرات ودروس كبار الدعاة في مصر.

في إجازاته من الدراسة كان يتوجه لمناطق المسلمين النائية للقيام بواجب الدعوة إلى الله، وهي المهمة التي تفرّغ لها بعد عودته من القاهرة، ويقول بعض من عرفوه إنه كان يتحدث أحياناً من بعد صلاة العشاء حتى طلوع الفجر، وفي مقره بقاعدة أبي بكر الصديق يتوافد عليه المسلمون وغيرهم من مختلف التخصصات ومن شتى الجهات.

عند وضع البروتوكول اتفقنا على أن يكون رئيسا الجانبين على قدم المساواة

لدينا أكثر من ١٠٠ ألف مجاهد ومقاتل وتواجهنا مشكلة الإنفاق عليهم

الرئيس استرادا

نورميسواري

أثناء الحرب الأخيرة بخمسمائة كيس كبير من الأرز، قيمتها تقترب من أربعمائة الف بيزو «العملة المحلية»، ووعدت بأن تتبرع بخمسة وعشرين مليون بيزو، ووعودنا شركة نصرانية أخرى أن تتبرع للجبهة بمبلغ قدره أربعون مليون بيزو وسبق أن دفعت شركات مماثلة مبالغ كبيرة للجبهة.

د - حرر المسلمون بعون الله وفضله مناطق واسعة من بلادهم التي ضمتها الفلبين واغتصبتها.

هـ - تمكنت جبهة تحرير مورو الإسلامية من إقامة دولة إسلامية تتوافر فيها العناصر التي تتكون منها الدولة طبقاً لتعريف الدولة في الاصطلاح القانوني ولا ينقصها إلا الاعتراف الدولي.

و - استطاع المسلمون أن يقيموا حكم الله وأن يطبقوا الشريعة الإسلامية، وقد رأى المسلمون حقيقة النظام الإسلامي لأول مرة منذ أن ضمت بلادهم إلى الفلبين في عام ١٩٤٦م، ولأول مرة شاهدوا إعدام القاتل، وجلد الزاني، وشارب الخمر، ولأول مرة شاهدوا مجتمعاً يحرم شرب الخمر والدخان، كما يحرم الاختلاط أو الاستماع إلى الأغاني.

وبالإضافة إلى ما ذكر فقد تمكن المسلمون من القضاء على كثير من البدع والخرافات والتقاليد المنافية للإسلام واستطاعوا أن يصححوا عقيدتهم وأن يخلصوها من الشرك والدخيل واعتنقوا العقيدة السلفية واتخذوها منهجاً لهم ونقصد بالعقيدة السلفية عقيدة النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم.

وما ذكر هو بعض ما حققه المسلمون، وما كان يتصور تحقيق ذلك لو لم تقم الحرب بين المسلمين والحكومة الفلبينية.

● هل تعتقدون بإمكان قيام كيان إسلامي مستقل بعيداً عن سيطرة حكومة مانيلا؟

○ نعم، نؤمن إيماناً جازماً بأن المسلمين في هذه المنطقة سيستقلون استقلالاً تاماً بعون الله وفضله، وسيتحررون - إن شاء الله - من قبضة الحكومة الفلبينية، ويكفينا في هذا الصدد قول الله تعالى: ﴿وكان حقا علينا نصر المؤمنين﴾.

● ما تأثير الانقسامات بين الحركات الإسلامية على حركة الجهاد، الا توجد مساع لتوحيد الحركات والجماعات العامة في ساحة التحرير أو إيجاد قاسم مشترك بينها؟

○ في الحقيقة ليست هناك حركة إسلامية بالمعنى الصحيح في المنطقة إلا حركة جبهة تحرير مورو الإسلامية، وحركة أبي سياف، والأخيرة محدودة جداً ولم تصل حتى الآن إلى مستوى التنظيم الشامل، كما أنه ليس هناك انقسام أيضاً بمعنى الكلمة إلا الانقسام بين الجبهة الإسلامية والجبهة الوطنية، وكان كثير من المسلمين وخاصة في الخارج أي خارج منطقة مورو يعتقدون أن الانقسام يؤثر على القضية تأثيراً سلبياً ولكن تبين الآن أن الأمر ليس كذلك، وقد أدرك المسلمون جدوى قيام جبهة تحرير مورو الإسلامية وتأكدوا من أنه خير للقضية وللمسلمين، بل يعتقد كثير من المسلمين أنه بركة فلو لم تقم جبهة تحرير مورو الإسلامية لوقع مسلمو مورو كلهم في الفخ مع الأخ مسواري، ولما كان الإصلاح العقيدي والإصلاحات الإسلامية العامة ولما حرر شيء من بلاد المسلمين المغتصبة ولما قام حكم الله في المناطق المحررة.

وقد كانت هناك مساعٍ من طرف ثالث ولم تحقق شيئاً، ولكن الآن لايوجد طرف ثالث، وهناك الآن مساعٍ ذاتية ونعتقد أن هذه المساعي ستنجح إن شاء الله، فقد انضم كثير من أعضاء الجبهة الوطنية إلى الجبهة الإسلامية وخلال الحرب الأخيرة فقط انضم لواء كامل تابع لجبهة تحرير مورو الوطنية إلى الجبهة الإسلامية، وقد بدأ التنسيق بين الجبهتين، ولله الحمد.

● ما تقييمك للشوط الطويل من المفاوضات الذي قامت به جبهة تحرير مورو بقيادة ميسواري وبماذا تستفيدون من تجربته في المفاوضات؟

○ اكتفي بذكر أهم الدروس المستفادة من مفاوضات الأخ ميسواري مع الحكومة الفلبينية وهي كالآتي:

١ - الأخ ميسواري باشر المفاوضات بنفسه وشغلته المفاوضات الطويلة التي استمرت إحدى وعشرين سنة تقريباً عن الأمور المهمة كالتنظيم الدقيق، وبناء القوة العسكرية وإصلاح الجند والمجتمع وغير ذلك، وكان الأفضل في رأيي إسناد أمر المفاوضات إلى الآخرين والتركيز على الأمور الأكثر أهمية.

٢ - الأخ ميسواري وافق على التفاوض في إطار الدستور الفلبيني، وموافقته على ذلك جعلته مقيداً بالسلاسل، وإذا أبدى رأياً لا يتناسب مع الدستور الفلبيني، يقول الجانب الآخر هذا خارج الدستور، وأصبح الطريق مسدوداً، لذلك نحن لم نوافق أبداً على التفاوض في إطار الدستور الفلبيني، أو سيادة الدولة الفلبينية.

٣ - استطاعت الحكومة أن تجرّ الجبهة الوطنية إلى الأمور الجانبية وتركزت المحادثات حول هذه الأمور ولم تتناول صميم الموضوع.

٤ - حرص الأخ ميسواري كل الحرص على نجاح المفاوضات وعلق آماله على نتائج المفاوضات أما نحن فنعتبر المفاوضات من الأمور الجانبية فقط، ولم نعلق عليها آمالنا يوماً من الأيام.

٥ - ولعل أهم الدروس المستفادة من المفاوضات التي نحن بصددها أن الحكومة الفلبينية ليست جادة في إيجاد حل سياسي وسلمي للمشكلة وإنما هي كما كانت من قبل تريد دائماً أن تخدع المسلمين وأن تضلل العالم فلو كانت جادة لوجدت الحل المناسب للمشكلة خلال المفاوضات التي استمرت واحداً وعشرين عاماً تقريباً (من ١٩٧٥م - ١٩٩٦م).

٦ - وقد تعلمنا دروساً أخرى من تلك المفاوضات الطويلة، ولكنا نفضل الا نظهرها خلال هذه الفترة حيث مازلنا نتفاوض مع الحكومة الفلبينية.

● ما علاقتكم الآن مع نور ميسواري زميلكم في مرحلة طويلة من الجهاد.. هل من سبيل للتعاون؟

○ علاقتنا جيدة وسبل التعاون بيننا كثيرة ومتنوعة، ولكن نفضل أن تبقى وراء الستار وخاصة في هذه الأيام ونحن مازلنا نواجه الحكومة الفلبينية في ميداني الحرب والدبلوماسية.

● الاتفاقات السابقة.. مثل اتفاق طرابلس والرياض، وما سبقهما وتلاهما من جولات مفاوضات وهي التي أصبحت سراباً بسبب مماطلات وتسويف الحكومة الفلبينية. الا تجعل التفاوض لا فائدة من ورائه.. أم أن هناك معطيات جديدة تجعلكم تقبلون بالمفاوضات؟

○ غرضنا من التفاوض مع الحكومة الفلبينية إثبات نوايانا

الطيبة أمام الشعب الفلبيني وأمام العالم كله، إننا نريد أن نؤكد للشعب الفلبيني وللعالم كله، أننا لا نرفض الحلول السياسية والسلمية لمشكلة شعبنا المظلوم.

وفعلاً قد قلنا للحكومة الفلبينية مراراً إننا نستطيع خلال البحث عن الحل العادل لمشكلة مسلمي مورو أن نتجنب القتل والتدمير والتخريب إذا اتفقنا على فتح الطريق للسياسة العادلة والدبلوماسية المخلصة لتحل محل المدافع والدبابات والطائرات وإننا نستطيع أن نتجنب الكوارث البشرية إذا اتفقنا على أن تحل الديمقراطية الصحيحة محل الحرب وذلك بإجراء استفتاء خاص لمسلمي مورو ويكون الاستفتاء حول الاستقلال التام أو عدم الاستقلال.

وقد روجنا الأفكار المذكورة داخل الفلبين وخارجها، ومازلنا نروجها، وفي الوقت نفسه نعد العدة ونجهز الغزاة المؤمنين ونستعد للحرب فإذا كانت الفلبين لا تسمح للسياسة العادلة والدبلوماسية المخلصة أن تحل محل الدبابات والمدافع والطائرات، ولا تسمح كذلك للعملية الديمقراطية أن تحل محل الخراب، فسوف نضطر أن نخوض حرباً ضروساً لا هوادة فيها مع الحكومة الفلبينية، ونحن مستعدون لذلك إن شاء الله، ولكن لن نبدأها إلا بعد استنفاد جميع الحلول السلمية، علماً بأن موضوع استقلال المسلمين عندنا لا يقبل المساومات أو التنازلات، والموضوع الذي يقبل التفاوض عندنا هو حجم دولة مورو المستقلة، ومصير النصارى المستوطنين والأراضي التي اشتروها والأموال غير المنقولة التي امتلكوها.

● ماذا عن جماعة أبو سياف التي برزت إعلامياً في الآونة الأخيرة.. ما علاقتكم بها.. وما رؤيتكم لمنطلقاتها الفكرية وما سر الضجة التي أحيطت بها مؤخراً؟

○ هذه الجماعة قليلة وغير منظمة حتى الآن، وبرزت إعلامياً بسبب نشاطاتها «المخيفة» واللافتة للأنظار، ومؤسسها هو الأخ الشهيد رحمه الله الأستاذ عبدالرزاق جان جلاني رجل مؤمن، كما أعتقد والله حسيبه، كان من الشباب الغيورين على الإسلام والمتحمسين لإقامة حكم الله وتطبيق الشريعة الإسلامية والمتسرعين في تحقيق هذا الهدف العظيم الذي هو هدف كل مسلم صادق في إيمانه، وعلاقتنا مع الجماعة تتلخص في العمل للوصول إلى الهدف المشترك، وإن كانت الوسائل تختلف وقد قدمنا إليهم بعض المساعدات.

أما سبب الضجة التي أحيطت بالجماعة مؤخراً، فقد دخلت عناصر الاستخبارات الفلبينية فيها، وبالإضافة إلى هذا يبدو أن بعض الإخوة سئموا الحياة التي لا استقرار فيها ولا راحة - علماً بأن الجماعة ليس لها مقار يستريح فيها أعضاؤها - وأراد بعضهم أن يستريحوا في الآخرة بواسطة الاستشهاد، والآخرون فضلوا الاستراحة أولاً في الدنيا، كما يستريح الناس العاديون، وعلى أي حال مازالت بخير إن شاء الله.

● وجهت الحكومة الفلبينية عدة اتهامات لشباب عرب ومسلمين بالتخطيط لهجمات ضد أهداف تخص مواطنين فلبينيين من النصارى، ما ردكم؟

○ هذا الاتهام لا أساس له، ولكن الحكومة الفلبينية كانت تروّج فكرة ارتباط جبهة تحرير مورو الإسلامية مع ما يسمى في الفلبين الجماعة الإرهابية العالمية بقصد لفت نظر الولايات المتحدة التي لن تتردد في مساعدة الفلبين، إذا ثبت وجود إرهابيين عالميين في المنطقة، وخاصة إذا كانت الجبهة لها علاقة مع هؤلاء.

● ما حقيقة القضايا التي اثيرت مؤخراً وحُوكم فيها دارسون عرب في الفلبين.. ويقال إن بعضهم تورط في أعمال عنف.. هل هي حملة التخويف من التواجد العربي عندكم ومن وراءها؟

○ الإخوة العرب الدراسون الذين حوكموا في الفلبين أبرياء، ولم يقوموا بأي عمل يخالف النظام، ولكن الفلبين تكره المسلمين كراهية شديدة، وإذا كانت الفلبين تكره مسلمي مورو وهم السكان الأصليون في المنطقة، وهم أصحاب البلاد، فكيف لا تكره المسلمين الأجانب في نظرهم، ولا شك في أن الاتهام الكاذب وإلقاء القبض، ومحاكمة الإخوة العرب الأبرياء من ضمن حملة التخويف من التواجد العربي في المنطقة التي تقوم بها الفلبين ووراءها جميع من يكره الإسلام والمسلمين، والمخابرات الإسرائيلية لها دور كبير في الأمر.

● إلى أي مدى بلغ تأثير مخططات التذويب بالغزو الفكري والتمزيق الديمجرافي التي مارسها المحتل الفلبيني ضدكم طوال السنوات الماضية.. وهل مازالت عمليات زرع الكيانات النصرانية وسط الكثافة المسلمة وتمكينها من كل شيء جارية.. وكيف تتصدون لكل ذلك؟

○ لقد بلغ تأثير هذه المخططات مرحلة خطيرة، فقد أصبح كثير من مسلمي مورو لا يعلم هويته الأصلية ولا يعلم أنه شعب آخر ولا علاقة له بالشعب الفلبيني، كما أصبح كثير منهم لا يعلمون أن بلادهم كانت مستقلة ولا علاقة لها بالدولة الفلبينية الصليبية التي أنشأها الاستعمار الصليبي إلا علاقة حرب وكان كثير منهم يصدقون أنهم فلبينيون وما كانوا يعلمون أن كلمة «فلبين» مأخوذة من كلمة فليب اسم ملك إسبانيا الذي قاتل أجدادهم، ولا يعلمون أن تسمية الفلبين بهذا الاسم تشريف وإجلال للملك فليب ملك إسبانيا لأمره بشن عمليات عسكرية وحشية ضد أجدادهم، وكان كثير منهم أيضاً يصدقون الإحصاءات الفلبينية التي تبين أن عدد المسلمين في المنطقة مليون ونصف مليون فقط، وهكذا استطاعت الفلبين أن تضلل المسلمين، وقد تبيّن أن غزو المسلمين بالسلاح لم يؤثر عليهم، كما أثر عليهم الغزو الفكري الذي استهدف قلوبهم وأذهانهم.

وقد أكد كثير من المؤرخين أن مسلمي مورو لم يهزمهم الاستعمار في ميادين الحرب، ولكن هزموهم بالحرب النفسية والدعاية الحلوة التي تحمل في داخلها السم.

وملخص القول أن الغزو الفكري ومخططات التذويب والتمزيق الديمجرافي الذي مارسته الفلبين ضد مسلمي مورو كادت تنجح ولولا إرادة الله ثم قيام الدعوة إلى الله والجهاد في سبيل الله في المنطقة لحققت الفلبين نواياها السيئة.

سلامات هاشم مع ثلاثة من قواته

لم يهزمنا المستعمرون في ميادين الحرب، ولكن هزمونا بالحرب النفسية والدعاية الحلوة التي تحمل السم

عودنا شعبنا المجاهد الاعتماد على أي شيء يسد الرمق ولذلك يستطيع أن يعيش على الموز أو النباتات أو الثمار البرية

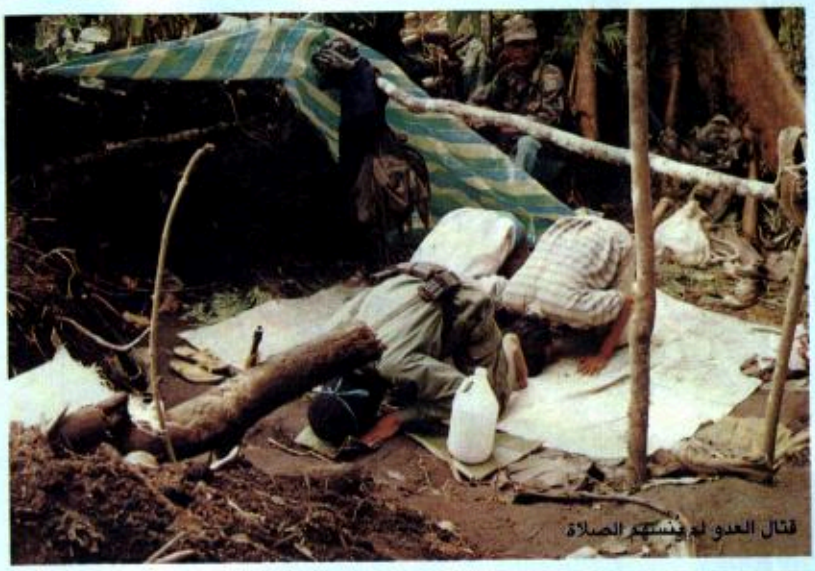
قتال العدو لم ينسهم الصلاة

وقد شاء الله العلي القدير أن تظهر الدعوة في هذه البقعة، وأن يقوم الجهاد فيها وبعد ظهور الدعوة وقيام الجهاد في سبيل الله تغير الوضع تماماً، فأدرك المسلمون أنهم ضلوا الطريق ولابد من السير في الطريق الصحيح، وهو طريق الله المستقيم ﴿وأنَّ هذا صراطي مستقيماً فاتَّبعوه ولا تتَّبعوا السُّبل فتفرَّق بكم عن سبيله﴾ (الأنعام: ١٥٣)، وها هم الآن قد استيقظوا ويستميتون في جهادهم في سبيل الله يواجهون عدوهم وهم جياع وليس في أيديهم إلا أسلحة بالية برصاصات قليلة، ولكن شاء الله الواحد القهار أن يهزموا أعداءهم في جميع المعارك تقريباً، وتبيَّن لهم معنى قول الله جلت قدرته: ﴿يا أيُّها الَّذين آمنوا إن تنصروا اللَّه ينصركم ويثبِّت أقدامكم (٧) والَّذين كفروا فتعساً لهم وأضلَّ أعمالهم (٨)﴾ (محمد)، فقد نصرهم الله - ولله الحمد - وثبَّت أقدامهم، وأهلك عدوهم، وأضل أعمالهم، فلم يستفيدوا من مخططاتهم، ولم تنجح تدابيرهم، بل كانت مخططاتهم السيئة وتدابيرهم الماكرة من الأسباب التي أدت إلى عودة المسلمين إلى دينهم، وإلى قيامهم بالجهاد في سبيل الله، وقيامهم بالجهاد سبب - والله أعلم - لهداية الله لهم، وصدق رب العزة والجبروت إذ قال: ﴿والَّذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا﴾، وبالجهاد أيضاً توقف الزحف النصراني في قلب المجتمع الإسلامي في المنطقة، لهذا نقول إن قيام الجهاد في هذه البقعة خير كله والله أعلم.

● في ظل الاحتلال والحرب.. كيف تقومون بعبء تعليم وتربية الأجيال الناشئة، بل كيف تسير الحياة عندكم؟

○ لم يمنعنا الاحتلال، ولم تمنعنا الحرب من الاهتمام بتعليم وتثقيف الأجيال الناشئة خاصة والشعب المسلم هنا عامة، وبرغم الفقر الشديد المحيط بشعبنا المجاهد استطعنا بعون الله ثم بتعاون بعض المحسنين من المسلمين أن نقيم مدارس ومعاهد، وحتى جامعات في المناطق المحررة الفقيرة - فقيرة لأنها محاصرة وتتعرض للاعتداءات المتكررة من قبل القوات المسلحة الصليبية - واستطعنا كذلك بعون الله وبمساندة أهل الخير أن نقيم مساجد داخل المناطق المحررة وخارجها ونستخدم هذه المساجد أيضاً كمراكز للتعليم، ومدارس لقراءة القرآن الكريم وحفظه، وقد قمنا بهذه الأعمال رغم المشقات الشديدة المحيطة بنا، استجابة لقول خالق الكون ومدبره، حيث قال جل شأنه: ﴿فلولا نفر من كلِّ فرقة منهم طائفة ليتفقَّهوا في الدِّين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلَّهم يحذرون (١٢٢)﴾ (التوبة)، والحياة تسير عندنا سيراً عادياً والحرب أصبحت عادية في نظر شعبنا، ودوي المدافع وانفجار القنابل أصبحت من الأمور العادية عندنا، ولا أحد يفزع لسماعها.

وصلتنا تبرعات كبيرة من شركات يملكها نصارى وتطوع آخرون للقتال معنا

● ما المقومات الاقتصادية التي تقوم عليها حياتكم في ظل الأوضاع المنكوبة؟

○ وضعنا برنامجاً للاكتفاء الذاتي، وفي ضوء هذا البرنامج وجهنا شعبنا المجاهد إلى الاستفادة من الأراضي الواسعة التي نسيطر عليها واستجابوا لذلك، ويزرعون كل شيء يؤكل كالأرز والذرة والموز، وغيرها، وعودنا شعبنا المجاهد الاعتماد على أي شيء يسد الرمق، ولذلك يستطيع شعبنا أن يعيش على الموز أو الخضار أو النباتات أو الثمار البرية.

ولدينا أيضاً بعض المشاريع التجارية وغيرها، ويستحسن عدم ذكر التفاصيل لأن هذه المشاريع خارج المناطق المحررة التي تسيطر عليها الجبهة.

● إلى أي مدى أنتم مستعدون لمواصلة الجهاد خاصة أن الحرب الطويلة استنزفت كثيراً من ثروات وشباب ميندناو؟

○ ولله الحمد والشكر لقد تحسَّن الوضع الجهادي بعون الله وفضله من النواحي التنظيمية والتربوية والتدريبية وتحسن كذلك نوعاً ما من ناحية التسليح، والمشكلة أمامنا هي الإنفاق على المجاهدين المقاتلين الذين بلغ عددهم الآن أكثر من مائة ألف مجاهد ومقاتل، وإننا إن شاء الله مستعدون لمواصلة الجهاد، وقد وضعنا برامج لهذا العمل المفروض علينا من قبل رب العزة والجبروت، والخطوة الأولى لهذه البرامج بدأت من عام ١٩٨١م، وتنتهي في عام ٢٠٠٠م، والخطوة الثانية تبدأ من عام ٢٠٠١ وتنتهي في عام ٢٠٥٠م إن شاء الله، ومن الدوافع الأساسية لوضع هذه البرامج العمل بالأسباب لاستمرار الجهاد إلى أن يحقق الله للأمة وعده المكتوب.

أما أن الحرب الطويلة استنزفت كثيراً من ثروات وشباب بلادنا، فهو صحيح، ولكن هناك جوانب إيجابية أيضاً لهذا الأمر، فقد تعود المسلمون هنا على الحياة البسيطة، ولم يعرفوا الرغد من العيش، وأصبحت حياتهم مرتبطة بالحرب، وقد أنشأت الحرب الطويلة جيلاً مؤمناً بوجوب الجهاد، وأنه ذروة سنام الإسلام، إنها أي الحرب أنشأت جيلاً لا تخيفه القنابل والصواريخ والمدافع، ولا يخيفه إلا خالقه، وقد اعترف الأعداء بهذا الأمر، فقد قال الجنود الصليبيون الذين يقاتلون مجاهدينا: لا سبيل إلى الانتصار على هؤلاء إلا إبادتهم عن آخرهم فهم لا يخافون ولا يفرون.

● ما تقييمك لموقف العالم الإسلامي من قضيتكم؟ وماذا تطلبون؟

○ موقف العالم الإسلامي سيتغير لا محالة رضي الناس أم لا، وسوف يتحسن ولا شك، ولا ننظر إلى وضع العالم الإسلامي اليوم ولا نطلب منه اليوم شيئاً، بل ننتظر ذلك التغيير الذي نتوقعه، وإذا حدث ذلك فالعالم الإسلامي سيؤدي واجبه ودوره من غير طلب منا أو من أي أحد

● هناك أطراف ظلت فاعلة في أزمتكم لماذا هذه الأطراف بالذات.. وهل مازال لها تدخل في الأزمة.. وهل هناك أطراف أخرى استجدت على الساحة؟

○ لا نشغل أنفسنا بمثل هذه الأمور، فإننا نؤمن إيماناً عميقاً بأن الأوضاع تتغير وتتحسن، ويكفينا قول الله تعالى: ﴿والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾. ■

الاستعمار الإسباني صنع محنتهم.. والاحتلال الأمريكي أكمل المخطط

مسلمو مورو.. من دولة وأغلبية إلى أقلية بلا وطن!

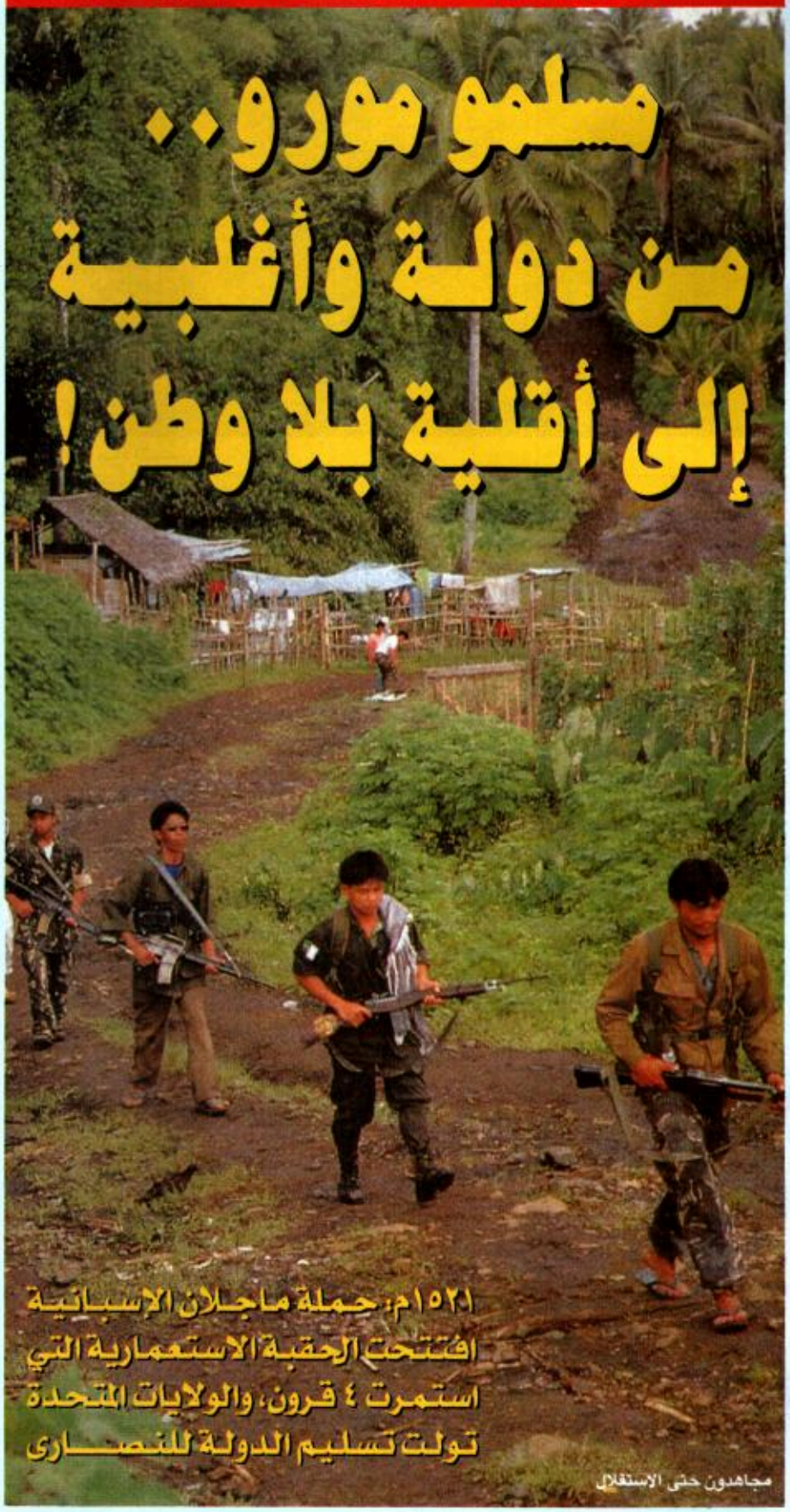

مجاهدون حتى الاستقلال

كغيرهم من المسلمين في بقاع عديدة من العالم يعيش مسلمو مورو محنة الصراع من أجل البقاء.. وهي محنة ليست وليدة عام أو عشرة، وإنما جاءت عبر مسلسل طويل ومتنوع من الغزو الاستعماري الذي حولهم من أغلبية تمتلك الدولة إلى أقلية لا تعرف لها وطناً ولا ماوى.. ولا مصيراً!!

شعبان عبدالرحمن

كانت لهم دولة مترامية الأطراف.. ظلت مستقرة أكثر من قرنين من الزمان فقد دخلها الإسلام عام ١٣٨٠هـ على أيدي أولئك التجار الدعاة الذين جذبوا الناس إلى الإسلام بخلقهم الرفيع واستطاعوا بمسالكهم الطيبة أن ينشروا الدين في جميع أنحاء البلاد، وخلال مائة وخمسين عاماً من وصولهم صارت هناك إمارات إسلامية مستقرة في جزرها الكبرى.. سولو.. ميندناو.. وسلامو.. وغيرها.. وظل الناس في جزرها الصغيرة والكبيرة المتناثرة في المحيط الهادي والتي تبلغ ٧ آلاف جزيرة بمساحة ٣٠٠ ألف كم٢ ظلوا يعيشون في كنف الإسلام حتى يوم السابع عشر من مارس من عام ١٥٢١م، وهو اليوم الذي داهم فيه المستعمر الإسباني بسفنه الحربية تلك الجزر في غزوة تم التخطيط لها جيداً، فبعد أن تمكن الإسبان من القضاء على آخر حصون الدولة الإسلامية في الأندلس عام ١٤٩٢م، كان مخططهم في القضاء على المسلمين واقتلاع جذور الإسلام يسير على خطين.. الأول: داخلي يقوم على التخلص من كافة المسلمين في الأندلس (إسبانيا والبرتغال).

والثاني: خارجي ويقوم على إبادة المسلمين في أي منطقة يمكن أن تصل إليها أيديهم ونشر النصرانية فيها.. وقد كانت منطقة مورو (جنوب الفلبين) وما حولها من أوائل المناطق التي تحرك إليها المستعمر الإسباني بعد سقوط الأندلس بتسعة وعشرين عاماً فقط، وكعادة الاستعمار القديم عموماً فقد وصل المحتل الإسباني حاملاً معه آلته العسكرية القمعية وفرق المنصرين من القساوسة المدربين على مهماتهم تدريباً جيداً والذين خرجوا بدورهم من حرب الأندلس معبئين بحقد كبير على الإسلام والمسلمين تدفعهم نشوة النصر إلى تنصير أي شبر من الأرض يوجد فوقه مسلمون، وكان بين قادة تلك الحملة.. «ماجلان» الذي اشتهر في التاريخ بالطواف بحراً حول الأرض وما هو إلا منصر أفنى حياته في خدمة مخططات الكنيسة ومازال تمثاله الذي أقيم له في جزيرة «بدافاو» موجوداً ومحاطاً بالتعظيم بصفته مبعوث المسيح لتخليص البلاد من المسلمين!.

كانت جزيرة «بدافاو» تلك أول الجزر التي

اقتحمتها الحملة الإسبانية، ثم تبعتها جزيرة «منداناو» ولم يقف المسلمون هناك يومها عاجزين، وإنما خاضوا حرباً حامية الوطيس ضد الغزاة دفاعاً عن أرضهم وقومهم ودينهم وتمكنوا من قتل ماجلان أبرز القادة في جزيرة «ماكستان» فعززت المملكة الإسبانية أسطولها بمزيد من السفن الحربية وهو ما مكنهم من إخضاع مناطق الشمال، ثم تمكنوا من فرض سيطرتهم على الجنوب.

بالطبع كان هناك قبل مجيء الحملة الإسبانية نصارى ووثنيون، كما أن جيش الاحتلال مارس «محاكم التفتيش» التي بدأها من الأندلس والتي تهدف إلى إبادة المسلمين ومنع انتشارهم وتنصير الأرض والسكان «بالحسنى» أو بالقوة وقد اعترف بيتر جوينج المؤرخ النصراني بما قام به الإسبان في سبيل تنصير الناس بالإكراه.. فلم يكن أمامهم إلا القتل أو التنصّر.

ومكث الإسبان في الفلبين قرابة أربعة قرون تمكنوا خلالها من تحقيق معظم أهدافهم.. بسط السيطرة على الأرض وتنصير جزء من الشعب بالقوة والترهيب وكذلك بالإغراء والامتيازات لضعاف النفوس، الذين استخدمهم المحتل إلى جوار النصارى الأصليين في تنفيذ مخططاته الرامية للقضاء على ما تبقى من المسلمين والذين تركزوا في المناطق الجنوبية من البلاد حيث أطلق عليهم الإسبان «شعب مورو» .. و «مورو» هذه كلمة إسبانية أطلقها الإسبان على المسلمين خلال فترة التواجد الإسلامي بالأندلس وشاعت خلال الحروب بين الطرفين فصارت تُذكّر أي إسباني ينطقها أو يسمعها بالعدو المسلم، وبلغت كراهية الإسبان لهذه الكلمة لدرجة أنهم يرمون بعضهم البعض بها عند تبادلهم السباب!!.

الحقبة الأمريكية

ورحل الإسبان عن الفلبين، لكن الأمريكان حلوا محلهم ليواصلوا المخطط نفسه، وكانت أولى خطوات الاستعمار الأمريكي محاولة استرضاء النصارى وكسب تأييدهم واحتوائهم حتى يضمنوا لأنفسهم بقاء أطول فترة ممكنة، فقامت سلطات الاحتلال (الأمريكي) الجديد ببلورة الدولة وتشكيل مؤسساتها وتسليمها للنصارى حتى يبسطوا سيطرتهم بطريقة منظمة فشكلت لهم حكومة انتقالية عام ١٩٣٥م في إطار كمنولث يضم كل الجزر وتحت سيطرة القوى النصرانية، ثم أعلنت الولايات المتحدة استقلال الفلبين عام ١٩٤٦م.

وكان اليابانيون قد احتلوا الفلبين خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٤٢ ـ ١٩٤٦م) لكن هزيمتهم في تلك الحرب عجلت بخروجهم منها وعودتها إلى السيطرة الأمريكية.

ومنذ إعلان الاستقلال واعتراف الأمم المتحدة صارت هناك حكومة رسمية وشرعية من وجهة نظر العالم، مؤيدة من القوى الكبرى خاصة الولايات المتحدة في كل ما تقوم به ضد المسلمين نيابة عن الاستعمار القديم.. وأصبحت تلك الحكومة المصنوعة على أيدي الاستعمار هي الدولة وهي النظام الشرعي، وصار المسلمون أصحاب الأرض والدولة مجموعة من المتمردين أو الانفصاليين الخارجين على النظام والقانون.. وتم حصرهم في المناطق الجنوبية بعد أن صاروا أقلية (من ٥ ـ ٧,٥ ملايين وفق الإحصاءات الرسمية) بين أكثر من ستين مليون فلبيني.

وبرغم ذلك كله لم تتوقف الحكومات الفلبينية المتعاقبة منذ عام ١٩٤٦م حتى اليوم عن تنفيذ مخططها في القضاء على الوجود الإسلامي، فعملت على خلخلة التركيبة السكانية بزرع كيانات نصرانية جديدة والدفع بقوافل متعاقبة من النصارى وتمليكهم الأرض وتمكينهم من بسط نفوذهم وسيطرتهم عليها حتى أصبح تواجدهم في بعض المناطق يصل إلى ٥٠٪ من تعداد السكان، وبدأ التواجد الإسلامي في الجنوب في الانحسار.

لكن الأمل لم ينقطع ولم يتوقف الطرف الإسلامي عن الجهاد لاستخلاص أرضه.. فقد جاهد المسلمون ضد الإسبان ـ كما سبق ذكره ـ كما جاهدوا ضد الاحتلال الأمريكي أربعين عاماً متواصلة وواصلوا الجهاد بعد ذلك ضد الحكومات المتعاقبة، مقدمين أكثر من ٣٠٠ ألف شهيد، وقد تبلورت فصائل جهادهم عام ١٩٦٢م في جبهة تحرير مورو التي شكلها مجموعة من الطلبة الدارسين في الجامعات والمعاهد الإسلامية بالخارج.. وظهرت هذه الجبهة للعمل العلني عام ١٩٦٨م بقيادة نور ميسواري وسلامات هاشم، وخاضت حرباً طويلة أجبرت النظام الفلبيني على الجلوس إلى مائدة المفاوضات قبل عشرين عاماً، ومازالت متواصلة حتى اليوم، وقد تخلل هذه المسيرة التوصل إلى ثلاث اتفاقيات للسلام، لكن شيئاً منها لم يطبق على أرض الواقع.. ففي عام ١٩٧٦م توصل الجانبان المسلم بقيادة نور ميسواري والفلبيني في عهد الرئيس الأسبق فرديناند ماركوس إلى اتفاقية للحكم الذاتي تقضي بإقامة حكم ذاتي للمسلمين في ١٣ محافظة، و٩مدن بجنوب الفلبين وهي غالبية المناطق التي يتركز فيها المسلمون وتم توقيع هذه الاتفاقية في طرابلس ليبيا بتدخل من منظمة المؤتمر الإسلامي وبضغوط عدد من الدول النفطية التي تحتاج الفلبين لنفطها، وبالرغم من أن الحكومة الفلبينية حصلت على

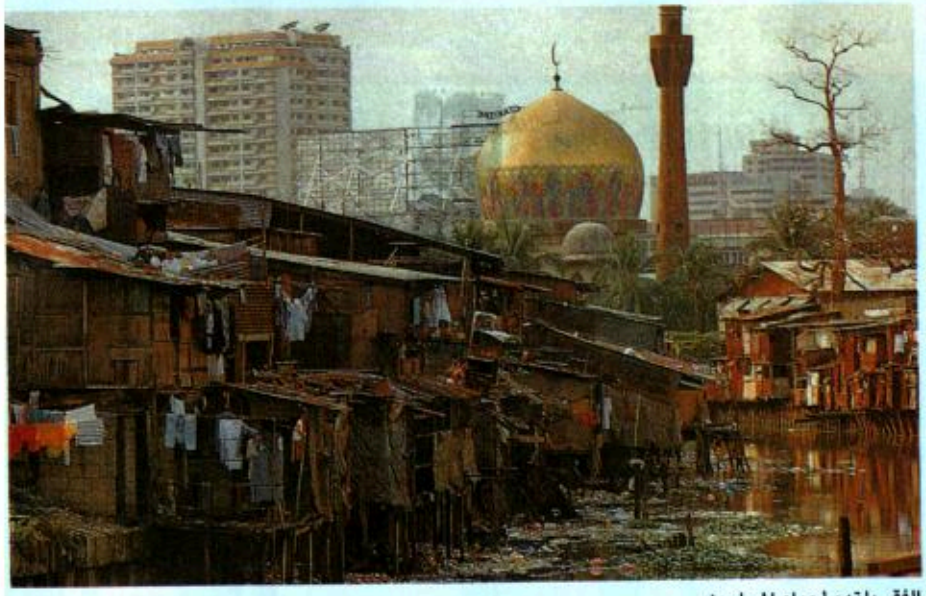

الفقر يلتهم احياء المسلمين

ماركوس

راموس مهندس المذابح

جرائم منظمة «إيلاجا» الإرهابية وعمليات «الجيش الأصفر»: إبادة المسلمين أو طردهم من البلاد

المنصرون.. وصلوا مع الحملات العسكرية ولم يغادروا بعد

العديد من المصالح البترولية والتجارية من الدول الإسلامية الوسيطة، إلا أنها سرعان ماجمدت الاتفاق بعد تحقيق مصالحها، ذلك برغم توقيع منظمة المؤتمر الإسلامي وحكومات إسلامية كشهود على الاتفاق.

وفي عهد كورازون اكينو (١٩٨٦ ـ ١٩٩٢م) بدأت المفاوضات بين الطرفين مرة أخرى لإحياء وتنفيذ اتفاق طرابلس، لكن الحكومات ماطلت وعرضت بدلاً من تنفيذ الاتفاقية حكماً ذاتياً للمسلمين بضم ٤ محافظات بدلاً من ١٣ ، ولم يتم التنفيذ ايضاً، فالحكومة من جانبها لم تكن جادة، ونور ميسواري الذي تفاوض من قبل في اتفاقية طرابلس رفض العرض الجديد.. وتواصل الأخذ والرد بين الجانبين حتى جاءت حكومة الرئيس فيدل راموس عام ١٩٩٢م وهو صاحب تاريخ طويل في اضطهاد المسلمين، فهو مهندس المذابح التي شنها الجيش ضد المسلمين في عهد ماركوس، وهو رئيس الأركان ثم وزير الدفاع في عهد كورازون أكينو، لكنه عندما تولى الرئاسة سعى إلى تهدئة الأوضاع في البلاد بفتح صفحة جديدة مع المسلمين فأعلن عن إمكان العفو العام وإجراء انتخابات في منطقة الحكم الذاتي للمسلمين، وأعلن السماح للمجاهدين بدخول المدن التي تقع تحت سيطرة الجيش دون أن يتعرض لهم أحد، وقد ساعدت هذه اللهجة الجديدة في عقد جولة جديدة من المفاوضات بين الطرفين (ميسواري والحكومة الفلبينية) ووقع الطرفان في أوائل فبراير عام ١٩٩٤م اتفاقاً

المخطط الكنسي الغربي سار على ثلاثة خطوط متوازية: تفريغ الأرض من المسلمين.. الاحتواء.. إشعال الفتن

جديداً ينص على وقف العمليات الحربية وتشكيل مايسمى بمجلس جنوب الفلبين للأمن والتنمية، لكن شيئاً عملياً لم يتحقق للمسلمين على أرض الواقع، فقد ظلت الاتفاقيات المتعاقبة عوامل تخدير للجانب الإسلامي صاحبها مماطلات وخداع وتسويف في الوقت الذي كان الطرف الفلبيني يواصل فيه دون توقف خططه ضد المسلمين والتي قامت على ثلاثة خطوط متوازية:

الأول: حملات التمزيق والطرد خارج الأرض ومصادرة الممتلكات وإحلال سكان جدد.

الثاني: الاحتواء بتقديم بعض الخدمات التي تعنى ببعض المطالب الاقتصادية والاجتماعية.

الثالث: محاولة بث الفرقة والعداء بين صفوف المسلمين خاصة الذين يواصلون الجهاد لتحرير الأرض.

وكان من أبرز الأحداث انقسام جبهة مورو وخروج سلامات هاشم بتنظيم جديد عام ١٩٧٧م، باسم «منظمة بانجسا مورو للتحرير» والتي تحول اسمها فيما بعد إلى «جبهة تحرير مورو الإسلامية»، مؤكداً على انتهاج الجهاد حتى يتحقق الاستقلال، وقد كان لدى سلامات هاشم مبررات قوية في الانفصال عن ميسواري بعد أن اكتشف مبكراً خداع ومماطلة السلطات الفلبينية واعتزامها إدخال القضية في دوامة المفاوضات والاتفاقيات التي لا جدوى منها.

حدث الانفصال ولم يحدث العداء أو الصراع الذي راهن عليه النظام الفلبيني بين الطرفين ولن يحدث إن شاء الله.

ومع تصاعد عمليات الجهاد من طرف مورو الإسلامية تصاعد التصدي من الجانب الفلبيني الذي شكل عام ١٩٧٢م منظمة «إيلاجا» الإرهابية في عهد ماركوس التي قامت بأنشطتها ضد المسلمين في اتجاهين!.

الأول: قتل الدعاة والنشطاء المسلمين.

الثاني: القيام بأنشطة للتنصير بين المسلمين.

وقد انطلق نشاط هذه المنظمة بالتوازي والتعاون مع منظمات تنصيرية وغربية (أوروبية ـ أمريكية) قامت بنشاط واسع تحت حماية السلطات واتسع نشاطها في منطقة جنوب شرق آسيا (إندونيسيا ـ ماليزيا ـ تايلاند ـ وسنغافورة) وذلك تحت رعاية الفاتيكان ومجلس الكنائس العالمي.

الصهاينة

الأيدي الصهيونية بدورها لم تتخلف عن المشاركة، فقد قامت قوات خاصة إسرائيلية بتدريب قوات خاصة فلبينية أطلق عليها اسم «الجيش الأصفر» قام بعمليات قتل للمسلمين وتوطين للنصارى في محافظة «ديباو» حتى صار المسلمون فيها أقلية (٤٠٪) بعدما كانوا الغالبية!!.

ولاشك في أن الثروات الطبيعية التي تتمتع بها المناطق الإسلامية والتي تساهم في خزانة الدولة بنسبة ٦٥ ـ ٧٠٪ من قيمة السلع التصديرية، مما تجعلها دائماً مطمعاً لقوى الاستعمار خاصة بعد اكتشاف كميات من النفط قدّرها الخبراء بأنها تعد من أكبر المخازن الطبيعية للنفط في العالم وبكميات أكبر بكثير من نفط بروناي.. هذا إضافة إلى أن إنتاج جزيرة ميندناناو وحدها من الذرة ما يبلغ ٥٦٪ من الإنتاج في الفلبين كلها و ٥٥٪ من إنتاج البن، و٥٥٪ من إنتاج جوز الهند، ٥٠٪ من الأسماك، و١٠٠٪ من إنتاج المطاط، ١٠٠٪ من إنتاج الموز، ٣٩٪ من إنتاج اللحوم، و٢٩٪ من إنتاج الأرز.

إن تخليص هذه الثروات واستخلاص الوطن عموماً واسترداد الحرية والهوية يحتاج إلى مزيد من الجهد والجهاد.. وإلى وقفة عون وتضامن من المسلمين إلى جوار إخوانهم.■

عشرون عاماً من المفاوضات والاتفاقات والنتيجة: سراب وخمسون عاماً من الجهاد حصدت ٣٠٠ ألف شهيد

بو تفليقة .. هل هو «مرشح للترشيح» فقط؟!

جمهورية تبحث عن رئيس.. وجمهور يبحث عن الخبز والسلام

عندما زرت الجزائر قبل اسابيع كان الحديث عن الانتخابات الرئاسية قد بلغ ذروته بين الناس، وكادت قطاعات واسعة تجمع على ان نتيجة هذه الانتخابات قد حسمت بشكل مسبق لصالح وزير الخارجية الأسبق عبدالعزيز بوتفليقة بعد الضجة التي صاحبت إعلانه للترشح وانتشار لجان المساندة الشعبية والحزبية التي أعلنت مساندتها له، وهو ما أدى إلى ترسخ القناعة بان بقية منافسيه من المترشحين مجرد خضراوات غير أساسية لتزيين «القصعة» الانتخابية وإعطاء الانطباع بالتعددية.

فيينا.نذير مصمودي

في هذه الأجواء من التشكيك بمصداقية الانتخابات ونزاهتها لم يعد من الصعب أن تلمس لدى الجماهير برودة غير معتادة في درجة التحمس لمثل هذه الانتخابات بعد أن تراكمت في مدركات الجماهير قناعات يصعب إزاحتها بسهولة من قبيل أن الانتخابات في الجزائر محسومة لصالح من ترضى عنه المؤسسة العسكرية وليس من ترضى به الجماهير، إضافة إلى الأحوال الاقتصادية الصعبة التي تمر بها الجبهة الاجتماعية الجماهيرية في كافة الاتجاهات.

لكن وبرغم هذه المناخات السيئة التي وفرت مقومات جو اللااستقرار واللاأمن، فإن قطاعات أخرى من الجماهير مازالت على درجة كبيرة من التفاؤل بالخروج من الأزمة وتداعياتها وترى أن الانتخابات الرئاسية القادمة ستكون أكثر نزاهة وحرية، وهو ما يرشح نتائجها لأن تكون وسيلة أساسية في إعادة السلم واللاستقرار، ونقطة انطلاق جدي نحو تكريس الديمقراطية والتداول على السلطة بطريقة سلمية.. فهل لهذا التفاؤل من مبررات موضوعية وواقعية؟

يرى «المتشائمون» أن ليس لهذا التفاؤل ما يبرره، وأنه يعبر عن وجهة نظر حزبية ضيقة لا عن وجهة نظر الجماهير الواسعة التي تعاني في القاعدة من الفقر والبطالة والخوف.. بينما ترى جهات مراقبة للشأن الجزائري أن الانتخابات الرئاسية القادمة ستكون أقرب إلى النزاهة لسببين على الأقل:

الأول: ضغط المجتمع الغربي (فرنسا، وأمريكا بالتحديد) على النظام الجزائري ودعوته إلى إجراء الانتخابات في جو من النزاهة والديمقراطية.

الثاني: تراجع المؤسسة العسكرية عن دورها المألوف في مثل هذه الانتخابات والتزام الحياد تجاه المترشحين، وهو ما أكده الرئيس زروال عشية تنصيبه اللجنة التي ستشرف على الانتخابات، وقد نفى بشكل قطعي أن يكون هناك دعم من قبل الجيش لأي مرشح كان، مؤكداً بذلك الالتزامات التي سبق أن تعهد بها رئيس هيئة الأركان الجنرال محمد العماري في شهر سبتمبر الماضي بخصوص حيادية المؤسسة العسكرية تجاه المنافسة الرئاسية.

رهانات المترشحين

١. عبدالعزيز بوتفليقة:

بعد الأزمة الاقتصادية والأمنية التي آلت إليها الجزائر منذ أواخر عهد الرئيس الشاذلي بن جديد تكوّن لدى معظم الجزائريين أن العهد «البومديني» الذي كان بوتفليقة أحد صناعه عهد «المجد» الذي ولّى مع وفاة الرئيس هواري بومدين، وازداد هذا الانطباع الشعبي تكرساً مع ازدياد تعقيدات الأزمة وتضخم تداعياتها، ولذلك تعمد المشرفون على حملة بوتفليقة الانتخابية توظيف هذا الانطباع الشعبي في محاولة لكسب تأييد الجماهير حتى أنهم اختاروا الإعلان الرسمي عن ترشيح بوتفليقة مساء ٢٧ من ديسمبر الماضي الذي يصادف ذكرى مرور عشرين سنة على وفاة بومدين، في خطوة رمزية تهدف إلى استثمار ما انطبع في خيال فئات شعبية واسعة ماتزال ترى في عودة رموز العهد البومديني إلى الحكم عودة إلى الرخاء والاستقرار على الرغم من أن هذا الانطباع لايستند بالضرورة إلى مبررات موضوعية أو معطيات سياسية دقيقة.

فهل سيكون بوتفليقة أول رئيس «بومديني» يعود إلى الواجهة السياسية بعد غياب طويل؟.. قد يكون من المستغرب الجزم من الآن بأن بوتفليقة لايملك فرصة جدية في الوصول إلى كرسي الرئاسة، هذا ما قاله فريق من المحللين استناداً إلى مؤشرات سياسية قد تبدو للوهلة الأولى غير كافية لإصدار أي جزم بخروج بوتفليقة من الانتخابات بعد الجولة الأولى أو الجولة الثانية على أكثر تقدير.

ومن أبرز هذه المؤشرات حسب بعض المحللين «اختراق شرعية الانتساب إلى مرحلة حكم بومدين عبر ترشيح شخصيات أخرى تنتسب إلى المرحلة نفسها، وفي مقدمة هذه الشخصيات رئيس الحكومة السابق بلعيد عبدالسلام، المعروف بعدائه القديم لبوتفليقة الذي وصفه في كتابه الشهير «المصادفة والتاريخ» بأنه كان «عميلاً» لجهات في السلطة الفرنسية، وتواطأ معها من أجل خلافة بومدين وهو طريح فراش المرض في خريف ١٩٧٨م.

كما أن شخصيات أخرى من حقبة بومدين لم تدخل معترك الترشح للانتخابات لكنها وقفت في صف مرشحين آخرين منافسين لبوتفليقة، ومن

أبرز هؤلاء الجنرال رشيد بن يلس والدكتور محمد يزيد مدير معهد الدراسات الاستراتيجية سابقاً (مجلة المجلة العدد ٩٩٢).

ولعل هذا المؤشر كان كافياً لاهتزاز صورة بوتفليقة في أوساط الأحزاب المساندة له على الأقل، وقلل من فرصة نجاحه في الانتخابات كمرشح «الإجماع» المدعوم من المؤسسة العسكرية.

في حين يرى بعض الأوساط المقربة من دواليب السلطة أن الجنرال العربي بلخير الذي يصفه الخبراء بصانع الرؤساء في الجزائر - مازال قادراً على ممارسة ضغط أكثر نفوذاً في صناعة الرئيس الجديد على اعتباره من أقوى أقطاب «حلف وجدة» (وهي جماعة ضاغطة في كواليس السلطة)، ويعتقد المحللون أن ترشيح بوتفليقة يجري تحت مظلة الجنرال القوي العربي بلخير ورئيس الحكومة الحالي إسماعيل حمداني الذي يعتبر هو الآخر من أقطاب «جماعة وجدة» المخضرمين، غير أن مقربين من بوتفليقة نفسه يرون خلاف ذلك، ويعتقدون أن بوتفليقة هو مجرد «مرشح للترشيح» فقط، وأن اسمه لم يلبث أن يستهلك تماماً قبل بدء الحملة الانتخابية الحقيقية، ليدفع به بعد ذلك بشكل أو بآخر نحو بوابة الخروج بعد أن يكون قد أدى الدور المرسوم له منذ البداية، وهو أشبه بدور «فزاعة إعلامية» الهدف منها تحويل أنظار الرأي العام والطبقة السياسية عن الصراعات والمقايضات الحقيقية التي تجري في الخفاء، والتي ستتحدد على ضوئها ملامح صورة الرئيس المقبل (حسب رأي العقيد شريف بلقاسم أحد أصدقاء بوتفليقة - مجلة المجلة).

وحسب مصادر سياسية جزائرية التقتها المجتمع فإن هذا الرأي أقرب إلى الموضوعية والواقعية، وترى المصادر ذاتها أن ترشيح بوتفليقة كان لمجرد الاستهلاك الإعلامي، وأن الرئيس القادم سيكون «رئيس المفاجأة»!!.

٢. الشيخ محفوظ نحناح:

مازالت قطاعات واسعة من الجماهير، تعتقد أن الشيخ محفوظ رئيس حركة مجتمع السلم هو الفائز الحقيقي في انتخابات الرئاسة عام ١٩٩٥م التي نافسه فيها الجنرال الأمين زروال لولا عمليات التزوير الواسعة التي صاحبت هذه الانتخابات، ولذلك مازال الاعتقاد سائداً بأن دخول الشيخ محفوظ هذه المرة حلبة للانتخابات الرئاسية وفي حالة قبول ترشيحه لن يشكل أي خطر على منافسيه حتى وإن دخل الدور الثاني بالنظر للدور المتوقع لعمليات التزوير.

لكن محللين يرون أن ترشيح نحناح هذه المرة لايهدف إلى الفوز بكرسي الرئاسة بقدر ما يهدف إلى الضغط أكثر على السلطة من أجل تحقيق مكتسبات جديدة على مستوى الجهاز التنفيذي والسياسي للدولة، ويعتقد العارفون بخفايا «حرب الترشيحات» أن النحناح مازال قادراً على تحقيق المفاجأة واستقطاب أصوات جديدة غير أن الخطوط الحمراء المرسومة له ستظل عائقاً مهماً أمام تحقيقه مواقع متقدمة في حركته السياسية وإحرازه كرسي الرئاسة، ويتوقع أن يمنح النحناح في الحكومة القادمة حقائب وزارية مهمة قد تصل إلى وزارات «السيادة» كوزارة الخارجية مثلاً.

٣. حسين آيت أحمد:

بالرغم من أن حسين آيت أحمد كان زعيماً من زعماء ثورة التحرير إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر، إلا أن هذه الشرعية التاريخية لن تساهم في ارتفاع أسهمه في بورصة الرئاسيات القادمة على اعتبار محدودية حزبه في مناطق القبائل البربرية وعدم قبول الجماهير في غير هذه المناطق لأطروحاته السياسية المرتبطة بنزعة جهوية وعرقية واضحة، لكن ترشحه للرئاسيات ودخوله الجزائر لحضور مؤتمر حزبه يعتبر من أهم الدلالات على اقتناعه بأن الجيش سيلتزم هذه المرة الحياد في الانتخابات، وأن موقفه الراديكالي من المؤسسة العسكرية أصبح أكثر ليونة بعد لقاءات سرية أجراها مع عدد من كبار الضباط الجزائريين في سويسرا وفرنسا.

بداية النهاية

في ظل هذه الأجواء المعقدة يظل السؤال مطروحاً: هل سيشكل الرئيس الجزائري القادم نقطة البداية باتجاه النهاية، أي نهاية المشهد الجزائري المأسوي، أم سيكون بداية لمشهد أكثر مأسوية؟

المؤشرات في الساحة الجزائرية تبعث على التفاؤل، ولم يعد يهم الجماهير المنتكسة من يكون شخص الرئيس (عسكري أو مدني، من الغرب أو من الشرق) بقدر ما يهمها قدرته على توفير الخبز والسلام.■

سعيد سعدي.. الاستئصالي.. انسحب

فشل فكرة «مرشح القطب الديمقراطي»

لندن: محمد مصدّق يوسفي

سقطت أسطورة مرشح «القطب الديمقراطي» للانتخابات الرئاسية الجزائرية والتي كانت تتمحور حول اتفاق الأحزاب العلمانية الجزائرية على تقديم مرشح واحد يحظى بإجماعها.

وكان وراء فشل الاتفاق إصرار كل حزب على صلاحية مرشحه دون الأحزاب الأخرى، فبعد مرور أشهر عدة من المساعي الحثيثة بين رئيس الحكومة الأسبق رضا مالك، الأمين العام للتحالف الوطني الجمهوري، ونورالدين بوكروح رئيس حزب التجديد الجزائري، والهاشمي الشريف المنسق الوطني للحركة الديمقراطية الاجتماعية، حزب التحدي سابقاً «الحزب الشيوعي»، وسعيد سعدي رئيس التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية بتأطير من لجنة المواطنين للدفاع عن الجمهورية لم تتمكن محاولاتهم المتكررة من إقناعهم بالتنازل لبعضهم البعض.

وفي النهاية ترشح كل من رضا مالك ونور الدين بوكروح باسم حزبه، وكل حزب يحمّل الآخر مسؤولية فشل المسعى ويلقي باللائمة على غيره، وقد ينجز بذلك ما تحدث عنه رضا مالك وسعدي وبوكروح من تحالف انتخابي لتقديم مرشح القطب الديمقراطي، والذي يسعى بعد فوزه بكرسي الرئاسة، بتشكيل ائتلاف حكومي من الأحزاب الديمقراطية مع استبعاد التيار الإسلامي والوطني.

والمعروف أن هذه الأحزاب السابقة معادية للتيار الإسلامي والوطني ويدعو بعضها - مثل حزب التجمع من أجل الديمقراطية «حزب بربري» الذي يرأسه سعيد سعدي - إلى اعتماد الخيار الاستئصالي واعتماد سياسة الحل الأمني ضد الإسلاميين، كما يرفض أي حل وسط أو تقارب مع الإسلاميين.

وقد دفع فشل فكرة المرشح الديمقراطي حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية إلى إعلان الانسحاب من الانتخابات الرئاسية، وإن كان الحزب قد علل قرار انسحابه بعدم كفاية الضمانات المتعلقة بشفافية عمليات الاقتراع، إلا أن هناك أسباباً أخرى دفعته إلى ذلك، إضافة إلى فشل فكرة المرشح الديمقراطي، وطبقاً لتحليلات المراقبين، فإن هناك سببين آخرين لانسحاب «التجمع»:

الأول: إعلان حركة النهضة «حزب إسلامي» جناح الأمين العام لحبيب أدمي تزكية عبدالعزيز بوتفليقة الذي زكاه حزب جبهة التحرير الوطني كمرشح للرئاسة، وقد فوتت تزكية النهضة هذه الفرصة على أحزاب القطب الديمقراطي بتزكية بوتفليقة لرفض هذه الأحزاب الوقوف في خندق واحد مع أي حزب إسلامي، وحتى لو كان خندق تزكية بوتفليقة.

ويتداول في الأوساط السياسية الجزائرية أن مساندة حركة النهضة لبوتفليقة قد أفسدت خطط «الديمقراطيين»، وأبعدت التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية.

الثاني: قرار جبهة القوى الاشتراكية ترشيح زعيمها ومؤسسها حسين آيت أحمد للانتخابات الرئاسية، الذي قضى على آخر أحلام عدوه اللدود ومنافسه الأول في منطقة القبائل، حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية، فلم يكن أمام التجمع من خيار سوى إعلانه عن مقاطعة الرئاسيات وهو القرار نفسه الذي اتخذته جبهة القوى الاشتراكية في انتخابات ١٦ من نوفمبر ١٩٩٢م.■

د. جمال لعمارة. أحد قيادات حركة مجتمع السلم الجزائرية.:

هدفنا ليس الرئاسة في ذاتها وإنما إخراج الجزائر من أزمته

حوار: رجب الدمنهوري

د. جمال لعمارة - عضو البرلمان الجزائري - عن حركة مجتمع السلم في الدورة الحالية، ورئيس لجنة الإسكان في الدورة السابقة، أيضاً يشغل منصب الأمين الوطني للاقتصاد والتنمية والبيئة بالحركة نفسها، وهو أستاذ الاقتصاد الإسلامي بجامعة بسكرة.

وهو صاحب رؤية عامة ملمة باوضاع المجتمع الجزائري، التقته المجتمع بالقاهرة وأثارت معه العديد من القضايا والتساؤلات حول أجواء الانتخابات الرئاسية التي تقيمها الجزائر، وتطورات أزمة العنف، وماهية الاقتصاد الجزائري؟ وإلى أين يتجه؟ وحجم حركة مجتمع السلم الشعبي ومواقفها من قضايا الوطن وتصوراتها لأزماته؟ وفيما يلي نص الحوار:

● تعيش الجزائر أجواء انتخابات رئاسية.. إلى أي مدى يمكن أن تكون الانتخابات نزيهة؟

○ لقد أعلن الأمين زروال - رئيس الجمهورية - أن هذه الدعوة تستهدف تكريس التعددية وتداول السلطة والرغبة في إفساح المجال للآخرين عبر الطرق السلمية، وبدون شك فإن هناك أسباباً أخرى حالت دون إتمام الرئيس زروال لعهدته الرئاسية، لكن نحن نقدر أن الرجل كان صريحاً وقال: سأتنحى عن السلطة، وسأنظم انتخابات نزيهة وشفافة، وتعهد بالأمر نفسه رئيس الحكومة الجديد إسماعيل حمداني، ونحن نأمل أن تتم الانتخابات بالشكل الذي يوصل البلاد إلى طريق التنمية والسلم والأخوة والاستقرار.

● إذن أنتم تتوقعون إجراء انتخابات نزيهة وحرة؟

○ نحن نعيش في العالم الثالث، والعالم الثالث فيه نماذج متعددة ومتنوعة، ونموذج الجزائر فيه كثير من السلبيات والإيجابيات، ولعل من إيجابيات هذا النموذج: إفساح المجال للتعددية وممارسة الديمقراطية وحرية الرأي، لكن السلبيات المشتركة التي لا تخلو منها أي دولة من دول العالم الثالث هي تزوير الانتخابات، ولقد شهدت الجزائر تزويراً فاضحاً في انتخابات المحليات، وشكلت الأحزاب لجنة برلمانية للتحقيق في هذا الأمر، وأثبتت التحقيقات أن التزوير موجود في أغلب مناطق الوطن بشكل منظم.. ومع كل هذا نحن نأمل أن تصدق النوايا، وأن تشهد الجزائر انتخابات حرة وشفافة يختار فيها الشعب ممثله.

● يتقدم الشيخ محفوظ نحناح

اقتراع في انتخابات سابقة

للانتخابات الرئاسية.. ماذا أعدت حركة مجتمع السلم لضمان انتخابات نزيهة؟ وما أهدافكم من وراء ذلك؟

○ طلب المكتب التنفيذي الوطني للحركة من الشيخ نحناح أن يتقدم لترشيح نفسه لانتخابات الرئاسة وزكى هذا الطلب مجلس الشورى الوطني في الحركة، وطلب رئيس الحركة مهلة لدراسة الأوضاع، ثم أعلن اعتزامه الترشيح لانتخابات الرئاسة، وهدفنا ليس الرئاسة في حد ذاتها كبعض الأحزاب والتيارات، ولكن محاولة إيجاد صيغة ما يمكن أن تسهم في إخراج الجزائر من أزمته، ومنذ الإعلان عن ذلك والشيخ نحناح يقوم باتصالات حثيثة في الداخل والخارج لدعم موقفه، والحركة في الداخل تسعى من خلال إسهاماتها مع ما يعرف في الجزائر بمجموعة الخمس «التجمع من أجل الثقافة والتجمع الوطني الديمقراطي وجبهة القوى الاشتراكية وحزب العمال وحزب الإصلاح الوطني» إلى إيجاد جو ديمقراطي حقيقي يتسم بالشفافية والنزاهة.

لنا الثقة الكاملة في الشعب

● لكن ما توقعاتكم لنتائج هذه الانتخابات وهل يمكن أن يفوز الشيخ نحناح؟

○ إذا كانت الانتخابات نزيهة وديمقراطية وشفافة فنحن نعرف أن الشعب الجزائري له مبادئ وتقاليد وله جذوره الفكرية العميقة، ويقول كلمته في الوقت المناسب، وقد عودنا أنه يقول كلمته لمن يعتقد فيه الخير والصلاح، ولمن يحفظ له دينه ووطنه وتاريخه وجهاده ولغته وثقافته، ونحن لا نخشى الشعب الجزائري، أما أن يسير العمل بشفافية فنحن لا ندعي الفوز، ولكن لنا الثقة الكاملة في الشعب.

● في حالة فوز الشيخ نحناح.. ما تقديركم لموقف الغرب؟

○ حركة مجتمع السلم ليست نكرة في الساحة السياسية الجزائرية والدولية، فقد عرفت بمواقفها المعتدلة والثابتة والمرحلية والواقعية في أصعب المراحل التي مرت بها الجزائر في بداية التسعينيات، وعرفت على المستوى العالمي من خلال زيارات رئيس الحركة لأمريكا وأوروبا والشرق العربي ودول آسيا، والمؤسسات الأوروبية كالبرلمان الأوروبي، والأمريكية كالكونجرس والخارجية الأمريكية، والأحزاب السياسية بمختلف تياراتها في أوروبا تعرف الحركة ومبادئها، وتعرف أنها ليست إقصائية ولا حركة عنف أو تطرف، فهي حركة معروفة بقوة شبابها وإطاراتها وثبات مبادئها ومرحليتها وأفكارها المتزنة وتقديرها للمصلحة العامة على الخاصة والمصلحة الوطنية على الحزبية، وفي الجزائر الحركة تقوم بجولات دبلوماسية لشرح وجهة نظر الحركة وبعض رجال الغرب يزورون الحركة، والحركة بعد مشاركتها في السلطة والبرلمان أصبحت أطروحتها واضحة ومعروفة، وقد كان لها مواقف مشرفة كلفتها استشهاد رجال أمثال الشيخ بو سلماني وغيره، في مختلف المستويات ضحت الحركة برجالها مثلما ضحى الوطن بكثير من الشهداء والرجال في كل شرائح المجتمع، ونحن حتى الآن أثبتنا في الساحة الجزائرية والدولية أننا نستطيع أن نتعامل مع كل التيارات والأحزاب داخل الوطن وجميع الدول في إطار احترام السياسة الوطنية ومبادئ الشعب وتاريخه وسيادته وترابه وتراثه.

حركة مجتمع

● لكن لو وصلت حركة مجتمع السلم إلى الحكم هل لديها الكوادر والرموز والآليات التي تستطيع عن طريقها إدارة الحكم في البلاد وماذا عن برامجها ومنطلقاتها وموقفها من الآخر؟

○ حركة مجتمع السلم.. إذا نظرنا إلى تسميتها فإن ذلك يغنينا عن الإجابة، فهي حركة مجتمع، إن وصلت إلى السلطة فالمجتمع كله بكل إطاراته من نساء ورجال هو إطاراتها، وكل الجزائريين إخوان لنا ونحن لسنا من الذين يغيرون كل شيء، وكلما جاءوا أزالوا كل الناس وجاءوا بآخرين، والدليل على ذلك أننا حين شاركنا في الوزارة تعاملنا مع غيرنا واستفدنا من خبراتهم، أما عن برامجنا فنحن نعرضها في المناسبات الانتخابية المختلفة، فلنا منطلقات وأفكار ومبادئ وإجراءات لمواجهة الأزمات التي يعاني منها المجتمع، وإذا فاز مرشحنا في انتخابات الرئاسة فسوف يعمل على تطبيق برنامجه، لكن ليس معنى ذلك أنه سيرفض أي فكرة طيبة أو صالحة، سواء

كانت في برنامج منافسيه أم ظهرت بعد ذلك.

● ماذا عن استشرافكم لمستقبل الحياة الديمقراطية في الجزائر؟ وهل هناك اتجاه حقيقي بالفعل نحو مسالة الإصلاح السياسي؟

○ الحياة الديمقراطية في الجزائر تعتبر تجربة رائدة إذا نظرنا لها من زاوية دول العالم الثالث، وتعتبر نامية إذا نظرنا لها من زاوية الدول المتقدمة، فهي ديمقراطية تحاول أن تصحح أخطاءها ويتدافع فيها الطرفان: السلطة والمعارضة وفق قواعد اللعبة السياسية، هذا التدافع في كل مرة يبني ثابتاً أو يحدد معلماً للديمقراطية، وهي في نمو وتطور من مرحلة إلى أخرى، ونحن في هذه الانتخابات الرئاسية التي نحن بصددها نحاول أن نجعل منها وسيلة أو مناسبة نرتقي من خلالها بالعمل الديمقراطي، وذلك من خلال تعدد المرشحين ومواجهة التزوير وتقديم الأفكار والإسهامات التي من شأنها أن تسهم في تطوير الانتخابات عن طريق اللجنة المستقلة مراقبة الانتخابات، وإذا طرح قانون الانتخابات في البرلمان فسنعمل على إثرائه بما يجعل الانتخابات شفافة ونزيهة.

● بصفتكم البرلمانية.. ما تقويمكم لأداء الحركة داخل البرلمان؟

○ حركة مجتمع السلم تضم ٧٠ نائباً داخل البرلمان وهي تمثل المجموعة البرلمانية الثانية وتحتل مقعدين لنائب رئيس المجلس الشعبي الوطني، وتحتل رئاسة ثلاث لجان ولها ثلاثة مقررين وغير ذلك، وقد ترأست لجنة التحقيق في الاعتداء على النواب بالموازاة مع لجنة التحقيق في سير الانتخابات البرلمانية.

وإسهامات الحركة داخل البرلمان لها عدة جوانب، جانب يتعلق بالعمل التشريعي، ونحن في الحركة نقوم بدراسة المشاريع وننظم لها أياماً من أجل تزايد فكرة أعضاء الحركة والاستفادة من الخبراء ورجال القطاع الذي يعنيهم القانون، ثم نشارك في المناقشات بأفكار موحدة، وكثيراً ما قدمنا بعض التعديلات التي كان عليها إجماع النواب لأنها تستهدف خدمة المجتمع الجزائري وتخفيف الضرائب عنه وحماية اقتصاده الوطني، كما وقفنا مع التعديلات التي تقدم بها آخرون لإحساسنا أنها تخدم المجتمع، وشاركنا في الوفود البرلمانية بالخارج، وتحسسنا قضايا الوطن ودافعنا عنها في الإدارات المركزية المختلفة ولنا في هذا رصيد كبير يشهد به المجتمع كله، واقمنا حوارات وجسور اتصال مع كل الأحزاب والتيارات.

أزمة العنف

● ننتقل إلى مسالة العنف.. ما آخر تطوراته؟

○ الجزائر تشهد الآن وضعاً مستقراً في أغلب جهات الوطن، والأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية تسير بكل رتابة، إلا أن هذا لايمنع من وجود بعض العمليات الإرهابية في بعض زوايا القرى النائية، ومن المؤسف أنها توجه ضد العزل من الشيوخ والنساء والأرامل وغيرهم ممن لا ذنب لهم، ولا مسؤولية عما حدث منذ سنوات في الجزائر.

● لكن وسائل الإعلام المختلفة لازالت

حركة السلم ليست نكرة في الساحة الدولية ولديها رغبة في التعاون مع الجميع في إطار احترام قيم وثقافة وسيادة الوطن

تنقل لنا الأحداث الدامية في الجزائر ولم تشر إلى انحسارها .. فما سبب رؤيتكم المتفائلة؟

○ العنف واقع مستمر لكنه يحدث على فترات متقطعة، والأمر لا يعني أن كل البلاد تعيش الأجواء والأحداث نفسها، وإنما هي عمليات ذات أبعاد مختلفة تتغير شكلاً من حين لآخر.

● لكن ماذا عن أطراف العنف واستمرار تصعيده على هذا النحو الذي ينال من العزل؟

○ العنف تعددت أطرافه ومن المعروف أن العنف يولد عنفاً مضاداً، وكنا دائماً نقول بضرورة التسامح والرحمة ونشجع ذلك حتى ننهي عملية الحقد والفرار نحو الجبال، ولعل التسليح الجماعي للعمال والأسباب الاجتماعية بصفة عامة، وظلم الإدارة وجورها وسلوكها الإقصائي الموجه ضد بعض أفراد المجتمع وبعض تياراته ومنها أفراد حركة مجتمع السلم أنفسهم، كل هذه الممارسات وغيرها من السلوك غير الديمقراطي الذي أسهم في تصعيد العنف، فانتهاكات حقوق الإنسان دفعت الإنسان نحو الإرهاب والفساد، كما أسهمت في ذلك البطالة وانخفاض القدرة الشرائية للمواطن، الأمر الذي دفع الشباب ليصبح لقمة سائغة في فم العملاء في الداخل والخارج لتوظيفهم ضد وطنهم.

كما أن تغذية العنف تتم - إضافة إلى الإدارة الإقصائية وإصدارها قرارات تصادم الحريات الشخصية وحقوق الإنسان - بالفهم الخاطئ للإسلام والاعتماد على بعض الفتاوى الشاذة في غياب المرجعية الإسلامية في الجزائر.

● هل تملك حركة مجتمع السلم تصوراً واضحاً للخروج من أزمة العنف؟ وما إسهاماتها في هذا الإطار؟

○ هذا يرجع بنا إلى زمن الانفتاح حينما ظهرت التعددية في الجزائر، وكانت حركة مجتمع السلم (حماس سابقاً) من أولى الأحزاب التي دعت وحذرت من العنف سواء اللفظي أو المادي، وقد أظهرت الأحداث وبينت الوقائع أن العنف اللفظي كان مقدمة لعنف مادي، تعاني الجزائر اليوم من أوجاعه وضرياته، وحركة مجتمع السلم مثلما كانت تنبذ العنف اللفظي وتحاربه هي اليوم وفي كل المناسبات والمواقف تنبذ جميع أشكال العنف مهما

وقفنا ضد العنف اللفظي ونواجه العنف المادي برجالنا ومواقفنا

كان مصدرها وتقف إلى جانب المظلوم، ونحن ضحينا برجالنا ومواقفنا لصالح وقف عمليات الإرهاب وتضميد جروح الجزائريين حتى نجد حلاً لوقف هذا النزيف.

الأزمة الاقتصادية

● باعتباركم أستاذاً للاقتصاد بالجامعة قبل أن تنخرط في العمل العام.. إلى أين يتجه الاقتصاد الجزائري.. وما أبعاد الأزمة التي يعاني منها؟

○ الاقتصاد الجزائري خرج من المرحلة الاستعمارية في بداية الستينيات قليل الإطارات كثير الموارد، وجاءت القوانين الاشتراكية فحققت بعض المزايا مثل: بناء قاعدة صناعية وأخرى هيكلية كالمستشفيات والمدارس والجامعات والإدارات، وبعض الطرقات والمطارات وغيرها، والمشكل كان في النظام السياسي والاقتصادي الذي لا يساعد على الاستثمار ويحدد الملكية ويبني في الإنسان روح الاتكال على الدولة، وهذا هو ما جعل التنمية في الجزائر تعرف نكسة مباشرة بعد أول تجربة لها إثر انخفاض سعر البترول.

وبعد ذلك خرجنا من مرحلة قيل إن الاشتراكية لا رجعة فيها، واعترف الجميع بضرورة التغيير، وهبت رياح الراسمالية المتوحشة في الثمانينيات، وتبناها الجميع باسم اقتصاد السوق وباسم الانفتاح وحرية التجارة وانفتح اقتصاد الجزائر نسبياً على الاقتصادات العالمية نظراً لوجود احتكارات لكثير من السلع التي يحس بها المواطن من خلال أسعارها ومقارنتها بالأسعار العالمية، فالجزائر اليوم يتبنى الاقتصاد الحر نتيجة لخضوع الجزائر للمديونية لصالح صندوق النقد الدولي مما جعلها تخضع لتعليماته وتوجيهاته، ودخلت الجزائر في مرحلة إصلاحات الراسمالية التي ستؤدي بدون شك إلى إلغاء الطبقة الوسطى وتعميق الفقر وتوسيع دائرته داخل المجتمع، ولا أدل على ذلك من آلاف العمال الذين يسرحون، وارتفاع الأسعار، وزيادة نسبة التضخم، في ظل ثبات الأجور، وانخفاض قيمة الدينار، أصبح الفقر يهدد الأغلبية والبطالة سادت في أوساط الشباب.

واليوم يردد البعض أنه لا رجعة في تبني اقتصاد السوق كما كان يتردد إبان مرحلة الاشتراكية، لكن قناعتنا وما تشهد به التجارب العالمية أن احترام هوية وثقافة وتقاليد ومبادئ الوطن هو المحك الرئيس في المسألة، فالجزائر في ظل الراسمالية لم يحل مشكلته وإنما صار يتحول إلى سوق يستهلك ما ينتجه الآخرون، وفي هذا الإطار تستنزف معادنه وبتروله.

● وإلى أي مدى تاثر الاقتصاد الجزائري بعمليات الإرهاب؟

○ بدون شك أن العمليات الإرهابية أثرت على البنى التحتية للاقتصاد الجزائري فمست كثيراً من المدارس والإدارات والوحدات الإنتاجية كالمصانع وغيرها، حيث حطمت بعضها والبعض الآخر أغلق أبوابه وفر أهله خاصة في السنوات الأولى لبدء عمليات الإرهاب، لكن الحياة بدأت تدب في كثير من المواقع وبدأ رجال الأعمال والمال يعودون إلى أعمالهم ومصانعهم.■

برغم مرور ٢٠ عاماً على معاهدة السلام المصرية ـ الإسرائيلية

عشرات القضايا الحدودية والسياسية والأمنية لا تزال معلقة

مع اقتراب موعد مرور ٢٠ عاماً على توقيع «معاهدة السلام» المصرية ـ الإسرائيلية نشطت حركة برلمانية شعبية تستهدف الضغط على الحكومة المصرية لإلغاء المعاهدة، في الوقت الذي لاتزال فيه عشرات القضايا مُعلقة بين الطرفين.

ثلاثة أحداث مهمة وقعت في الفترة الأخيرة فتحت الباب أمام الحديث عن القضايا المعلقة، فقد عاد الحديث في مصر عن ضرورة استعادة مدينة «أم الرشراش» المصرية المعروفة الآن باسم «إيلات» التي لاتزال تحتلها إسرائيل منذ ٥٠ عاماً، والتي تحل ذكرى احتلالها في ١٠ من مارس الحالي.

مصادر سياسية مصرية أكدت أن دراسات وافية قد أعدت بالفعل حول الوضع القانوني للمدينة تمهيداً لتصعيد الأمر بعدما تجاهل الصهاينة على مدار ١٧ عاماً طلباً مصرياً قدمه الرئيس مبارك عام ١٩٨٢م، فيما تقول مصادر في الخارجية إن ملف الحدود مغلق تماماً !.

القاهرة : محمد جمال عرفة

ثم جاء الإفراج عن أشهر سجين مصري في سجون العدو، وهو محمود السواركة الذي أمضى نحو ٢١ عاماً في السجون الإسرائيلية بسبب مقاومته المسلحة للاحتلال الصهيوني لسيناء قبل الانسحاب منها، ليفتح ملف المسجونين المصريين في السجون الإسرائيلية والذين يقدر عددهم بـ٤٠ مصرياً، ثم ملف الأسرى المصريين الذين سفك الصهاينة ـ باعترافاتهم ـ دماء ما يزيد على ١٥٠٠ في حربي ١٩٥٦م و ١٩٦٧م، وقد صعدت مصر من مطالبها بمحاكمة مجرمي الحرب الصهاينة المسؤولين عن هذه الجريمة، والتي قوبلت بالرفض الصهيوني للتحقيق، والرد بأن هناك حالات قتل أسرى صهاينة مماثلة عام ١٩٧٣م وأن القضية تنتهي بذلك بالتعادل والتقادم!.

أما الحدث الثالث فكان إبلاغ الخارجية المصرية البرلمان عن ارتكاب ٧٩ صهيونياً مخالفات جنائية تتراوح بين تهريب المخدرات والعملات المزورة وتهريب الأسلحة والبضائع، وتسليم مصر هؤلاء المجرمين إلى السلطات الإسرائيلية عبر منفذي رفح وطابا(؟!)، ليكشف هذا الحدث بدوره عن القيود التي تفرضها المعاهدة على مصر لدرجة السماح للصهاينة بدخول شرم الشيخ والغردقة بدون تأشيرة، مما تسبب في مشكلات عديدة للأمن وللسياحة المصرية هناك، ومن جهة ثانية تزايد عدد المجرمين الصهاينة الذين يتم ضبطهم عاماً بعد عام.

ملف القضايا المعلقة بين الطرفين يتضخم يوماً بعد يوم بالرغم من وجود معاهدة السلام، ولم تجد قضية واحدة فيه طريقها للحل بسبب التعنت والخبث الصهيونيين.

فقضية التعويضات الصهيونية لمصر عن نهب بترول سيناء طوال ست سنوات من الاحتلال لم تحل بالرغم من أنها وردت في المادة الثانية من المعاهدة، وقد سارع الصهاينة لاختلاق قصص وهمية حول ملايين الدولارات التي تركها اليهود المصريون وراءهم عندما هاجروا إلى إسرائيل وأن قيمة هذه الممتلكات اليهودية تقارب المبلغ الذي تطالب به مصر كتعويض وهو ٢٠ مليار دولار.

الآثار المصرية التي نهبها الصهاينة من الأراضي المصرية التي كانت محتلة لم يعيدوها بالكامل حتى الآن لمصر، وقد اكتشف خبراء الآثار المصريون أن بعض ما رده الصهاينة، إما قطع مزورة أو قطع أصلية ولكنها ليست مصرية وإنما مسروقة من دول عربية أخرى احتل الصهاينة أرضها مثل سورية ولبنان والأردن.

ويؤكد مسؤولون مصريون أن الدولة الصهيونية رفضت عشرات الطلبات المصرية منذ عام ١٩٨٠م ـ لتشكيل لجنة مشتركة لتسوية التعويضات.

وكان آخر طلب تقدم به وزير الخارجية المصري عمرو موسى لنظيره شيمون بيريز في عام ١٩٩٥م، بيد أن الصهاينة لم يردوا.

فقد طالبت مصر بتعويضات عن البترول الذي نهبه الصهاينة من حقول البترول المصرية قدره خبراء مصريون بحوالي ١٥ ـ ٢٠ مليار دولار بأسعار التسعينيات، كما طالبت بتعويضات عن المدن التي دمرها الصهاينة في القناة وسيناء، وبرغم إرفاق ذلك بوثائق وزارات الخارجية والدفاع وهيئات مصرية أخرى، فلم يرد الصهاينة.

ويقول خبير عسكري مصري إنهم سيطالبون

كارتر بين السادات وبيجن بعد توقيع المعاهدة

الصهاينة ردوا على طلب مصري بدفع ٢٠ مليار دولار تعويضات عن نهب بترول سيناء بطلب تعويضات لليهود الذين غادروا مصر وتركوا ممتلكاتهم !

هل تراجعت مصر عن التفاوض حول أم الرشراش المصرية «إيلات» المحتلة منذ عام ١٩٤٩م؟

ويساومون حتى لا يتحول الأمر لسابقة في معاهداتهم مع الدول العربية الأخرى وهذا ما نجحوا فيه في المعاهدة الأردنية - الإسرائيلية وسيسعون إليه أيضاً في حالة توقيع اي اتفاق مع دمشق أو بيروت.

وهناك مشكلة المقابر والمعابد والمزارات اليهودية التي يتذرعون بها، ويسعون لانتزاع تنازلات بشأنها بالضرب على وتر الأديان، وهناك ثلاثة مزارات لليهود في مصر هي «أبو حصيرة» في دمنهور شمال مصر و«عزرا» في مصر القديمة بالقاهرة، و«حاييم الأمشاطي»، في مدينة المحلة بوسط الدلتا وكلها ليس لها أسس أو سند من التاريخ.

كما يتوافد الصهاينة على مناطق كانت شهيرة بوجود يهود فيها، مثل حارة اليهود والغورية بالقاهرة وبعض الأماكن في الإسكندرية، ويتحدثون عن عودتهم إليها ومطالبتهم بتعويضات عن مصادرة ممتلكاتهم فيما سعى آخرون لتوكيل محامين للمطالبة بتعويضات.

ومهد لهذه المطالب تقرير للمركز الأكاديمي الصهيوني بالقاهرة أكد فيه أن هناك رغبة في أن تهتم السلطات المصرية بالمعابد اليهودية القديمة والأماكن التي شهدت تواجدهم واعتبار إحياء هذه المناطق دليلاً على صدق نية الحكومة المصرية في السلام.

السفارة الإسرائيلية بالقاهرة

أسرى في سجون الصهاينة : بعد حرب ١٩٦٧م ألقى الصهاينة القبض على بعض المصريين لمقاومتهم للاحتلال، كما قبض على آخرين بتهم مختلفة، ومن أبرز هؤلاء وأقدمهم محمود سليمان السواركة، الذي قام بتفجير بعض مخازن الذخيرة المصرية عقب انسحاب ١٩٦٧م حتى لا تقع في أيدي الصهاينة، كما زرع عبوات انفجرت ضد سيارات إسرائيلية وقتلت بعض جنود العدو «قدرهم هو بعد الإفراج عنه بـ ٤٠ جندياً صهيونياً ما بين قتيل وجريح»، وفي عام ١٩٨٢م، اعتقل الصهاينة ٢٢ مصرياً آخر كانوا يقاتلون في صفوف القوات الفلسطينية واللبنانية، لمواجهة الغزو الصهيوني للبنان.

وقد حاول د. عصمت عبدالمجيد عام ١٩٩٢م - وكان حينذاك وزيراً للخارجية - الإفراج عنهم وقوبل طلبه بالرفض.

وأرسل السواركة رسالة إلى الرئيس مبارك في عام ١٩٩٦م يناشده فيها العمل على إطلاق سراحه هو وبقية المعتقلين وشرح جانباً مما يجري لهم في السجون الإسرائيلية، حيث يعاملون كفئران تجارب - على أيدي طلبة كليات الطب الإسرائيليين برغم أنه - كما كشف فور الإفراج عنه - لم يكن مصاباً بشيء.

كما أرسل عشرة من هؤلاء رسالة إلى المحامين المصريين والقوى الوطنية المصرية يدعونهم للوقوف معهم بعدما أعلنوا الإضراب عن الطعام احتجاجاً على المعاملة اللاإنسانية في السجون الإسرائيلية.

وقد حاول الصهاينة في البداية - كما يقول السفير جمال الدين بيومي مساعد وزير الخارجية المصري - استبدال سجين صهيوني واحد هو يوسف طمان الذي كان محكوماً عليه بالإعدام، بالسجناء المصريين، بيد أن مصر رفضت المبادلة لأن القانون المصري لا يسمح بمبادلة تجار مخدرات ولا حتى مع الدول التي ترتبط مع مصر بمعاهدات تبادل مجرمين.

ثم تحول الأمر بعد سقوط عدد من الجواسيس وآخرهم الجاسوس الشهير عزام عزام، ◀

ضغوط شعبية لإلغاء كامب ديفيد

القاهرة: حازم غراب

أعلن عشرة من أعضاء البرلمان المصري الأسبوع الماضي عن مشروع بقانون سيتقدمون به لإلغاء معاهدة السلام المصرية - الإسرائيلية.

وعقد الأعضاء العشرة مؤتمراً صحفياً بمقر حزب الوفد تحدثوا فيه عن دوافعهم لتقديم هذا المشروع بقانون، وأجمعوا على أن المعاهدة كانت عواقبها وخيمة على مصر والأمة العربية والإسلامية من لحظة توقيعها، وعدد بعضهم نماذج من الخسائر المترتبة على المعاهدة فذكروا الفساد الأخلاقي الناجم عن السياحة الإسرائيلية، وفتح الحدود وتخريب الزراعة المصرية بالبذور والأسمدة المغشوشة، وإغراق مصر بالعملات المزيفة.

أما على المستوى السيادي فقد غلت المعاهدة يد مصر عن أن تضع قوات أو أسلحة في شبه جزيرة سيناء في الوقت الذي يمتلك فيه الكيان الصهيوني أسلحة الدمار الشامل والصواريخ المحملة بالقنابل النووية والموجهة إلى العواصم العربية والأهداف الحيوية في مصر وغيرها.

وتحدث البعض عن تحويل مصر إلى وسيط وعراب لجذب دول عربية أخرى لمائدة المفاوضات المنفردة، وعن الاتفاقات السرية أو شبه المعلنة للتعاون في ضرب الصحوة الإسلامية.

وكان مما ذكره المحامي المصري عادل عيد أن معاهدة السلام أريد لها أن تكون أبدية، ولم يحدث في تاريخ المعاهدات الدولية مثل ذلك، وأن تكون لنصوصها الأولوية على أي معاهدات أخرى تكون مصر طرفاً فيها، ومن ذلك معاهدة الدفاع العربي المشترك، وأشار إلى أنه بحكم هذه المعاهدة الشاذة لا يحق لمصر أن تتدخل إذا هاجمت إسرائيل دولة عربية، حيث تكون نصوص كامب ديفيد الأولى بالتطبيق من معاهدة الدفاع العربي المشترك، كما أشار عيد إلى أن مصر أيضاً بحكم المعاهدة لا تملك أن تمنع مرور السفن الحربية الإسرائيلية في قناة السويس، حتى إن كانت تلك السفن متوجهة لضرب دولة عربية شقيقة.

من جهة أخرى ورداً على سؤال لـ«المجتمع» عن الخطوط العريضة لمشروع القانون، وما إذا كان الأعضاء العشرة يحسبون خطواتهم جيداً في ظل الأغلبية الحكومية المصطنعة في مجلس الشعب، والتي تستطيع بإشارة من الحكومة وأد المشروع؟ قال أصحاب المشروع: إنهم مدركون أن الأغلبية الميكانيكية المصطنعة تستطيع فعلاً رفض مشروعهم، ولكن ما هم بصدده هو تحريك هذه الرغبة الشعبية وجمع التأييد لها من كافة الهيئات والجمعيات والنقابات والأفراد، حيث سيتم جمع توقيعات من المواطنين في عرائض تقدم للدولة، أما بخصوص تفاصيل المشروع فقد أرجأ الأعضاء عرضها على الرأي العام لحين قيام أحزابهم بدراسته بدقة.

ورداً على سؤال حول إدراك الأعضاء لتبعات هذا المشروع من الولايات المتحدة والصهاينة أجمع المتحدثون على أن الولايات المتحدة جعلت من نفسها طرفاً معادياً لمصر، وذلك خدمة للدولة الصهيونية، وضربوا مثلاً بتقرير المخابرات الأمريكية الأخير الذي تضمن مصر كدولة تملك أسلحة الدمار الشامل، وسكت التقرير عن إسرائيل.

وفي اليوم نفسه الذي أعلن فيه هؤلاء الأعضاء عن مشروعهم بإلغاء المعاهدة كان سفير الكيان الصهيوني صرح في القاهرة بأن هؤلاء الأشخاص وأحزابهم لا وزن لهم ولا قيمة، وقد رد أكثر من متحدث على هذا بتأكيد أن أحزاب المعارضة في مصر هي ضمير الأمة، ويكفي أن التطبيع المنصوص عليه في أكثر من عشرين اتفاقية بموجب كامب ديفيد لم ينجح في أن يتغلغل في المجتمع المصري.

ونفى أصحاب المشروع أن يكون بينهم وبين الحكومة تنسيقاً في هذا الصدد.

يذكر أن المعاهدة تكمل عامها العشرين بعد أسابيع قليلة، حيث تم توقيعها في كامب ديفيد في ٢٩ أبريل ١٩٧٩م، وكان الرئيس المصري السابق أنور السادات قد اضطر لحل مجلس الشعب بمجرد توقيع المعاهدة، نظراً لقوة المعارضة داخل ذلك المجلس. ■

الإسرائيليون قتلوا المئات من المصريين في سيناء

للمطالبة بإطلاق سراح عزام مقابل هؤلاء المسجونين المصريين، وهو ما رفضته مصر أيضاً برغم الإلحاح الإسرائيلي، ويوجد في السجون المصرية ١٧ صهيونياً محكومين في قضايا تجسس أو تهريب سلاح أو مخدرات.

كان أول كلام للسواركة عقب الإفراج عنه ودخوله مدينة رفح المصرية تعبيراً عن مشاعره بعد الإفراج عنه قوله: **«إذا أتيحت لي الفرصة مرة أخرى فسوف أقدم روحي هدية من أجل مصر... أنا لا أنسى الجنود المصريين الذين تم قتلهم في ١٩٦٧م وهم يبحثون عن شربة ماء!!»**.

ولم يكن ما قاله السواركة - أحد الذين عاصروا لحظات ما بعد اجتياح الصهاينة لسيناء - سوى تذكرة جديدة بجريمة القرن على أرض سيناء ما بين أعوام ١٩٥٦م و١٩٦٧م عندما قام الصهاينة بقتل أو سحق عظام ١٥٠٠ جندي وعامل مصري عقب احتلالهم الغاشم لسيناء مرتين في عامي ١٩٥٦م و١٩٦٧م، فبرغم المطالبة المصرية منذ عام ١٩٨٠م بفتح ملف الأسرى المقتولين.

فإن الصهاينة يرفضون ويتعللون بحجج مختلفة للتأجيل، وقد اعترف قادتهم المجرمون بأفعالهم الشائنة، والتي وصلت لدرجة قتل كل من يطلب الماء ليروي ظمأه، وتبريرهم قتل ١٦٩ مصرياً دفعة واحدة بأنه نتاج تنافس بين لواء وكتيبة إسرائيليتين على من يفوز باحتلال شرم الشيخ أولاً، فقد رفضت السلطات الصهيونية مبدأ التحقيق مع مجرمي الحرب في البداية، بحجة تقادم الزمن، ثم وافقوا على القيام بذلك داخلياً، ليعلنوا فيما بعد أن التحقيق اثبت أن قتل الأسرى تم من الجانبين، ثم تعلو أصوات صهيونية تعتبر أن الأمر سجال، ولا داعي بالتالي لإثارته وإلا طالبوا هم ايضاً بمحاكمة مصريين بتهمة قتل أسرى إسرائيليين؟! ولتظل هذه القضية معلقة دون حل.

مذابح سيناء

وقد وقعت عشرات المذابح للجنود المصريين في سيناء أمكن رصد بعضها بشهادات من بقي على قيد الحياة مثل السواركة وغيره، والبعض الآخر لا يزال مجهولاً وأشهر المعلوم منها ما يلي:

١ - قامت الطائرات الصهيونية عام ١٩٥٦م بقتل ٤٩ من العمال في منجم فحم المغارة وذلك بقصفهم بالطائرات الهليكوبتر ومن نجا مات من العطش أو برصاص الدوريات الصهيونية.

٢ - قامت القوات الإسرائيلية بتجميع نحو ٥٠ أسيراً مصرياً في مطار العريش يوم ٨ من يونيو ١٩٦٧م وحبستهم في حظائر الطائرات ينامون فوق بعضهم البعض حتى اختنق الكثيرون وماتوا ثم دفنتهم في حفر داخل المطار وغطتهم بالجير الحي «الكلس».

كما جمع الصهاينة ٤٠٠ أسير مصري من المصابين وقامت بدفنهم أحياء وردمهم بالجير الحي، وقد أمكن العثور على المقبرة في أكتوبر ١٩٩٥م.

٣ - قتل الصهاينة ٣٠٠ من أفراد اللواء ١١٨ مشاة بعد تجريدهم من أسلحتهم وملابسهم العسكرية وإطلاق النار عليهم.

٤ - دهست الدبابات الصهيونية ١٥٠ جندياً مصرياً استسلموا في منطقة جبل لبنى بسيناء، كما دهست الأسرى المصابين في منطقة القصبة.

٥ - في مطار المليز وسط سيناء كان الصهاينة يفتحون صنابير المياه وعندما يندفع الجنود ليشربوا بسبب العطش الشديد يفتحون عليهم النيران، ومن يبقى حياً يقتل بالرصاص أو تدهسه الدبابات أو يدفن حياً.

٦ - جمع الصهاينة ١٠٠ أسير مصري في معسكر بئر سبع وضربوهم بالعصي ثم أطلقوا عليهم النار.

٧ - في سباق بين اللواء التاسع الصهيوني والكتيبة ٨٩٠ على التقدم لاحتلال شرم الشيخ عام ١٩٦٧م ساق القدر ١٦٩ جندياً مصرياً في طريق الكتيبة ٨٩٠ كانوا ينسحبون وهم عطشى ومرضى ولأن قائد الكتيبة الجنرال إتيان خشي أن يعطله هؤلاء عن السباق مع اللواء التاسع فقد أمر بقتلهم وقام نائب رئيس الأركان بنزع ساعات اليد والخواتم وحافظات النقود منهم.

٨ - روى أحد التجار الصهاينة أنه شاهد بنفسه أحشاء بعض الأسرى المصريين تباع كقطع غيار للمرضى في المستشفيات الإسرائيلية والفرنسية وكيف كان بإمكان كل من يريد أي قطعة غيار «كلية أو قرنية أو ما أشبه» أن يذهب ومعه طبيب لمعسكر الأسرى ويختار من يشاء ويأخذ منه أي قطعة غيار!

وقائمة الجرائم تطول ويصعب حصرها في كلمات!

تجسس ومخدرات

لم يكن التقرير الذي قدمه وزير الخارجية عمرو موسى للبرلمان المصري والذي تضمن تفاصيل بعض الجرائم التي ارتكبها السياح الصهاينة في عام ١٩٩٨م سوى نموذج على بعض عيوب المعاهدة مع الصهاينة التي تمثلت في زيادة التجسس وعمليات تجنيد المصريين، وزيادة عمليات تهريب المخدرات والعملات المزيفة، ففي عام واحد ضبط ٢٥٠ صهيونياً يهربون الدولارات المزيفة و ٩٨ يهربون السلاح والذخائر و ٣١ يروجون المخدرات في مصر، وفي عام واحد تم ضبط ثلاث قضايا تجسس أشهرها قضية عزام لتصل قضايا التجسس الصهيوني «المضبوطة» ضد مصر منذ توقيع الاتفاق قبل ٢٠ عاماً إلى ٢٠ قضية تجسس، أي بواقع قضية تجسس كل عام.

والأخطر من ذلك تورط مصريين في قسم من هذه العمليات نتيجة فتح باب السفر لإسرائيل وتدفق الصهاينة على مصر، بل وتزايد حالات الزواج بين شبان مصريين وصهيونيات، وقد أحصت مجلة «نهاية الأسبوع» الصهيونية الصادرة عام ١٩٩٧م ٢٦٠٠ حالة زواج بين مصريين وإسرائيليات منهم ١٣٩٠ عقد قرانهم بمدينة يافا، خلال الفترة من عام ١٩٩٥م إلى أكتوبر ١٩٩٦م.

وقد دفع هذا لتشكيل لجنة من وزارات الداخلية

لجنة تضم مسؤولي ٤ وزارات مصرية للتحذير من مخاطر سفر الشباب للعمل في إسرائيل

والخارجية والسياحة والقوى العاملة لدراسة الحالة وانتهت بالتوصية برفض سفر الشباب للعمل في إسرائيل وضرورة حصولهم على إذن من أجهزة الأمن على اعتبار أن خيط تجنيد المصريين للتجسس يبدأ من حاجتهم للعمل والمال، كما فتحت الخارجية المصرية قسماً جديداً للإعلام مهمته إصدار كتيبات تتضمن تحذيرات للمسافرين للخارج، وخصوصاً إسرائيل، لتبصيرهم بمخاطر عمليات التجنيد التي قد يتعرضون لها وكيف يتغلبون عليها.

كما أسفرت عمليات السفر المتزايدة للصهاينة إلى مصر عن انتشار المخدرات في مصر، إذ إن هدف الصهاينة كان دوماً إغراق مصر بالمخدرات وقد قبض على العشرات منهم وهم يروجونها، فيما ألقي القبض على رؤوس كبيرة للعصابات مثل يوسف طمان، كما كثفت قوات حرس الحدود من هجماتها على زراعات بدو سيناء بسبب لجوء البعض - بمعونة الإسرائيليين - إلى زراعة المخدرات.

وكان تقرير خطير نشرته صحيفة صنداي تايمز البريطانية أواخر عام ١٩٩٦ قد حوى اعترافات لثمانية ضباط صهاينة بأنهم كانوا يديرون عصابة لتهريب المخدرات «بعلم الحكومة الإسرائيلية» إلى مصر بعد حرب ١٩٦٧م مع التركيز على الجنود المصريين لحملهم على تعاطيها بشكل يحول دون قيامهم بواجبهم في الدفاع عن بلادهم، واعترف الثمانية بأن العملية التي قاموا بها واسمها «لاهاف» أو الشفرة - كانت تقوم على نقل المخدرات من وادي البقاع اللبناني إلى مصر وبيعها للتجار المصريين، وأن هذه الفكرة أقرتها القيادة الإسرائيلية واستمر تنفيذها حتى بعد توقيع المعاهدة المصرية - الإسرائيلية.

احتلال أم الرشراش

في ٢٤ من فبراير ١٩٤٩م - وبعد أسبوعين من توقيع أول اتفاق «هدنة» مصرية - إسرائيلية - في رودس التي نصت على عدم جواز قيام أي طرف بعمل عدائي ضد الطرف الآخر - شن الصهاينة هجوماً - أسموه عملية عوفدا - على أم الرشراش قاده إسحاق رابين رئيس الوزراء المقتول، وتم احتلال المدينة في ١٠ من مارس ١٩٤٩م.

وفي عام ١٩٥٧م استكمل الصهاينة احتلال باقي أضلاع المثلث الذي تقع فيه أم الرشراش والذي يضم ثلاث مناطق رئيسة هي: العوجة - بيرين - أم الرشراش.

وقد حاولت حكومة الملك السابق فاروق، استعادة المدينة عدة مرات بيد أنها فشلت، إذ كلف الملك فاروق البحرية المصرية بحصار مضيق تيران، وخليج العقبة، ومنع السفن الإسرائيلية من المرور من أم الرشراش «إيلات الآن» وإليها، والقيام بحملات تفتيش متواصلة على السفن العابرة للقناة، كما كلف رئيس حكومته في ذلك الوقت «محمود فهمي النقراشي» بكتابة مذكرة إلى مجلس الأمن الدولي للمطالبة باستعادة أم الرشراش.

وفي حوار مع التلفاز المصري يوم ٢٠ من أبريل ١٩٩٧م (في ذكرى تحرير سيناء ٢٥ من أبريل)، أكد الرئيس المصري على أن أم الرشراش أرض مصرية لن تتنازل عنها مصر، وكشف أنه طلب من الإسرائيليين عام ١٩٨٢م التفاوض مع مصر بشأنها، إلا أنهم لم يردوا على طلبه حتى الآن.

كذلك أعلنت جامعة الدول العربية في فبراير ١٩٩٦م بعد دراسة قانونية لموقف أم الرشراش أنها مصرية عربية، واعتبرت أن ما أعلنه الصهاينة في ذلك الوقت بشأن احتفالهم بما أسماه مرور ٣٠٥٠ عاماً على إنشاء أول تجمع سكاني في إيلات هو محض تزوير، وقالت إنه استناداً إلى الخرائط، فإن الحدود المصرية القديمة طبقاً لمراسيم الإدارة السلطانية العثمانية هي خط رفح - أم الرشراش وهو خط رسمي دولي تم تدشينه في ١١ من سبتمبر عام ١٩٠٦م أي قبل مولد تلك الدولة المحتلة بـ ٤٢ عاماً.

واللافت أن التوراة المتداولة تؤكد أن أم الرشراش مصرية فرعونية الأصل والتاريخ!

وفيما ذكرت مصادر مطلعة أن القيادة المصرية طلبت إعداد ملف كامل عن أم الرشراش والأسانيد القانونية للكيبة مصر لها منذ أوائل الثمانينيات، وشكلت بالفعل لجنة قانونية على غرار اللجنة التي تشكلت عام ١٩٨٦م لاسترداد طابا، فإن مصادر مسؤولة في الخارجية المصرية قالت إن الحديث عن لجنة خبراء ومجموعة تفاوض ليس صحيحاً وأن ملف الحدود بين مصر وإسرائيل مغلق تماماً.

وقد نشرت المؤرخ المصري عبدالعظيم رمضان دراسة في صحيفة الوفد المعارضة يوم ٢٥ من فبراير الماضي أكد فيها تكذيب الخارجية المصرية لما تردد حول اعتزام مصر المطالبة بأم الرشراش، وزعم أن ما يتردد عن حقوق مصرية في هذه القرية ليس له أساس تاريخي، وأن الخارجية المصرية أحسنت صنعاً بهذا التكذيب حتى لا ينشأ نزاع جديد لا مبرر له بين مصر وإسرائيل! واعتبر ذلك إفلات من فخ نصبته الصحافة الإسرائيلية لمصر.

وكانت بعض الصحف المصرية قد أشارت إلى أن مصر تستعد للمطالبة بالمنطقة المحتلة، ثم نشرت الخبر صحيفة (إجيبشن جازيت) المصرية باللغة الإنجليزية، فتحركت الصحف الإسرائيلية ونشرت ما تعتزم مصر القيام به، وكشفت إحدى هذه الصحف أن إسرائيل طالبت أمريكا بالتدخل، وأن السفارة الأمريكية بالقاهرة قد أجرت اتصالات بالخارجية المصرية لاستجلاء الأمر، فأبلغها مصدر رسمي أن الخارجية لا تقف وراء الموضوع.

وقد أثيرت اتهامات حول تقصير اللجنة العسكرية المصرية التي فاوضت الصهاينة لتجاهلهم المطالبة بإيلات، بيد أن خبيراً عسكرياً مصرياً قال: إن السبب في عدم المطالبة بها أن المفاوضات كانت تتم على أساس قرار ٢٤٢ الذي يتحدث عن الأراضي المحتلة بعد ١٩٦٧م وليس قبلها.■

الروتاري يتمدد في مصر

لم أكن أتصور، ولست أظن أن الكثيرين غيري يتصورون، أن عدد «الروتاريين» في مصر يبلغ الآن مليونان وربع المليون، وهذا الرقم الذي أتمنى أن يكون مجرد مبالغة، أعلنه رئيس روتاري «منطقة سان ستيفانو» بالإسكندرية، يوم الرابع من فبراير الماضي وسط مؤتمر للروتاريين.

وليست المسألة متعلقة بالكم فقط، فالروتاريون الذين قدموا أنفسهم خلال ذلك المؤتمر يشغلون مناصب مؤثرة في المجتمع، البعض في التعليم الجامعي، والبعض في أعلى مراتب القضاء، وآخرون في عالم التجارة، و«البيزنس» أو المحاماة أو الطب أو الهندسة أو الصحافة.

ومن المدهش أن القوات المسلحة المصرية تفتح واحداً من أكبر فنادقها بالعاصمة الثانية الإسكندرية ليكون مقراً لاجتماعات روتاري منطقة سان ستيفانو بالإسكندرية.

وكان المؤتمر المذكور قد عقد تحت رعاية شخصية مهمة!، وحضر جلسته الافتتاحية محافظ الإسكندرية، ومدير الأمن، كما لوحظ أن منظمي المؤتمر تفاخروا لمرات عديدة بانتشار فروع الروتاري في أنحاء مصر.

أحد الذين حضروا المؤتمر يروي قصة ذات مغزى حول الدور المريب والعجيب الذي يُراد للروتاري أن يقوم به في مصر، فوجئ صاحب إحدى الشركات بشريكه الأستاذ الجامعي يطلب التخارج من الشركة مفضياً إليه بالسر، وراء تلك الرغبة، إذ قال في تأثر واضح، إن ترقيته على مستوى الجامعة وتبوئه منصباً مهماً، ثم إمكان ترشيحه لمناصب أخرى أعلى مرتبط بإنهاء علاقاته التجارية مع الشريك الملتزم بالإسلام.

وأضاف الأستاذ الجامعي قائلاً: كما طُلب مني أيضاً أن أنضم لنادي روتاري المنطقة التي أقيم بها بالقاهرة!.

بعدما تم التخارج، وبعد مرور شهور تمت ترقية الأستاذ، ثم بعد شهور أخرى تبوأ منصباً مهماً في إدارة الجامعة التي يعمل بها!■

محمد أحمد نصر

ندوة بالقاهرة تطرح السؤال الحائر:

هل نتجه نحو الديمقراطية أم الفاشية؟

هل يتجه الوطن العربي بانظمته التي تعلن الأخذ بالديمقراطية نحو الديمقراطية فعلاً أم نحو الفاشية؟

سؤال طرحته - مؤخرًا - ندوة عقدها مركز القاهرة لحقوق الإنسان، واستضاف فيها عددًا من المعنيين بقضايا الحريات.

وسيطرت علي المناقشات اتجاهات تؤكد أن التحولات الديمقراطية في الوطن العربي مشوهة، حيث إن معظم الأنظمة يسعي نحو تكريس سياسة الحزب الواحد، والنظرة الشمولية في هذا الاتجاه، ومن ثم تراجعت قضايا حقوق الإنسان وانحسرت مساحة الحريات وتقلص دور المعارضة.

وفي مداخلته تساءل **المستشار محمد المامون الهضيبي - المتحدث الرسمي باسم جماعة الإخوان** - عن الديمقراطية الحقيقية؟ وأجاب: هل هي الديمقراطية البريطانية التي سمحت لنفسها بأن تستأصل شعب فلسطين وتطرده وتأتي بشعوب أخرى لتكون بمثابة سرطان يهدد المنطقة، أم هي الديمقراطية الأمريكية التي سمحت لنفسها بأن تنهش مقدرات الشعوب العربية والإسلامية هنا وهناك؟ فليست هي الديمقراطية الأمريكية التي تعادي الأسود، وليست هي الديمقراطية الفرنسية التي تنفي الآخر وتحاربه، وإنما الديمقراطية التي ننشدها هي ما تتمشي مع قول الله تعالي: ﴿ يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ (الحجرات: ١٣).

حيث لا تفرق بين لون وآخر أو جنس وآخر، فالديمقراطية الحقيقية هي التي يتساوى في ظلها الجميع في الحقوق والواجبات، وهذا ما يدعو إليه الإسلام. وأكد المستشار الهضيبي أن تحقيق الحريات سابق على تطبيق الشريعة الإسلامية؛ لأن التطبيق لا يكون إلا من خلال توسيع رقعة الحرية وتعميق القناعات بها.

وقال: إن الإخوان يمثلون أحد فصائل الحركة الوطنية، وقد التقوا مع الأحزاب فيما عرف بحركة الإصلاح السياسي، وتوصلوا إلي صيغة مشتركة في هذا الإطار، ومع كل هذا تتعرض جماعتهم للعديد من الضغوط والاضطهادات، وتصنف على أنها ضمن جماعات

(*) خدمة مركز الإعلام العربي.

المأمون الهضيبي: الديمقراطية التي ننشدها تساوي بين الجميع في الحقوق والواجبات

د. سعيد النجار: هناك سبع خطايا إذا توافرت في أي نظام أفقدته الصفة الديمقراطية

القاهرة: حمدي عبد العزيز (*)

العنف، بالرغم من أنها لم تلجأ إليه قط، وتقف ضده بكل أشكاله ومهما كان مصدره.

وعن التطور الديمقراطي أكد الهضيبي أن انتخابات مجلس الشعب عام ١٩٨٧م عرفت معارضة حقيقية، حيث مثلت المعارضة نسبة ٢٠٪ من مقاعد البرلمان، ولم تشهد مصر منذ عام ١٩٢٣م معارضة حقيقية غير هذا المجلس، وكان من الممكن أن تكون انتخابات عام ١٩٨٧م بداية للتحول الديمقراطي، لكن الأحوال تدهورت وأصبحت المعارضة تشكل ١٪ أو ٢٪ من المقاعد.

وأردف الهضيبي أن الحرية لا تُوهَب؛ إذ لابد من ممارسة نوع من الضغوط السلمية؛ لأن تجارب السنين علمتنا أن العنف لا فائدة منه، ويستغل ضد الحرية أسوأ استغلال، كما أنه غير جائز شرعًا.

مؤكدًا أن الإخوان يمارسون الديمقراطية داخل هياكلهم، ويوصلونها في نفوس الشباب ويربونهم على الحوار مع الآخر.

شروط التحول

وطرح **عبد الغفار شكر - أحد قيادات حزب التجمع** - أربع شروط لتغيير موازين القوة في سبيل إحداث التحول الديمقراطي وهي:

١ - إتاحة الفرصة للمواطن لكي يشكل الجمعيات السياسية والاقتصادية والرياضية والنقابية ليمارس القيم الديمقراطية داخلها، وهذا يحدث عبر نضال طويل.

٢ - لابد من بنية تشريعية ملائمة لنمو القيم الديمقراطية والاعتراف بحقوق الإنسان، وهذه البنية تتيح للمواطن المساهمة في الأنشطة المختلفة للدفاع عن مصالحه، خاصة أن هذه البنية تعاني من قيود شديدة.

٣ - لابد من وجود قوى ديمقراطية تدافع عن الديمقراطية بصلابة؛ لأن الأحزاب المصرية تحولت إلى كيانات هامشية.

٤ - معالجة المشاكل الاجتماعية الناجمة عن الحرية الاقتصادية من بطالة وفقر وتهميش.

وطالب **د.محمد السيد سعيد** أن يستغل الحديث عن التجديد للرئيس مبارك لفترة رابعة في مجال تعميق الحوار وإنهاء القبضة الحديدية؛ كأن يوافق الشعب على اختياره مقابل أن يكون هناك تعديل دستوري ينص على انتخاب الرئيس في انتخابات تعددية وحرة ونزيهة، وألا تستمر الرئاسة أكثر من فترتين، وهذا هو بداية التحول الديمقراطي الحقيقي، وأشار د.سعيد إلى أنه من الظلم وضع الإخوان المسلمين في سلة واحدة مع الجماعات الأخرى؛ لأنها تتسم بالاعتدال، وهناك فارق ضخم.

الخطايا السبع

وأوضح **د.سعيد النجار - الاقتصادي البارز** - أن هناك سبع خطايا إذا توافرت في أي نظام أفقدته الصفة الديمقراطية، وهذه الخطايا موجودة في مصر، وهي:

١ - قانون الطوارئ، وجوهره إلغاء فكرة سيادة القانون وشخصنة النظام.

٢ - تعليق تأسيس الأحزاب علي موافقة الحكومة.

٣ - امتلاك الدولة للصحافة وبالتالي تشكيل الحكومة للرأي العام.

٤ - تفتيت النظام القضائي وتسييسه، كما يتمثل في القضاء العسكري وقضاء أمن الدولة.

٥ - خوف المواطن من الذهاب إلى صندوق الانتخاب في جو من الحرية، وتدخل الحكومة بالتزوير.

٦ - اختيار الرئيس بالاستفتاء وليس بالانتخاب.

٧ - صياغة الدستور بواسطة السلطة التنفيذية، ومن سماته تركيز السلطة بيدها.

وفي نهاية التعقيبات والمناقشات أكد **صلاح عبد المقصود - عضو مجلس نقابة الصحفيين** - أن في مصر أنانية ملحوظة تمارسها بعض القوى لحجب الشرعية عن الإخوان، مشيرًا إلى أن الحكومة تكرس قبضتها على نشاطات الجماعات، بالرغم من أنها في صالح المجتمع، وتحول بينهم وبين المشاركة في الدوائر العامة المختلفة.■

ماذا يفعل الفيل إذا دخل «السوبر ماركت»؟

إذا عرفنا تصرفات الفيل فقد فهمنا شخصية نتنياهو

عمان: أسامة عبدالرحمن

لا تكاد العلاقات الأردنية الإسرائيلية تخرج من أزمة حتى تدخل في أخرى، وإذا كانت الأزمة التي تسبب بها التحريض الإعلامي الصهيوني ضد الأردن في أعقاب وفاة الملك حسين قد تم تجاوزها بحجة أن ما قيل لايعبر عن الموقف الإسرائيلي الرسمي وإنما يمثل وجهات نظر خاصة لبعض الصحف والسياسيين الذين يؤمنون بخيار الوطن البديل، فإن الأزمة الأخيرة تسببت بها تصريحات واضحة وصريحة لرئيس الوزراء نتنياهو، عبّر فيها عن استخفافه بالأردن ونظرته العدائية تجاهه، والغريب أن استفزاز نتنياهو جاء قبل ثلاثة أيام فقط من الزيارة التي قام بها إلى الأردن الأسبوع الماضي.

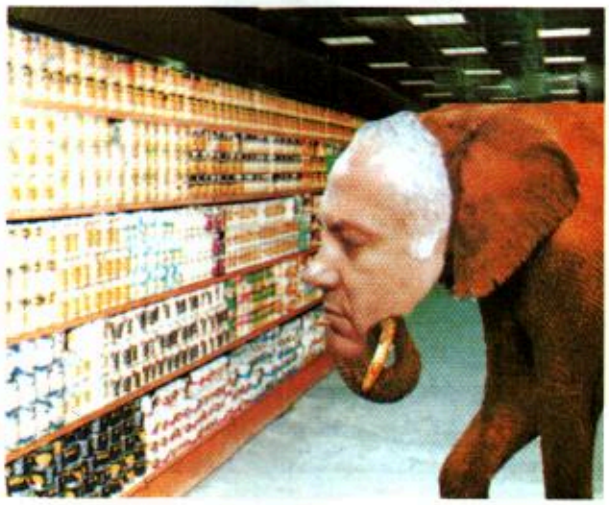

خلال محاضرة أمام طلبة جامعة بار إيلان قرب تل أبيب، هاجم نتنياهو الأردن وقال إنه سيكون الدولة العربية الأولى التي تتحالف مع الرئيس العراقي صدام حسين في حال قرر مهاجمة إسرائيل، محذراً من أن الخطر قادم من الشرق من جهة الأردن، وأضاف: «مابالكم عندما يحصل العراق على السلاح الذري ويصبح أقوى أضعافاً مما كان عليه عام ١٩٩١م عندها تصبح الحدود الشرقية لإسرائيل مهددة بالخطر».

التصريحات التي جاءت دون مقدمات أثارت غضب الأردن الذي كانت حكومته تجري الاستعدادات لاستقبال نتنياهو في عمان، وذهب البعض إلى مطالبة الحكومة بعدم استقبال نتنياهو.

صحيفة «الرأي» الأردنية نشرت:«لقد طفح الكيل، وتقلصت هوامش الاحتمال والصبر إلى أبعد الحدود.. إننا غير مجبرين على الاستمرار في تحمل مواقف نتنياهو السياسية غير المقبولة» فيما علق رئيس مجلس شورى جبهة العمل الإسلامي الدكتور إسحق الفرحان بقوله: «تصريحات نتنياهو تدل على أن السياسة الإسرائيلية دائماً استراتيجية نحو عدائها للعرب بشكل عام والأردن بشكل خاص، لأن حلم إسرائيل الكبرى لم يفارقهم». أما رئيس مجلس النواب الأردني بالوكالة فاعتبر أن تصريحات نتنياهو: «لاتشكل إلا هذياناً وتعكس حلم الليكود في إسرائيل الكبرى التي تقوم عليها سياسة نتنياهو المعادية».

صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية قالت إن الأردنيين يرون أن نتنياهو ينظر إلى الأردن ككيان ضعيف يبحث عن وصاية دولة عربية قوية، وأن نتنياهو يحاول فرض رأيه على الملك عبدالله لثنيه عن كل محاولة للاقتراب من دولة عربية أخرى تحاذي الأردن، وأن نتنياهو قلق من لقاءات الملك مع شخصيات عربية منها نجل الرئيس الأسد.

واضافت الصحيفة: «مازال الشعور بالإهانة باق كما هو، لماذا كان على نتنياهو أن يقول ما قاله خاصة عشية زيارته الأولى إلى الأردن بعد رحيل الملك حسين؟».

تراجع.. ولكن

وأمام الغضب الذي أثارته التصريحات في الأردن واستدعت طلب الخارجية الأردنية توضيحات رسمية حولها، زعم المستشار الإعلامي لنتنياهو ديفيد بار إيلان أن الصحافة الإسرائيلية أساءت نقل تصريحات نتنياهو وأن ذلك كان السبب للتفسير الخاطئ لتلك التصريحات، مشيراً إلى أن نتنياهو لم يقصد ما أوردته الصحافة على لسانه.

نفي نتنياهو وتراجعه لم يكن مقنعاً حتى للإسرائيليين، فقد رأى شلومو بن عامي عضو الكنيست من حزب العمل (المعارض) أن تصريحات نتنياهو عمل سياسي يثير الاستنكار ويهدد بنسف علاقاتنا الحساسة مع الأردن، وأضاف أن نتنياهو يتصرف مثل «فيل في سوبر ماركت».

ولكن لماذا أطلق نتنياهو تصريحاته العدائية للأردن؟ وهل كانت مجرد سقطة وزلة لسان كما برروها بعض مؤيديه؟.

الأوساط السياسية غير الرسمية في الأردن تؤكد أن تصريحات نتنياهو ليست عفوية وإنما مقصودة وتعبر عن قناعاته وسياسته تجاه الأردن، وأشارت إلى أن نتنياهو صرح أمام جمع من الدبلوماسيين الغربيين في يناير عام ١٩٩٨م بتصريح مشابه قال فيه «إن الخطر قادم من الشرق»، وقد أثار ذلك التصريح في حينه استياء الأردنيين وغضبهم، وأضافت أن نتنياهو الذي كان يتحدث قبل أيام في لقاء خاص مع طلاب جامعة وليس في مؤتمر صحفي، لم يتوقع أن يتم نقل كلامه لوسائل الإعلام، وبالتالي فقد تكلم بارتياح وعبر عن نظرته الحقيقية للأردن دون رتوش.

وفي حين وصفت بعض الأوساط الإسرائيلية تصريحات نتنياهو بأنها غبية ولاتعبر عن سياسة إسرائيلية تجاه الأردن دافع عدد من المحللين السياسيين في صحيفة يديعوت أحرونوت عن نتنياهو وقالوا إن التصريحات جاءت لتعبر عن مخاوف إسرائيلية إزاء مواقف وسياسات الملك الجديد في الأردن.

وأضافوا: «كل الأطراف في المنطقة تريد اختبار الملك عبدالله وبعضهم يحاول إغراءه، فالإدارة الأمريكية قلقة من ذلك فلماذا لايجوز لإسرائيل أن تقلق؟».

زيارة للتعارف والاستكشاف

المحلل الأردني فهد الفانك قال إن زيارة نتنياهو إلى عمان والتي جاءت بناء على رغبته تهدف إلى كسب المزيد من الشرعية في أجواء الانتخابات المقبلة، كما أنها ترمي إلى إقناع الشارع الإسرائيلي بأن نتنياهو مازال يلقى القبول في بلد عربي رئيس، وأن تشدده على المسارات الفلسطينية والسورية ليس مكلفاً، وأنه يستطيع التعامل مع العرب بصورة طبيعية برغم تعنته.

ليست آخر المطاف

في الأردن يعتقدون أن الهجوم الإسرائيلي على الأردن لن يكون الأخير فقد بات يمثل نهجاً لمختلف التوجهات السياسية الإسرائيلية.

كان عدد من رموز حزب العمل الإسرائيلي قد كشفوا مؤخراً أنهم سعوا على الدوام لعزل الأردن عن محيطه العربي، وقالوا إنهم سيعملون على إقناع الحكومة الأردنية بكبح جماح الحركة الإسلامية وتحجيم مشاركتها في الحياة السياسية، مشيرين إلى أنهم سيشجعونها على إبقاء قانون الانتخابات الحالي المعمول به والذي يعرف في الأردن بقانون الصوت الواحد! ■

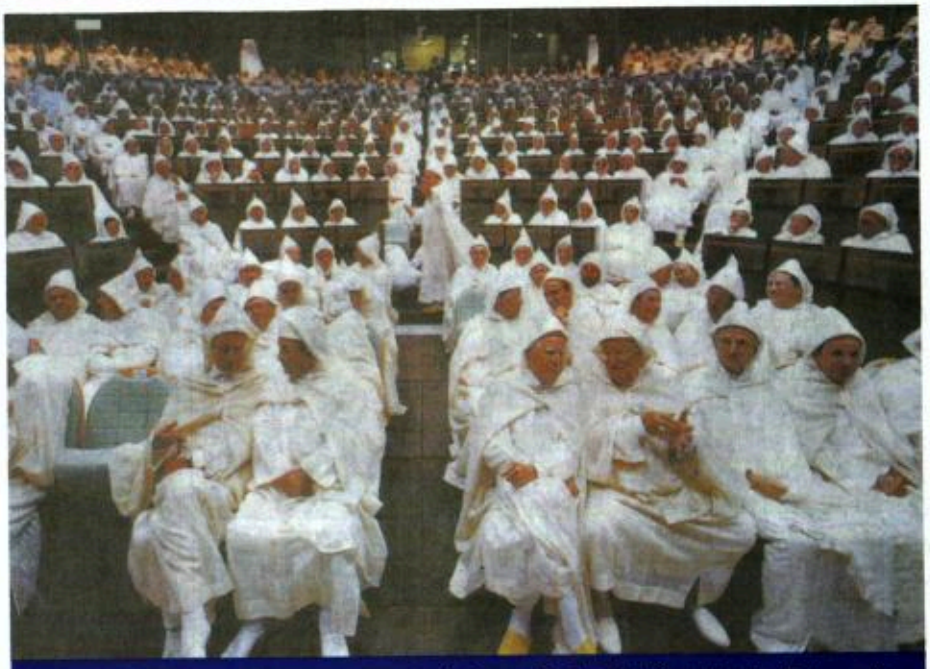

المحصلة النهائية لمشاركة حركة التوحيد والإصلاح المغربية

نوعياً، وسياسياً ومعنوياً على سبيل تعزيز الدبلوماسية البرلمانية والموازية بفاعل وازن جديد، وهكذا فلائحة المستفيدين تضم الدولة المغربية والإسلاميين المعتدلين والحقل السياسي المغربي والمصلحة العليا للبلاد، وهو ما دفعنا إلى اعتبار الحدث حدثاً إيجابياً بمختلف المقاييس.

و ـ من المصادفات الدالة أن خندق الرافضين المتخوفين تمترس فيه كم من الحركات والفئات الموسومة بالتشدد الأيديولوجي: العلماني واليساري والإسلامي، فمنذ الإعلان عن توحيد الجناح السياسي لحركة التوحيد والإصلاح مع الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية ترددت على صفحات والسنة بعض الجهات المعروفة بتحذيرها وحذرها من «التطرف الإرهابي» القادم! الكليشيهات المعروفة التي أبدعت في حبكها الكاتبة الأمريكية اليهودية الأصل صاحبة نظرية «الخطر الأخضر» جوديث ميلر على صفحات جريدة نيويورك تايمز ومجلة «فورين افيرز» الشهيرة، فقد تجرأ أحد الصحفيين وقت الإعلان عن النتائج الجزئية في برنامج مباشر على قناة «دوزيم» على التهويل ودق طبول الخوف من المقاعد الستة التي أحرزها الحزب الذي لم يقدم سوى ١٤٢ مرشحاً

اندماج الحركة الإسلامية في المسلسل السياسي المغربي

بقلم: محمد براو (*)

في الانتخابات التشريعية المغربية عبر بوابة الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية لايمكن إلا أن تكون إيجابية وتقدمية خاصة إذا استحضرنا المعطيات التالية:

أ ـ فهذه أول مشاركة جماعية منظمة للتيار الإسلامي المغربي في نشاط سياسي نوعي بتنظيم داخل المنظومة المؤسساتية والمعيارية للحقل السياسي المغربي، وهذا في حد ذاته يمثل واقعة تقدمية بالنسبة لمراقبي تحولات الحقل السياسي المغربي وسط محيط جهوي «تطحنه ضروب القمع والدكتاتوريات» حسب تعبير راشد الغنوشي في رسالة تهنئة بعث بها لعبدالرحمن اليوسفي.

ب ـ الصدمة السيكولوجية والسياسية للمشاركة الإيجابية ونتائجها العددية والسياسية لم تترك أي متدخل أو معني قريب أو بعيد في موضع التجاهل أو الإهمال بحيث توالت ردود الأفعال بين: مؤيد متحمس، ومرحب بتحفظ، ورافض متخوف، وكان من أبرز ردود الأفعال التصريح النوعي لعبدالرحمن اليوسفي قبل تكليفه برئاسة الحكومة والمرحب بما حدث.

ج ـ استدعت المشاركة اهتمام الباحثين ومراقبي الحقل السياسي المغربي فقد نوهت ندوة «التفكير في الإصلاح» التي انعقدت بالمحمدية (٢١ ـ ٢٢ من نوفمبر ١٩٩٧م) بالأداء المتفرد للمرشحين الإسلاميين فيما يتعلق بموضوع التعبئة السياسية، كما صرح أحد الباحثين المرموقين بأن دخول الفاعل الإسلامي سينتج عنه شحن الحقل السياسي بنوع من الجدية والنظافة، ومعلوم أن هناك اعترافاً على نطاق واسع بقصور الأداة الحزبية التقليدية في توفير آفنية تعبير و«تقنيل» Canalisation المطالب الاجتماعية السياسية والنفسية لشرائح اجتماعية لاتزال على هامش اللعبة السياسية، بما يؤمل معه إعادة الاعتبار له السياسة» بوصفها أداة ومجالاً للتنافس السلمي والاستدماج الاجتماعي.

د ـ كان هناك اتجاه استشرافي عام وسط مراقبي الحقل السياسي المغربي إلى أن حركة الإسلام السياسي المغربي تشكل قطب المعارضة الأساسي المحتمل في حال تسلم المعارضة الكتلوية (نسبة إلى أحزاب الكتلة الديمقراطية) زمام السلطة الحكومية، وقد عزز أداء الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية ونتائجها العددية والسياسية هذا الاتجاه وحوله إلى اقتناع مشفوع بالواقع الملموس.

هـ ـ المشاركة «المضبوطة»: وفرت للدولة المغربية حجة إضافية على صدق استراتيجيتها الانفتاحية كما خلفت صدى إيجابياً واسعاً عند عموم الإسلاميين خارج المغرب، وهذا من شأنه دعم الصورة الجديدة للمغرب، وربما تثمير هذه الإضافة

وبعد الإعلان النهائي عن النتائج الرسمية لم تخل المنابر الجرائدية من مقال أو تحليل أو إشارة ولو عابرة إلى «التهديد الأصولي»، وخاصة في صحف لافي إيكونوميك والإيكونوميست ولاكاريت دي ماروك مع ميزة لهذه الأخيرة، أما الرافضون المتخوفون من الصف الإسلامي فتمثلهم أساساً العدل والإحسان وإلى حد ما جماعة «البديل الحضاري» النامية.

ز ـ من المستجدات اللافتة على الصعيد «داخل تنظيمي» في الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية الانخراط القوي والبروز الصاعد لشخصيتين كانت نواياهما غير معروفة أو مدققة سابقاً، وهما محمد بنيم، القيادي والمنظر الأيديولوجي لحركة الإصلاح والتجديد الذي أحجم عن الانضمام إلى التحالف مع الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية لحظة ولادته، وعزا البعض ذلك إلى زهده السياسي، وانقطاعه للعمل الثقافي التأملي، بيد أنه ترشح في الانتخابات وحل ثانياً متأخراً بحفنة قليلة من الأصوات عن الفائز الأول (١٩ صوتاً) في إحدى مقاطعات بني ملال، لا بل إنه انخرط في المكتب الوطني للتنظيم النقابي المقرب من الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية «الاتحاد الوطني للشغل» أواخر شهر مارس ١٩٩٨م، أما الشخصية الثانية فهو المثير للجدل بخصوص توقفه وبالتالي توقعه السياسي ـ الديني، مصطفى الرميد مدير جريدة «الصحوة» ـ الجريدة التي كانت تتبع خطاً سياسياً موالياً لخط

(*) محلل سياسي مغربي.

العدل والإحسان، غير أن انضمامه إلى قيادة حركة التوحيد والإصلاح محل صديقه الراحل عبدالرزاق المروري ثم فوزه بأحد مقاعد مدينة الدار البيضاء، منحاه مكانة لا يقل بريقها عن مكانة السيد بنكيران نفسه قائد استراتيجية الانفتاح على النظام، ولا يستبعد أن يشتد التنافس وإن على نار هادئة بين الشخصيتين على خلفية الزعامة السياسية للحركة تحسباً لخلافة عبدالكريم الخطيب.

الاعتذار عن المشاركة في «حكومة التناوب»

الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية رفضت المشاركة في الحكومة بأدب جم يستنتج معه أن الرفض كان عن مضض، وقد أطلقت إحدى افتتاحيات جريدة «العصر» الناطقة بلسان الحزب تعبير «المساندة النقدية» على الموقف الذي ستعتمده الحركة مع الحكومة وهو موقف متقدم نحو «اليمين» بالمقارنة مع الموقف التقليدي «المعارضة البناءة» على أن انتقاء المصطلحات يحملنا على الاعتقاد بأن المعارضة ستكون في إطار المساندة، وذلك اعتباراً للمعطيات التالية:

- المعارضة الحالية يتزعمها اليمين الإداري ولذلك فاستبدال تعبير المعارضة بالمساندة النقدية يُراد منه أخذ مسافة عن المعارضة الحالية، ولعب دور «ضمير أخلاقي» للكتلة الحاكمة.

- ربما كانت الحركة الشعبية ترغب في أكثر من المقعد الواحد المعروض عليها ليكون لدورها وزن في الحكومة.

- التخوف من المحاسبة في كفة واحدة مع حكومة ليست لها فيها يد «معتبرة»، وخصوصاً أن المدى القصير ينبئ بمواجهة شرسة محفوفة بالمخاطر لإرث ثقيل وظروف اقتصادية وخصوصاً مالية صعبة.

- الإمكانات الذاتية أصلاً للحركة غير ناضجة بمعنى أن «أصول الحركة فيما يتعلق بالعناصر التأهيلية الإدارية والسياسية والتكنوقراطية لاتزال أقل بكثير من «خصومها» من رأسمال المصداقية والعذرية السياسية و«ديون» الوعود والشعارات.

رؤية استشرافية

بين القراءتين الحديثتين القائلتين بحدوث واحد من احتمالين: إما أن الأمر يتعلق بزلزال سياسي داهم أو أنه مجرد «مكيجة» إسلامية لنسق سياسي متعفن، فإن قراءتنا تميل إلى أن التقدير الراجح هو التقدير الوسط: أي أن دخول الإسلاميين المعتدلين إلى الحقل السياسي الرسمي ليس بداية النهاية للديمقراطية الناهضة ببطء والسلم الاجتماعي الهش والأمان الاقتصادي المطلوب تطويره والحفاظ عليه، ولا هو مجرد لمسة ديكورية تجميلية لمعمار مؤسساتي فاسد، إنه في الواقع خطوة تقدمية في سياق انفتاح تدريجي محسوب وحذر تقوده السلطة السياسية العليا التي تقول إن التناوب كان بإرادتها هي قبل أي شيء آخر، وهي الماسكة بخيوط اللعبة، وهو في الوقت نفسه ليس منحة مجانية بدون مقابل وأهداف مباشرة، أو غير مباشرة، حقيقية أو وهمية، حالية أو محتملة:

١ - ففي التحليل الاجتماعي - السياسي الذي لا يقف عند حدود الشكليات القانونية المؤسسية والحسابات السياسية الضيقة فإنه وراء عنوان الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية ووراء النتائج العددية ومدى صحتها (٩ مقاعد)، فإن الأمر يكرس خطوة حكيمة لمزيد من الاستدماج الاجتماعي السياسي، وبالمثل يبعث برسالة إيجابية مباشرة تجاه جمهور الإسلاميين المغاربة وغير المغاربة إلى أن هناك إرادة سياسية عليا في التعاطي «الخاص» مع الحالة الإسلامية المغربية تعاطياً يقطع مع محض الرؤية الكلاسيكية الأمنية، ولكن في الوقت نفسه خطوة حذرة اتخذت بعناية فائقة وتضمنت استجابة محدودة، ولكن حكيمة «جزاء وفاقاً» لجملة معطيات وإشارات وخبرة طويلة نسبياً طمأنت السلطة السياسية العليا «ملف الحركة الإسلامية ملف محجوز لها» إلى حسن نوايا التيار الإسلامي المعتدل، فاستراتيجية إبداء حسن النوايا «يسميها معارضوها: الاستجدائية» لابد من أن نقطف الثمار في نهاية المطاف.

ويقدر تقدم هذه الاستراتيجية وترسخها ستتقدم وتترسخ الاستراتيجية الانفتاحية للدولة، وفي آخر التحليل فإن ما حدث مكسب متعدد الأوجه أفادت منه الدولة والإسلاميون المعتدلون وانتعش من خلاله الحقل السياسي الرسمي بحقنات من الديناميكية، ولا يستبعد في المستقبل أن يعمل الجميع - وفي ذلك مصلحة لهم - على توطيد هذا المكسب في العقل السياسي المغربي.

٢ - من الأهداف الجانبية المهمة التي تستحق الذكر أن الحدث يندرج موضوعياً في سياق استراتيجية هجومية شاملة على فصائل الرفض الإسلامي بزعامة العدل والإحسان لإرباك خطتها وحملها كما قال بنكيران على «إعادة التفكير في منهجها من خلال حسم التردد في التعامل مع المؤسسات» ومن المصادفات أن الهجوم السياسي هذا ترافق مع الصدامات الأمنية في بعض الجامعات كما تصادف مع حملة إعلامية منسقة وعنيفة قادها الزعيم العدلي «المستقل» (أؤكد: «المستقل») البشيري على خط عبدالسلام ياسين الديني - السياسي - هذه المصادفات يؤمل منها أن تنتج ردة فعل ولو بهدوء تدريجي داخل تنظيم العدل والإحسان تقطع مع عقلية الحصار مخافة المراوحة على الهامش.

٣ - حسابياً (٩ مقاعد) وتقنياً (غياب فريق برلماني)، فإن المجموعة البرلمانية للحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية ستكون معاقة من التفاعل النشط والمنتج مع تطورات الساحة البرلمانية تشريعاً ورقابة، ولكن الوزن السياسي في هذه الحالة كما في حالة حزب الاستقلال يتجاوز الوزن العددي الحسابي، إن مجرد وجود تمثيلية إصلاحية في حد ذاته قد يدفع الحاكمين الجدد إلى التفكير مرتين مخافة إغضاب التيار الإسلامي، والعمق الاجتماعيين، وتطمين واختراق الأوساط الحذرة كالنساء ورجال الأعمال والفاعلين السياسيين دولياً، وفي الوقت نفسه، يتوقع من المجموعة لعب دور بتنسيق أو بدون تنسيق مع البرلمانيين الآخرين في سبيل تفعيل الدبلوماسية الموازية لجهة خدمة المصلحة الحيوية العليا للبلاد.

كما تطرح التجربة بالخصوص الاستعداد الإعلامي «تطوير جريدة الراية والعصر» من أجل تفعيل وترويج الصورة الجديدة والتحضير الهادئ للبرنامج الاقتصادي الاجتماعي الإسلامي.

٥ - يتوقع في المدى القريب على الأقل أن تستفحل حالة الاستقطاب الثنائي بين قطبي الحركة الإسلامية المغربية «العدل والإحسان» و«التوحيد والإصلاح» بمزيد من التمايز والتباعد، ففي القراءة السياسية التكتيكية من مصلحة العدل والإحسان ألا تعطي التجربة البرلمانية للنواب الإسلاميين التوحيديين أي إضافة نوعية ذات بعد جماهيري من شأنه أن يبعث رسالة سلبية إلى جمهور العدل والإحسان الحقيقي وخصوصاً المفترض صوابية الخط الفكري السياسي للتوحيد والإصلاح، ولذلك لاحظنا أن الناطقين بلسان العدل والإحسان توسلوا مواقف فصائل الرفض الإسلامي «خاصة موقف البديل الحضاري» قرينة على وجود إجماع أغلبي على خطل توجهات التوحيد والإصلاح المنضوي جناحها السياسي تحت لواء الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية.■

ذلك أن النقد من جانبهم سيكون أكثر صدقية وصدى لدى الرأي العام من نقد اليمين الإداري، فمن شأنه حتى وإن اصطبغ بصبغة ديماجوجية - جدلاً - أن يؤثر على المدين المتوسط والبعيد على صورة الحكومة وإن كان عاجزاً على المستوى التقني وفي المدى المنظور عن إزعاجها بل تهديدها بالسقوط.

لكن لا ننسى أن الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية تعمل من الآن على إيجاد «الصيغة الملائمة التي تمكنها من التعامل الفعال وسنعلن عنها في حينها» (مصطفى الرميد: منسق المجموعة في البرلمان)، ويتوقع أن الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية ستظل تحت الأضواء اللصيقة في حركاتها وأفعالها وتصريحات زعمائها بحسباتها المعارضة الجادة المقبلة جنباً إلى جنب مع منظمة العمل الديمقراطي الشعبي.

٤ - تطرح التجربة الجديدة على الحركة الإسلامية المعتدلة عماد الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية وعلى الأرجح وريثتها، ما سبق أن شددنا عليه، بخصوص الحركة الإسلامية، ألا وهو اقتحام ميدان «الجهاد الأكبر» أي العمل الجاد المثابر من أجل اكتساب الخبرة والتأهيل الاقتصادي والإداري والسياسي وتوسيع القاعدة

دخول الإسلاميين إلى الحقل السياسي الرسمي خطوة تقدمية في سياق انفتاح تدريجي محسوب تقوده السلطة

حين تكون الحرب الخيار الوحيد للحكومتين الاثيوبية والاريترية لا نتوقع أن تنتهي الأزمة في وقت قريب

إثيوبيا وإريتريا .. أصدقاء الأمس.. أعداء اليوم

إثيوبيا وإريتريا .. اسمان ارتبطا في ذاكرة التاريخ وعلى خرائط الجغرافيا بانواعها المختلفة، وكذا في اذهان القراء والسامعين . وإذا كان الارتباط التاريخي والجغرافي يعني اشياء كثيرة فإن الارتباط في اذهان القراء والسامعين اليوم لا يعني سوى شيء واحد ... الحرب .

تكونت إثيوبيا الحديثة عام ١٨٨٦م على يد الإمبراطور منيلك الثاني (١٨٤٤ - ١٩١٣م) بعد القضاء على الممالك الإسلامية في هرر وبالى وعروسى وجمه وغيرها من المناطق التي يقطنها المسلمون اليوم والمجاورة للموطن الأصلي للأحباش وهي منطقتي تغراي وامهرا .

نور الدين بوشا (*)

أما إريتريا المستعمرة الإيطالية السابقة فقد أدخلت تحت سيطرة إثيوبيا ضمن ترتيبات فيدرالية في عام ١٩٥٢م، ولكن الإمبراطور الإثيوبي هيلاسيلاسي الغى تلك الترتيبات وضم إريتريا إلى إثيوبيا، عام ١٩٦٢م معلنا انها جزء لا يتجزأ من إثيوبيا، مما أدى إلى انفجار الوضع وقيام الحركات الثورية في إريتريا بحثاً عن الاستقلال والحرية، وقد كان في طليعة هذه الحركات جبهة تحرير إريتريا ذات التوجه العربي القومي والتي تعتبر أم الحركات الثورية الإريترية، واستمرت الحرب منذ ذلك الحين حتى انتهت بسقوط النظام الماركسي في إثيوبيا عام ١٩٩١م واستقلال إريتريا عام ١٩٩٣م واستيلاء الجبهة الشعبية لتحرير إريتريا - والتي تعتبر سارقة لجهد جبهة التحرير وناكرة للجميل العربي- على مقاليد الأمور في إريتريا.

لا أحد يشكك في الصداقة الخاصة التي سادت العلاقة بين إثيوبيا وإريتريا بعد استقلال الثانية، هذه العلاقة التي بنيت على أسس العلاقة بين الجبهة الشعبية التي تسيطر على الحكم في إريتريا والجبهة الشعبية لتحرير تغراي التي تسيطر على الحكم في إثيوبيا وإن كان في شكل تحالفات صورية مع جبهات من قوميات أخرى في البلاد وخاصة الأوروميين ذوي الأغلبية المسلمة والأمهرا ذوي الأغلبية النصرانية.

وهناك سؤال مهم - الإجابة الصحيحة عنه هي مفتاح فهم مجريات الأحداث وتطورها بهذه السرعة والتعقيد. ما الأسس التي بنيت عليها تلك العلاقة ؟ وما منطلقاتها؟ هل كانت مبنية على أساس المصلحة العامة الدائمة والمصير الموحد للبلدين وشعوب المنطقة عموماً، أم كانت علاقة المصلحة الآنية وهي إسقاط نظام منجستو في إثيوبيا ثم السيطرة على الأوضاع ؟ هل كانت علاقة أشخاص اكثر من كونها علاقة دولة ومؤسسات؟ إذ يذكر في هذا الصدد العلاقة الشخصية بين اسياس افورقى رئيس إريتريا منذ الاستقلال وملس زيناوى رئيس الوزراء الإثيوبي، هل كانت تلك العلاقة من صنع كبار القوم مورّدي السلاح وصانعي السلام؟!

إن الإجابة عن هذه الأسئلة ومثيلاتها، والتي تدور كلها حول طبيعة العلاقة بين الجبهتين قبل الوصول إلى السلطة وبين الدولتين بعد وصولهما إليها ستخرجنا من الحيرة التي اصابت الجميع عندما انفجر الوضع دونما إنذار في الصيف الماضي (مايو ١٩٩٨م).

نعم ظل معظم المراقبين وخاصة من داخل البلدين يعتقدون أن النظامين مرتبطان لدرجة البقاء، حتى انه كان يروج لتقارير تفيد بأن الجبهة الحاكمة في إثيوبيا تبذل قصارى جهدها في بناء وتطوير منطقتها، حتى إذا ما ازيحت عن الحكم والذي لا ريب سيحصل وفق هذه التقارير- فإنها ستنفصل عن إثيوبيا وتنضم إلى إريتريا لتكوين قوة نصرانية في المنطقة مع الجبهة الشعبية الحاكمة في إريتريا، والتي هي بدورها متهمة بكونها جبهة مسيحية اكثر من كونها وطنية.

علاقة شخصيات... أم دولة ومؤسسات؟

معلوم أن العلاقات في دول ومؤسسات ما يسمى بالعالم الثالث مبنية على أساس شخصي اكثر مما هي مبنية على أساس مؤسسي، لذا تجدنا نعوّل دائماً على تغير الشخصيات حتى تتغير السياسات. وليست العلاقة بين النظامين في إثيوبيا وإريتريا ببعيدة عن هذا المنطق، ويذكر في هذا السياق العلاقة الشخصية الحميمة بين شخصي ملس زيناوي رئيس الوزراء الإثيوبي والرئيس الإريتري اسياس افورقى ويقال إنهم ابناء عمومة، وهذا ما يدفع البعض إلى إعطاء شيء من المصداقية للتقارير التي تدّعي بأن رئيس الوزراء الإثيوبي أجبر على اتباع هذا المنحى في التعامل مع إريتريا تحت الضغط الداخلي.

وعلى المستوى الخارجي فإن مصلحة الدول الغربية وخاصة فرنسا والولايات المتحدة وحليفتها الاستراتيجية إسرائيل، تقتضي وجود علاقة سلم وصداقة بين إريتريا وإثيوبيا .إسرائيل والولايات المتحدة تتمتعان بعلاقات جيدة وقديمة مع إثيوبيا ومع إريتريا بعد استقلالها، وفي الحقيقة إن الأنظمة الحاكمة في الدولتين لم تصل إلى الحكم وترسخ اقدامها فيه إلا بمساعدة من أمريكا ومباركة من الدول الغربية الأخرى، فرنسا من جهتها لها قوة عسكرية في جيبوتي ولا تتحمل مشاكسات النظام الإريتري وتنافس - بلا شك - أمريكا في إدخال إثيوبيا في معسكرها، لذا فإنه إذا أريد النجاح للمشروع الأمريكي لإعادة رسم الخارطة السياسية في شرق ووسط أفريقيا وإيجاد انظمة تدور في فلكها كان لزاماً على إريتريا وإثيوبيا أن يصطنعا علاقة الصداقة والتعاون، وبهذا يمكن تفسير القلق الشديد الذي أصاب الإدارة الأمريكية من تطور الأحداث ومحاولتها اليائسة لاحتواء الموقف، ولكن يبدو أن الساسة الأمريكان لا يجيدون صناعة السلام كما يجيد مهندسوهم صناعة الأسلحة.

أعتقد وبشدة بأن العلاقة بين الجبهتين

(*) باحث إثيوبي .

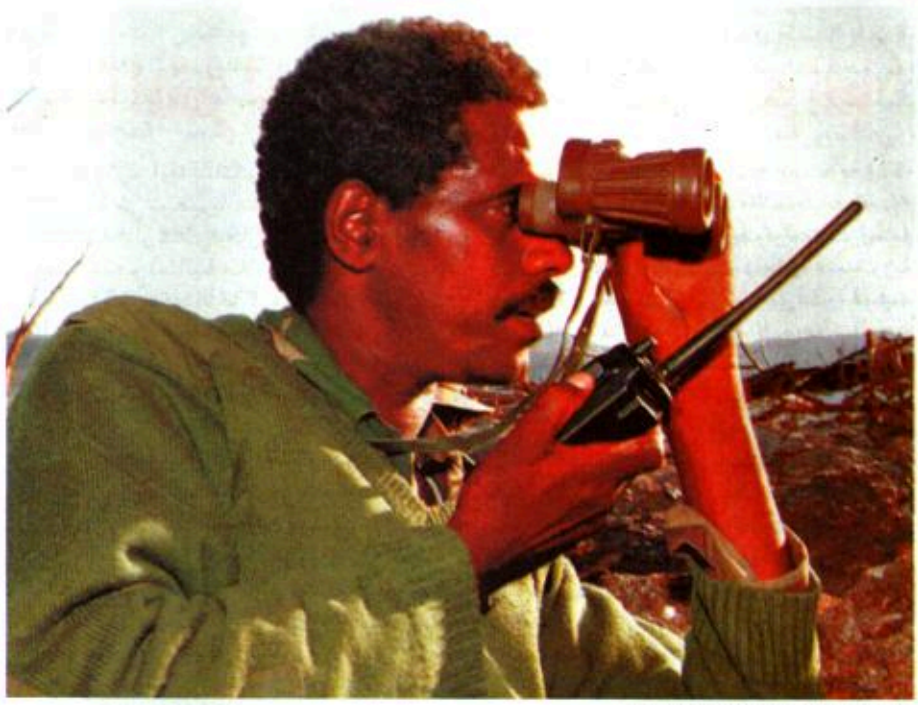

جندي إريتري يرقب الهجوم الإثيوبي

الحاكمتين في البلدين قبل وبعد الوصول إلى الحكم لم تكن أكثر من علاقة مصلحة آنية تزول بزوال سببها، الجبهة الشعبية الحاكمة مع التحالف القائم في إثيوبيا أسست في عام ١٩٨٦ م ودرب أعضاؤها بمساعدة كاملة من الجبهة الشعبية الحاكمة في إريتريا - والتي كانت تقاتل لنيل الاستقلال - وذلك لضمان فتح جبهة جديدة على نظام منجستو الماركسي في ذلك الحين، ومنذ البداية وبرغم علاقة الأب والابن بين الجبهتين لم تكن العلاقة بينهما مستقرة إذ دخلوا في عدة مناوشات وصراعات، ولكنه وفي كل الأحوال كان الهدف الأكبر يوحدهم وهو مواجهة النظام الماركسي، هذا بالإضافة إلى مواجهة الحركات الأخرى، القومية منها كالأمهرا والأوروميين، والإسلامية كالأوروميين والصوماليين، والتي كانت بدورها تقاتل - ومازال بعضها - من أجل الاستقلال عن إثيوبيا أو السيطرة على السلطة.

بعد سقوط النظام الماركسي وسيطرة الإريتريين على بلدهم والتغراويين على إثيوبيا كان لزاماً على الجبهتين التعاون حتى ترسخ أقدامهم في الحكم وخاصة فيما يخص إثيوبيا إذ كان التغراويون في حاجة ماسة إلى مساعدة الإريتريين حتى يتمكنوا من بسط نفوذهم على البلاد ومواجهة الجبهات الأخرى والتي كانت تسعى إلى استغلال الوضع والسيطرة على الحكم في إثيوبيا أو الاستقلال عنها، فكان لابد للجبهة التغراوية من الحصول على مساعدة عسكرية من الإريتريين وكان لزاماً على الإريتريين مساعدتهم حتى يضمنوا عدم تعثر مساعيهم ليس للاستقلال فحسب وإنما للاحتفاظ بجنسيتهم الإثيوبية ومراكزهم في الدوائر الحكومية، وهذا ما حصل بالضبط، وبطبيعة الحال لم ترض بعض القوميات الإثيوبية كالأمهرا باستقلال إريتريا وحتى الذين لم يعارضوا استقلالها لم يرضوا بالمعاملة الخاصة للإريتريين برغم استقلالهم عن إثيوبيا، والبعض الآخر يلوم التغراويين على عدم الاحتفاظ ولو بمدينة واحدة على الساحل، لا سيما مدينة عصب إحدى جبهات القتال في المواجهة الحالية والتابعة لقبيلة عفر إحدى القبائل المسلمة، وذلك حتى لا تبقى إثيوبيا حبيسة القلق الدائم الناتج عن كونها دولة داخلية بعد استقلال إريتريا.

ولكن المتتبع للأحداث في ذلك الحين يدرك تماماً أنه لم يكن أمام الجبهة التغراوية إلا خياران لا ثالث لهما، الرضوخ لمطالب الإريتريين مع ضمان مساعدتهم، أو مواجهة الجبهات القومية في إثيوبيا وحدها وفي هذه الحالة كانت تعلم يقيناً أنها ستخسر المعركة، فما كان منها إلا الرضوخ، ولو لحين للمطالب الإريترية.

كل هذه المعطيات إضافة إلى العقدة التاريخية بين القوميتين التغراوية والإريترية جعلت الإريتريين ينظرون إلى الجبهة الحاكمة في إثيوبيا نظرة الدون - كما يقول موظف في الخارجية الإثيوبية - ويريدون فرض شروطهم كلما ظهر خلاف بين الطرفين.

إذن ما الذي تغير ....؟

بعد استقلال إريتريا وتهميش القوميات الأخرى المطالبة بالاستقلال ركزت إثيوبيا جهودها، على شيئين هما:

أولاً: البناء الاقتصادي: وذلك بتحرير الاقتصاد وفتح باب الاستثمار على مصراعيه للشركات الوطنية والأجنبية. وهذا أدى إلى نمو اقتصادي سريع بمعدل ٨٪ خلال السبع سنوات الماضية وبلغ ١٢٪ في بعض الأحيان.

ثانيًا: البناء السياسي: وذلك بإعادة بناء المؤسسات السياسية للدولة فكان دستور عام ٩٤م الذي جعل الدولة فدرالية مكونة من تسع ولايات كل ولاية لها دستورها وقوانينها ولها حق تقرير المصير، وأصبح هناك قدر لا بأس به من الحقوق والحريات العامة.

هذا بدوره أدى إلى انخفاض الأصوات المطالبة بالاستقلال من القوميات الأخرى وبدأت العملية الطويلة للم الشمل ودمج الجميع في النظام السياسي القائم، مما أدى إلى وصول بعض الرموز من القوميات المهمشة كالأوروميين مثلاً إلى مواضع صنع القرار في البلاد.

كل هذا أدى إلى تعالي الأصوات المنادية بالمعاملة الطبيعية لإريتريا من غير امتيازات، وزادت هذه الأصوات مع فرض إريتريا ضرائب باهظة على البضائع الإثيوبية القادمة عن طريقها، ووجدت هذه الأصوات من يصغي إليها مع طبع إريتريا لعملتها الخاصة. وهنا وقف الإثيوبيون موقف مراجعة العلاقة مع إريتريا وقرروا أن يكون التعامل التجاري مع إريتريا بالعملة الصعبة مثلها مثل أي دولة. وهنا وكما يقول الساسة الإثيوبيون جن جنون إريتريا، ذلك لأن معظم الاحتياجات الإريترية من المواد الغذائية تأتي من إثيوبيا هذا بالإضافة إلى الارتباط الاقتصادي بإثيوبيا منذ أن كانت جزءاً منها، لذا فإن التعامل بالعملة الصعبة بين البلدين يعني اختناقاً اقتصادياً بالنسبة لإريتريا.

أدرك الإريتريون أن إثيوبيا ليست مستعدة للدخول في أي حرب أو حتى مناوشات مع أي جهة كانت وذلك لسببين أساسيين:

أولاً: هشاشة الوضع الداخلي في إثيوبيا: حيث توجد حركات قومية تقاتل من أجل الاستقلال التام، والدولة مشغولة سياسياً وعسكرياً بإخماد هذه الحركات.

ثانياً: التركيز على التنمية الاقتصادية: وإهمال الجيش الإثيوبي الرسمي الذي سرح مع سقوط النظام الماركسي، واستبدل به مليشيات معظمها تغراوية. وبالرغم من وضع نواة لجيش رسمي يكون ولاؤه للدستور فإن هذا المشروع لم يبلغ المستوى المطلوب، لذا رأى الإريتريون دفع إثيوبيا إلى الحرب ليتمكنوا من انتزاع التنازلات، وفعلاً كانت الهجمة الأولى التي قام بها الإريتريون في الصيف الماضي والتي كانت مفاجأة للإثيوبيين بمعنى الكلمة، ولكن يبدو أن الإثيوبيين، وبعد فترة الاستعداد التي حرصوا على اغتنامها خلال وقف إطلاق النار حزموا أمرهم وحسموا موقفهم وقرروا المنازلة.

ما الهدف؟

إن قطعة الأرض التي يتقاتل عليها الطرفان ليست ذات قيمة اقتصادية أو استراتيجية تذكر، لذا فإن السؤال الذي يطرح نفسه هو ما الهدف من الصراع على هذه القطعة من الأرض؟ هل هو التراب الوطني الذي يتبجح كثير من حكام العالم الثالث بالحفاظ عليه لأن هذا التراب هو طعام

شعبه..أم أن هناك أهدافاً أخرى من وراء هذا الصراع.

إريتريا مقتنعة بما لا يدع مجالاً للشك بأن شهر العسل مع إثيوبيا قد انتهى وبلا عودة، وتعتقد بأن إثيوبيا القوية وخاصة بقيادة التغراويين - عدوهم التقليدي - تهديد لبقائها، وتهديد للأمن القومي العربي، إذا كان هناك أمن عربي او كانت هي تعتقد بعروبتها، وتجد هذه البضاعة رواجاً لدى بعض الدول العربية ويعزز هذا الرواج العامل التاريخي والجفاء الحالي في العلاقات العربية الإثيوبية. وعليه فإن رهان الإريتريين هو زعزعة الوضع الهش في إثيوبيا وإدخال الوهن والضعف في صفوف الجيش الإثيوبي وذلك بالإيحاء للقوميات الإثيوبية الأخرى بأن الموضوع لا يخصهم وبأن الحرب بينهم وبين التغراويين الذين يعتبرهم الكثيرون من الشعب الإثيوبي مستبدين بالحكم والاقتصاد.

إثيوبيا من جانبها لا يمكن لها التنازل عن شبر واحد من اراضيها حتى لو ادركت بأن الحرب ليست في صالحها على الأقل في المدى البعيد، ذلك لأن الحكومة متهمة منذ البداية بالتساهل مع إريتريا وبالتفريط في حقوق إثيوبيا بعدم الاحتفاظ ولو بمرفأ على الشاطئ. ومع إقرار الدستور الجديد الذي فتح باب المشاركة في السلطة لكل القوميات دون النظر إلى الانتماء الديني ومنح حق تقرير المصير لكل القوميات، فإن القوميات الصغيرة التي لا تملك مقومات الدولة حتى تستقل والقومية الأمهرية النصرانية والتي تعتبر الحكم في إثيوبيا ملكاً لها ومحرماً على غيرها وخاصة المسلمين، تتهم الحكومة بفتح الباب رسمياً لتجزئة إثيوبيا، لذا فإن أي تنازل من الحكومة يفسر فوراً بأنه تساهل مع إريتريا وتفريط في حق إثيوبيا. هذا بالإضافة إلى أن الجبهة التغراوية الحاكمة في إثيوبيا ترى من الإريتريين تهديداً مباشراً لموطنها الأصلي وهو إقليم تغراي الذي يشكل معظم الشريط الحدودي بين البلدين وعليه فإن القضية بالنسبة لهم قضية مصيرية، لذا يسعون وبكل الجهود لإيقاف الإريتريين أو تدميرهم إن أمكن.

حرب خاطفة..أم..؟

الجهود الدبلوماسية التي تبذلها الولايات المتحدة والمنظمات الدولية لاحتواء الموقف قد تبعث الأمل على توقف الحرب.

ولكن تطور الأحداث وتعقدها بهذه السرعة وخاصة إذا ما أخذنا في الحسبان الاستعدادات الجارية على قدم وساق وما يقال عن الدعم الإريتري للحركات القومية التي تقاتل من أجل الاستقلال عن إثيوبيا والتي كانت في يوم من الأيام من الد اعداء الإريتريين وما يروج من أن إثيوبيا تخطط للسيطرة على ميناء عصب فإن المرء قد يقتنع بأن المنطقة دخلت نفقاً مظلماً لا يعرف احد طوله ولا عرضه.■

لماذا اختار المسلمون في نيجيريا رئيساً نصرانياً؟

فاز أولو أوبا سانجو بانتخابات الرئاسة في نيجيريا متقدماً على منافسه أولو فلاي بفارق أصوات يقدر بنحو ثمانية ملايين صوت حسبما اعلن، مع الأخذ في الاعتبار الشكوى من عمليات تزوير وقعت لصالح المرشح الفائز، وقد كان للمتنفذين من الشماليين المسلمين ضد الهوسا والفلاني الدور الأكبر في دعم وتأييد الرئيس المنتخب، وإيصاله إلى السلطة برغم كونه نصرانياً ومن مناطق الجنوب الغربي «اليوربا» ويعتقد الكثيرون أن الحملة الانتخابية لأوبا سانجو قد مولها أثرياء شماليون على رأسهم الرئيس العسكري السابق إبراهيم بابا نجيدا.

أوبا سانجو

وبغض النظر عن إمكان نجاح أو فشل التجربة الديمقراطية في أكبر دولة في القارة الإفريقية (١٢٠) مليون نسمة، فإن هذه الانتخابات أفرزت مجموعة من الحقائق والمعطيات الأساسية تساعد في فهم واستيعاب المشكلات والقضايا الإفريقية المعقدة، ولعل من أبرزها كون العامل الديني لا يمثل بعداً رئيساً في الصراعات القائمة، وأن المسلمين أكثر تسامحاً مما يزعم الغرب حين يفسر كل الصراعات بأنها ناتجة عن تعصب المسلمين.

وهذا ما برهنت عليه الأرقام، ففي مدينة «كانو» عاصمة الشمال النيجيري، المدينة الإسلامية العريقة، حصد أوبا سانجو ما يقارب ٨٠٠ الف صوت، وهو أكبر رقم سجل من المدن النيجيرية، وحتى تلك التي تسكنها أغلبية نصرانية، وبالمقابل فإن وفاة رجل الأعمال المسلم مسعود أبيولا الذي فاز في انتخابات يونيو ١٩٩٣م دون أن يستلم السلطة تسببت في أعمال احتجاج واسعة في المناطق ذات الأغلبية النصرانية التي كان يتلقى منها الدعم والتأييد وبخاصة بعد رفض المؤسسة العسكرية في نيجيريا لنتائج الانتخابات التي فاز فيها.

وهكذا تُظهر الانتخابات النيجيرية الجديدة طبيعة التعايش الديني في إفريقيا وعدم ارتباطه بالصراعات العديدة التي يقحم العامل الديني فيها، كما هو الحال في مشكلة جنوب السودان، أو البحيرات العظمى، أو في ليبيريا أو سراليون أو غينيا بيساو، فبرغم كونها مناطق ساخنة كلها وتشهد حروباً دامية، إلا أن العامل الديني غير ظاهر في تلك الحروب مقارنة بالأسباب والعوامل الحقيقية المتعلقة باقتسام السلطة والثروة أو بالظلم والحرمان والتطرف الإثني.

وفي إطار العوامل المؤثرة والتي أوصلت أوبا سانجو إلى سدة الحكم النيجيري لا يمكن إهمال دور المؤسسة العسكرية وذلك من أوجه عديدة، فالانتخابات نفسها غالباً ما تأتي بقرارات ومراسيم عسكرية، وليست بقوة دستورية طبيعية، ومن جانب آخر، لايجد المرشح الرئاسي الذي يدعمه الجيش كبير عناء في توفير الشروط التأهيلية للترشح ولا حتى في كسب أرقام قياسية في الاقتراع.

وهذا ما حدث في نيجيريا وفي الجزائر «وقد يتكرر» في العديد من الدول الإفريقية الأخرى.

ولكن ما دور النصارى في الانتخابات النيجيرية، وما درجة التأثير الدولي فيها ومستوى ضغط القوى الأجنبية؟

أغلب النصارى في نيجيريا هم من قبائل الإيبو، وقد هزموا في حرب أهلية ضروس في نهاية الستينيات، مما جعلهم يحجمون عن المبالغة في دخول المعترك السياسي، وأصبحوا متفرجين على صراع بين الغرب والشمال «اليوربا» و«الهوسا».

وبرغم أن نسبة معتبرة من اليوربا هم نصارى، إلا أن أغلبيتهم المسلمة تلعب دوراً حيوياً يغطي على النصارى في مجال الأعمال والمال والإدارات والسياسة.

أما عن دور القوى الأجنبية في نيجيريا، فيؤكد الباحثون والمراقبون أن نيجيريا من الدول المستهدفة بالتقسيم على نحو ما حدث في يوغسلافيا، وذلك حتى لا تلعب دوراً في المنطقة، بما تملكه من إمكانات ومؤهلات، سواء بالنسبة للإمكانات البشرية «اكثر من مائة مليون نسمة» أو الإمكانات الاقتصادية، حيث تعتبر خامس مصدر للنفط إلى الولايات المتحدة «مليونا برميل يومياً»، بالإضافة إلى الإنتاج الزراعي الهائل والطاقة المائية والكهربائية والموارد المعدنية.

كما يشير المراقبون إلى توسع الجهود الصهيونية في نيجيريا ضمن الدور الإسرائيلي المشبوه، والذي برزت ملامحه في اكثر من موقع وكانت له صلة مباشرة بالقلاقل التي حدثت بين المسلمين والنصارى في بداية التسعينيات في مدينة «لاجوس» و«ابادات» في غرب البلاد.

وإلى أن يستلم أوبا سانجو الحكم في نهاية شهر مايو القادم - ليتضح دوره وإمكاناته في معالجة إرث ضخم من الفساد والانهيار على كل المستويات - فستبقى كل الاحتمالات واردة مع غياب وعي استراتيجي ناضج لدى المسلمين في بلاد هيمنوا على قيادتها قروناً متتالية.■

محمد سالم الصوفي

www.naseej.com www.naseej.com www.naseej.com

إقرأ مجلة المجتمع على نسيج

منتديات نسيج المتنوعة

بريد نسيج المجاني

مفكرة نسيج العامة

بوابتك إلى الانترنت

لماذا (نسيج) ..؟؟

خدمات مجانية متميزة وفريدة من نوعها :

- موقع خاص بك على الإنترنت مجانا
- عدد غير محدد لعناوين البريد الإلكترونى
- برامج تصفح لمتابعة البريد من أى مكان فى العالم
- مفكـــرة شـــخصية
- المشـــاركة فى المنتديات
- الاستفادة من خدمة التخاطب الإلكترونى

بالإضافة إلى العديد من المواقع المعلوماتية والمحدثة بإستمرار ..

http://www.naseej.com/islamic/mujtamaa/

Naseej
Arab Information Network

نسيج
شبكة المعلومات العربية

رواد خدمات الإنترنت

إتصل بنا الآن

800 - 124 - 1333
email: info@naseej.com.sa

النظم العربية المتطورة
ص.ب ٢٠١٢٩ الرياض ١١٤٥٥
المملكة العربية السعودية

☐ - أرغب فى الإشتراك فى الإنترنت ☐ - مزيد من المعلومات عن خدمات الشركات
إسم / شركة : .....
عنوان بريدى : .....
تليفون : ..... فاكس ..... بريد إلكترونى .....
النظم العربية المتطورة ص.ب ٢٠١٢٩ الرياض ١١٤٥٥ نسيج MU

www.naseej.com www.naseej.com www.naseej.com

الكونجرس الأمريكي وإيران - ٢٠ عاماً بعد الثورة

موجات «المد والجزر» في العلاقة الأمريكية - الإيرانية

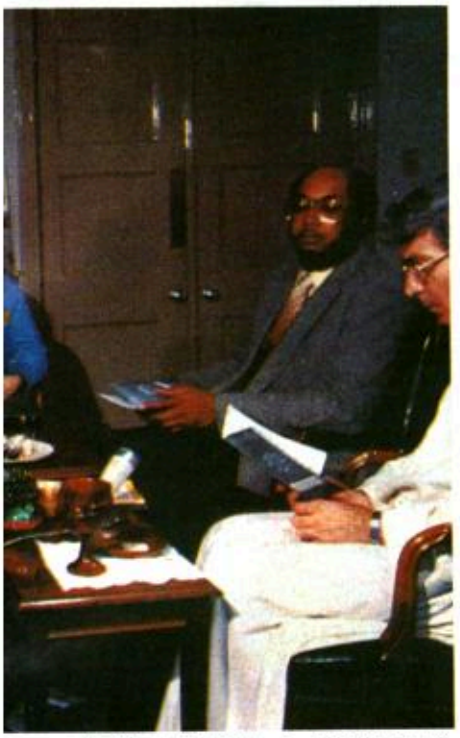

أزمة الرهائن الأمريكيين مازالت تلقي بظلالها

نظم معهد الشرق الأوسط في واشنطن مؤخرا مؤتمراً ليوم واحد في الكونجرس الأمريكي بعنوان «الكونجرس وإيران.. عشرون عاماً بعد الثورة الإسلامية في إيران» تناولت مواقف أعضاء الكونجرس للمسألة الإيرانية بعد الثورة، والعوامل المؤثرة فيها، ومستقبل هذه العلاقة في ضوء السياسات المعلنة من الحكومتين الأمريكية والإيرانية.

تناولت الجلسة الأولى «الكونجرس الأمريكي وإيران خلال الفترة من ١٩٧٩م - ١٩٩٩م» حيث قدم المداخلات الرئيسة فيها كينيث كاتزمان من هيئة خدمات ابحاث الكونجرس، وشارك في الجلسة بونيت تالوار من كبار موظفي لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، إضافة إلى مشاركة هنري بريكت مسؤول مكتب إيران بوزارة الخارجية الأمريكية في عهد حكومة الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر.

واشنطن: محمد دلبح

وقال كاتزمان إن المواقف التي اتخذها أعضاء الكونجرس بشأن السياسة الأمريكية حول إيران كانت تعكس المواقف العامة المطبوعة في الأذهان ومصالح مجموعات الضغط، وقد أوجدت أزمة الرهائن الأمريكيين في إيران جرحاً في الروح القومية الأمريكية لم يبرأ بالكامل بعد، كما أن هناك مجموعتين منظمتين تنظيماً جيداً هما المجلس الوطني لمقاومة إيران، ومنظمة إيباك التي تمثل اللوبي الإسرائيلي بواشنطن، قامتا بصورة فعالة بأعمال الضغط في الكونجرس من أجل عزل إيران، ولم يقم رجال الأعمال الأمريكيون إلا في الآونة الأخيرة بجهود جدية لمواجهة هذه القوى، وخلال الحرب الإيرانية - العراقية أيد الكونجرس ميلاً معلناً باتجاه العراق برغم التحفظات بشأن نظام الحكم في بغداد.

وأضاف كاتزمان أن تفكير الكونجرس أخذ يتطور ويتلاءم في النهاية مع سياسة حكومة كلينتون في الاحتواء المزدوج، وتبلور هذا التفكير في عام ١٩٩٢م بإقرار قانون حظر انتشار الأسلحة في العراق، ومع ذلك فإن نقطة التحول في موقف الكونجرس تجاه إيران حدثت في عام ١٩٩٤م عندما اقترح رئيس لجنة البنوك في مجلس الشيوخ آنذاك الفونس داماتو (جمهوري من ولاية نيويورك) عقوبات صارمة ضد إيران، وعكست مبادرته الإحباط المتزايد من جانب الكونجرس لأن السياسات الأوروبية والممارسات التجارية الأمريكية تقوم بتقويض الجهود الرامية إلى احتواء إيران.

وقال كاتزمان إنه برغم أن الحكومة الأمريكية فرضت حظراً تجارياً كاملاً ضد إيران في شهر إبريل عام ١٩٩٥م إلا أن الكونجرس أصر على إجراءات أقوى تمثلت في إقرار العقوبات ضد إيران وليبيا المعروف باسم قانون «إلسا» الذي يفرض عقوبات اقتصادية على الشركات الأمريكية والأجنبية التي تتعامل في قطاع النفط والغاز في إيران وليبيا بأكثر من ٤٠ مليون دولار.

وأضاف كاتزمان أن أعضاء الكونجرس مدركون بأن تغييرات سياسية تحدث في إيران، ويؤيد الكونجرس من حيث المبدأ فتح حوار رسمي مع إيران ولكنه يعارض رفع العقوبات من جانب واحد، وهو ما أكده أيضاً بيونيت تالوار.

رفع العقوبات مرتبط بتعديل مسلك إيران

وقال تالوار: إن الكونجرس سيقاوم بشدة إلغاء العقوبات من جانب واحد ضد إيران ما لم يقدم له دليل واضح عن تحسن مسلك إيران، وأضاف تالوار قائلاً: إنه «لسوء الحظ فإن سلوك إيران الأخير في مجال أسلحة الدمار الشامل لم يعط سبباً للتفاؤل»، وقال إن برامج إيران في مجال الأسلحة النووية والصواريخ الباليستية قد اشتدت.

وقال تالوار: إن معظم أعضاء الكونجرس يحبذون اتخاذ «مبادرات إيجابية» من جانب الولايات المتحدة تجاه إيران كوسيلة من أجل مواجهة «المحافظين» في المؤسسة الحاكمة في إيران، غير أن بعض أعضاء الكونجرس يترددون في ذلك لمعرفتهم بأن العلاقات الأمريكية الإيرانية تشكل مسألة استقطاب في طهران، وأن مثل هذا العمل النشط قد يكون له رد فعل سلبي، والبعض الآخر متشككون في أن يكون لدى الرئيس خاتمي القوة السياسية لتطوير الأفكار التي تؤدي إلى تطبيع العلاقات الأمريكية الإيرانية.

ولاحظ فرانك ريكورد من موظفي لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب أنه خلال الأشهر الستة الماضية اتخذت حكومة كلينتون خطوات من جانب واحد لإيجاد مناخ إيجابي بين الولايات المتحدة وإيران، وتشمل هذه المبادرات تأجيل تنفيذ قانون إلسا ضد شركة النفط الفرنسية توتال وتسهيل متطلبات تأشيرات السفر للإيرانيين في عام ١٩٩٨م وإزالة إيران من قائمة وزارة الخارجية الأمريكية للدول التي تنتج أو تسهل نقل المخدرات.

وقال ريكورد إن وجهات النظر الأمريكية والأوروبية حول إيران تختلف بحدة أقل مما يعتقد بشكل عام، ويتفهم قادة دول أوروبا الغربية قلق الولايات المتحدة ويشاركونها هذا القلق «بشأن برامج إيران الخاصة بأسلحة الدمار الشامل وسجلها في تأييد الإرهاب»، وقد تقاربت السياسات الأمريكية والأوروبية تجاه إيران مؤخراً، مما أدى إلى تقليل خطر عزلة الولايات المتحدة عن حلفائها إذا استمر الضغط الأمريكي على إيران حسب الاتجاه الذي يؤيده الكونجرس.

الجلسة الثانية

وقد عالجت الجلسة الثانية موقف وزارة الخارجية والكونجرس من إيران، حيث تحدث في الجلسة مساعدان سابقان لوزير الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأوسط هما: ريتشارد ميرفي وروبرت بلترو ومعهما دانيال بليتكا، وهما من موظفي لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي، وقد تناول ميرفي - الذي يعمل حالياً باحثاً بارزاً في مجلس العلاقات الخارجية -

ميرفي: بقاء العقوبات على إيران يعتمد على مدى رغبة إسرائيل في تغيير سياستها تجاه إيران!

روبرت بلترو: المعارضة للعقوبات تزداد ولكن من غير المحتمل أن ترفع قريبا

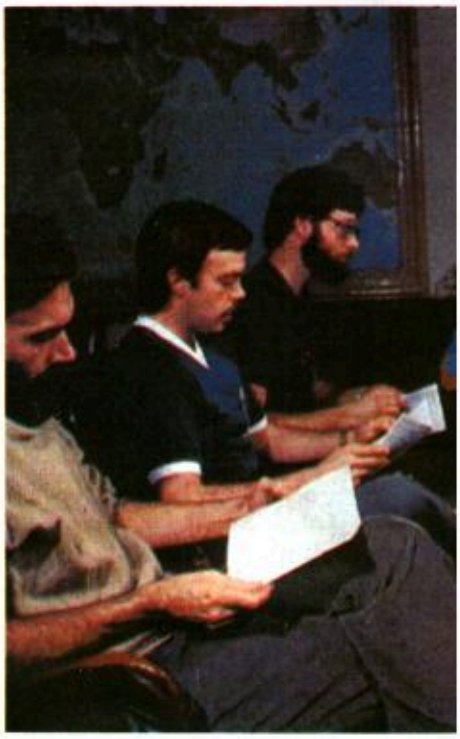

العلاقات الأمريكية - الإيرانية في الفترة من ١٩٧٩م - ١٩٩٢م في سياق الدور الأمني الأمريكي، وقال ميرفي إنه في الثمانينيات تولت الولايات المتحدة المسؤولية الأمنية التي أعلن عنها الرئيسان ريتشارد نيكسون، وجيمي كارتر من قبل بدءاً من المبيعات المكثفة للمعدات العسكرية والأسلحة، وانتهاءً بإنشاء قوة التدخل السريع التي أعيد تشكيلها لتصبح القيادة المركزية.

توسيع الدور الأمني

وشكلت التطورات في إيران والمسلك الإيراني عوامل مساعدة لتوسيع الدور الأمني الأمريكي خلال الثمانينيات، ففي المراحل الأولى من الحرب العراقية الإيرانية دشن صنّاع السياسة الأمريكية عملية «ستونش» التي كانت تهدف إلى عدم تشجيع نقل الأسلحة إلى البلدين المتحاربين وإلى إيران بصورة خاصة، وفي عام ١٩٨٤م أدرجت وزارة الخارجية إيران على قائمة الدول التي ترعى الإرهاب، وفي عام ١٩٨٧م صدر ما يوصف بكتاب أبيض من وزارة الخارجية يضع إيران في مقدمة الدول المؤيدة للإرهاب، وخلال معظم فترة الثمانينيات لم يكن هناك توتر مهم في العلاقات بين السلطتين التشريعية والتنفيذية في الولايات المتحدة حول السياسة تجاه إيران، وكنتيجة لاحتجاز الدبلوماسيين الأمريكيين كرهائن في إيران، وكان التنافس بين الحكومة والكونجرس يدور حول من منهما سيكون الأفضل في الحط من قدر إيران، وأشار ميرفي إلى أن فضيحة «إيران جيت» الخاصة بالأسلحة الأمريكية لإيران في عهد رونالد ريجان، أوقفت هذا الانسجام بين السلطتين، كما أطلقت الجهود من جانب وزارة الخارجية لاستعادة سيطرتها على السياسة تجاه إيران التي كانت فقدتها لصالح موظفي مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض.

ورأى ميرفي أن الوقت قد حان لتفكيك نظام العقوبات ضد إيران، لكنه أشار إلى أن تحقيق ذلك سيستغرق بعض الوقت ويعتمد على مدى رغبة إسرائيل في تغيير سياستها تجاه إيران، وأضاف ميرفي أنه عندما تغير إسرائيل سياستها تجاه إيران سوف يحدث تغيير سريع ومماثل في واشنطن مشيراً إلى أن الموقف الأمريكي المتشدد تجاه إيران يعكس نفوذ إسرائيل وأصدقائها في الكونجرس.

التهديد المزدوج والاحتواء المزدوج

أما بلترو فقد أعرب عن اعتقاده بأن المعارضة للعقوبات تزداد باستمرار، مشيراً إلى دور الشركات الأمريكية في هذا المجال وإلى الدور الجديد الذي سيلعبه أعضاء الكونجرس الذين يمثلون الولايات التي تعتمد على الزراعة الذين بدأوا بالضغط على البيت الأبيض لتصدير المواد الزراعية لإيران.

وقال بلترو إن استراتيجية الولايات المتحدة في السبعينيات كانت ترتكز على دعامتين مزدوجتين، ولكن في التسعينيات فإن موقف الولايات المتحدة ارتكز على وجود «تهديد مزدوج» من جانب إيران والعراق.

وأضاف بلترو أن هذا الموقف الخاص «بالتهديد المزدوج» انسجم مع مواقف الكونجرس بشأن أمن الخليج، ومارس الكونجرس ضغطاً على الحكومة الأمريكية من أجل تعزيز سياسة «الاحتواء المزدوج» بدلاً من تخفيفها أو استبدالها، وفيما يتعلق بالسياسة تجاه إيران فإن هذا الضغط استهدف تشديد العقوبات وإغراء حلفاء الولايات المتحدة على التقيد بها، وقد بذلت حكومة كلينتون جهوداً مستمرة وفعالة من أجل كسب التأييد متعدد الأطراف لسياستها في احتواء إيران، وكسبت الحكومة الأمريكية تعاون حلفائها الأوروبيين وروسيا والصين من خلال نظام ضبط تكنولوجيا الصواريخ، وعززت هذه الجهود بدبلوماسية قوية، وكنتيجة لذلك فإن قدرات إيران في الأسلحة التقليدية ظلت دون المستوى الذي كانت عليه ولم يكن بالإمكان استبدالها بالكامل، وبالمثل فإن التعاون مع هذه الدول في مجال العقوبات ضد إيران في المجال النووي كان شاملاً وفعالاً بصورة عامة إلى أن انهار بسبب الخلاف حول مسألة العمل النووي في بوشهر على ساحل الخليج العربي.

وقال بلترو إن تبني الاتحاد الأوروبي سياسة «الحوار الانتقادي» مع إيران وضع الولايات المتحدة وحلفاءها في دائرة الاختلاف، وأدى ذلك بالمقابل إلى توجيه انتقادات وتدخلات من جانب الكونجرس، وحاولت الولايات المتحدة دون جدوى تطوير موقف أوروبي - أمريكي مشترك تجاه إيران.

وبرغم أن بلترو لاحظ أن العقوبات ضد إيران قد أثارت ردود فعل سلبية بسبب بعض الاعتبارات مثل فقدان الوظائف بالنسبة للأمريكيين وفقدان الأرباح بالنسبة للشركات الأمريكية، ووجود دلائل على مرونة في الكونجرس مثل تأييد بيع القمح لإيران، مشيراً إلى أن التأييد الشامل للعقوبات داخل الكونجرس آخذ بنهار، إلا أن بلترو قال إن من غير المحتمل أن تفكك العقوبات في موعد قريب.

الحكومة وليس الكونجرس

أما دانييل بليتكا فقد أكدت أن السياسة الأمريكية تجاه إيران لا تتخذ من قبل «المتشددين» في الكونجرس وحدهم، بل إن حكومة كلينتون كانت هي التي رسمت سياسة احتواء إيران، وأن كلينتون ومستشاريه في السياسة الخارجية هم الذين وصفوا إيران بأنها دولة إرهابية، والسلطة التنفيذية وليس الكونجرس هي التي قطعت الروابط الدبلوماسية مع إيران ولا تبدو متلهفة لإعادتها، ولاحظت بليتكا أن الجزء الأول الرئيس من القانون الأمريكي الخاص بالعقوبات كان التشريع الذي صدر عام ١٩٩٢م والخاص بحظر توريد الأسلحة لإيران والعراق، وعارضت وزارة الخارجية الأمريكية هذا القانون، وبعد ذلك بثلاث سنوات وقعت روسيا وإيران صفقة لاستكمال إنشاء المفاعل النووي في بوشهر، وأظهرت صفقة بوشهر لكثيرين من أعضاء الكونجرس أن موقف الحكومة الأمريكية تجاه إيران يتسم بالجبن، وهذا الحكم أكده رد الحكومة الأمريكية المعتدل على بيع الصين صواريخ سي ٨٠٢ لإيران، وهي أسلحة اعتبرها أعضاء في الكونجرس «مزعزعة للاستقرار».

وقالت إن إقرار قانون إلسا ضد ليبيا وإيران، كان دليلاً على الإحباط المتزايد لدى الكونجرس من موقف الحكومة الأمريكية، وهذا القانون الذي يجسد موقف الكونجرس تجاه إيران يعكس وجهة نظر الكونجرس بأن الولايات المتحدة لا تستطيع أن تؤثر على النوايا الإيرانية برغم أنها تستطيع أن تؤثر على قدرات إيران، وقد احتجت الحكومة الأمريكية علناً بأن قانون إلسا أوقف جهودها،

ضغوط من المزارعين الأمريكيين لتحسين العلاقات مع إيران

ولكنها في الحقيقة استخدمت هذا القانون كوسيلة لعدم تشجيع إقامة خطوط أنابيب لنقل النفط عبر إيران.

وترى بليتكا أن الكونجرس لا يزال غير مرتاح من أداء الحكومة الأمريكية فيما يتعلق بسياستها تجاه إيران، ففي الوقت الذي يؤيد فيه أعضاء في الكونجرس اتصالات على مستوى الشعوب، إلا أن كثيرين يشكون في أن تؤدي مثل هذه الاتصالات إلى تغييرات مهمة في المسلك الإيراني حول المسائل المهمة بالنسبة للولايات المتحدة، وبالمقابل فإن العقوبات ضد إيران كانت فعالة وهي تؤذي إيران وتوفر أفضل الفرص من أجل تعديل المسلك الإيراني.

الجلسة الثالثة

وكرست الجلسة الثالثة لدور ونفوذ الجماعات المهتمة بالعقوبات ضد إيران، حيث شارك في التحدث في هذه الجلسة: براد جوردون من منظمة إيباك التي تمثل اللوبي الإسرائيلي في واشنطن وفرانك كيتريدج من مجلس التجارة الخارجية القومي، وماريا روبنسون من مكتب عضو مجلس النواب الأمريكي ني.

دور إيباك: وقد جادل جوردون بأن إيران تواصل تشكيل تهديد لمصالح الولايات المتحدة، مشيراً إلى ما جاء في آخر تقرير لوزارة الخارجية الأمريكية حول الإرهاب، حيث قال إن الدعم الإيراني لحركة حماس والجهاد الإسلامي في فلسطين المحتلة ولحزب الله في لبنان لا يزال قائما، ويواصل المسؤولون الإيرانيون توجيه الاتهامات لإسرائيل ومعارضة عملية التسوية العربية الإسرائيلية، وقال إن حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة بمن فيهم إسرائيل ومصر يشاركون واشنطن قلقها من هذا المسلك ومن برامج إيران الخاصة بأسلحة الدمار الشامل.

ووصف جوردون نتائج الانتخابات الرئاسية في إيران التي أوصلت محمد خاتمي إلى السلطة في مايو ١٩٩٧م بأنها «خادعة» في السياق الإيراني، ولاحظ أن خاتمي «معتدل» ومع ذلك فإنه لم يكن قادراً إن لم يكن غير راغب على تحقيق تغييرات مهمة في سياسات إيران وقال جوردون إنه منذ تولي خاتمي منصبه فإن برامج إيران الخاصة بالأسلحة ذات الدمار الشامل قد تم تسريعها في الواقع، وذكر جوردون أن الحكومة الأمريكية اتخذت في الأشهر الأخيرة عدداً من مبادرات حسن النية من جانب واحد تجاه إيران، وأضاف أن على الولايات المتحدة أن تبقي العقوبات وتنتظر ردوداً ملموسة من إيران، وهذه الردود يمكن أن تتخذ شكل إثارة اهتمام من جانب إيران بالدخول في محادثات مع المسؤولين الأمريكيين أو توقف إيران عن دعم المجموعات الفدائية العاملة ضد إسرائيل والتخفيف من البيانات اللفظية المعادية لإسرائيل.

وقال إن الإيرانيين اعترفوا بأنفسهم بأن العقوبات حدت من توافر العملة الصعبة التي تشتري بها الواردات الاستراتيجية وتنفذ المشاريع الخاصة بالبنى التحتية، ويرى جوردون أن أثر استمرار العقوبات على الاقتصاد الأمريكي ضئيل جداً، وأن العقوبات ستساعد في النهاية على إحداث تغييرات في إيران يريدها الشعب الإيراني وتسعى إليها الولايات المتحدة.

ممثل اللوبي الإسرائيلي: سياسات محمد خاتمي خادعة.. وبرامج أسلحة الدمار الشامل تم تسريعها في عهده

خسارة الوظائف والأرباح: أما فرانك كيتريدج فقد أعرب في رد على ما قاله جوردون عن قلقه من انتشار العقوبات مؤكداً أخطار وتكاليف العقوبات على إيران وتحدي وجهة نظر بليتكا وجوردون بأن هذه العقوبات كانت «مجدية» وأشار كيتريدج إلى دراسات لمعهد الاقتصادات الدولية وغيره وقال إن العقوبات نادراً ما كانت مجدية، وأكد أن العقوبات لن تكون عملية في حال تحويل الاقتصاد إلى اقتصاد عالمي حيث يتم بسهولة تعويض البضائع التي تسحبها الولايات المتحدة من سوق الدول المستهدفة بالعقوبات، وقال إن مؤيدي العقوبات يميلون إلى التقليل من أهمية الخسائر في الوظائف لدى الأمريكيين وعائدات التصدير ناهيك عن الأضرار التي لا تحصى بالنسبة لسمعة المؤسسات الأمريكية كمؤسسات موردة موثوق بها، وأضاف بأن العقوبات ستؤدي على الأرجح إلى فرض مزيد من المعاناة على الفقراء ونادراً ما تؤثر على نظام الحكم.

وقال كيتريدج إن رجال الأعمال الأمريكيين لا يتغاضون عن مسلك إيران، بل هم يشاركون صناع السياسة الأمريكية قلقهم من برامج التسلح الإيرانية ودعم طهران للأعمال المناهضة لإسرائيل والسياسة الأمريكية، ولكن كيتريدج أشار إلى أنه لا يوجد أي دليل على أن العقوبات يمكن أن تنجح في تعديل مسلك إيران، ودعا إلى المرونة في الموقف من العقوبات وأيد صفقة القمح الأمريكية المقترح بيعها لإيران، وبشكل عام فإن كيتريدج أوصى باتخاذ موقف التأني لدى النظر في فرض العقوبات لفترات محددة من الزمن وتكون خاضعة لإعادة نظر منتظمة، وحث على أن تتيح العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة استثناءات بما في ذلك إعطاء الرئيس الأمريكي سلطة تأجيلها واحترام مبدأ قدسية العقود مع الشركات الأمريكية.

أما ماريا روبينسون فقد ذكرت أن أعضاء الكونجرس أيدوا بشكل عام مبادرات حسن النية التي قامت بها حكومة كلينتون تجاه إيران ولكنهم مدركون أن إيران لم تقابل ذلك بالمثل ورددت ماريا وجهات نظر المتحدثين الآخرين وقالت إن فرض العقوبات أسهل من رفعها، وأضافت إننا بحاجة إلى إجراء مؤثر لحمل الكونجرس على رفع العقوبات، وقالت إنه في الوقت الراهن لا يوجد هناك أي حافز لدى أعضاء الكونجرس لإزالة العقوبات، كما لا توجد كراهية شعبية للعقوبات ولا اهتمام كاف من مجموعات الضغط ولا دليل واضح على تغير في مسلك إيران يدفع إلى اتخاذ إجراء من الكونجرس.

وقالت ماريا إن كلاً من الحكومتين الأمريكية والإيرانية بحاجة إلى أساليب لحفظ ماء الوجه وإيجاد قنوات للحوار، ولذلك فإن من غير الواقعي على الأرجح توقع بدء حوار رسمي دراماتيكي بين البلدين فقد يكون من المفيد التفكير في تخفيف العقوبات بدلا من رفعها، فالتخفيف التدريجي للعقوبات وتضييق مجالها بالتركيز على الأسلحة والاستخدام المزدوج للتكنولوجيا قد تشكل أساساً يمكن أن يجده الكونجرس معقولاً.■

مع اتساع حملة الأحزاب النصرانية

هل تتراجع ألمانيا عن قانون الجنسية الجديد؟

بون: خالد شمت

قلبت نتائج انتخابات البرلمان المحلي لولاية هيسن الألمانية التي جرت في شهر فبراير الماضي استطلاعات الرأي والمعادلات السياسية رأساً على عقب، فبرغم النتيجة الإيجابية التي حققها الحزب الاشتراكي الديمقراطي في هذه الانتخابات بحصوله على نسبة ٣٩,٤٪ من الأصوات، إلا أنه لن يتمكن بحال من تشكيل الحكومة المحلية في الولاية بعد أن حصل حليفه حزب الخضر على نسبة ٧,٢٪ وهو ما يعتبر خسارة فادحة للخضر الذين حصلوا على نسبة ١١,٨٪ في انتخابات ١٩٩٥م، لكن المفاجأة الكبرى تمثلت في حصول الحزب المسيحي الديمقراطي خلافاً لكل التوقعات على نسبة ٤٣,٤٪ بزيادة قدرها ٤,٢٪ على انتخابات عام ١٩٩٥م، وهو ما سيمكنه من تشكيل الحكومة المحلية في هيسن بالتحالف مع الحزب الليبرالي، ومن بين ستة ملايين هم عدد ناخبي هيسن أوضحت نتائج الانتخابات أن أكثر من ثلثهم صوتوا للحزب المسيحي الديمقراطي بسبب فشل ائتلاف الحزب الاشتراكي وحزب الخضر الذي يحكم هيسن من عام ١٩٨٨م في تقديم حلول جذرية لمشكلة البطالة المتفشية في الولاية، وقال ١٩,١٪ فقط من هؤلاء الناخبين أنهم صوتوا للحزب المسيحي لرفضهم قانون الجنسية الجديد الذي تتبناه حكومة المستشار شرودر، لكن رولاند كوخ مرشح الحزب المسيحي الفائز برئاسة حكومة ولاية هيسن اعتبر أن الفوز الذي حققه حزبه هو إعلان من الناخبين عن رفضهم لمشروع قانون الجنسية الجديد، وتوقع كوخ الذي أدار حملته الانتخابية بشعارات أقصى اليمين أن يعطي هذا الفوز زخماً لحملة جمع التوقيعات ضد قانون الجنسية الجديد.

حملة ضارية

وكان الحزب المسيحي الاجتماعي وهو حزب صغير ليس له وجود خارج بافاريا قد أطلق في يناير الماضي الشرارة الأولى لهذه الحملة الضارية بعد أن اعتبر زعيمه شوتوبير الذي يرأس حكومة ولاية بافاريا قانون الجنسية الجديد إجراءً يهدف إلى تغيير عميق لهوية الأمة الألمانية، والخوف على الهوية لا مبرر له في ظل الاتحاد الأوروبي الذي يضم ١٥ قومية مختلفة، ووصف شتوبير القانون أنه أخطر من إرهاب الجيش الأحمر في السبعينيات والثمانينيات، ولتفعيل انتقاداته دعا شتوبير لنقل المعارضة للقانون إلى الشارع في شكل حملة لجمع توقيعات المواطنين الألمان، أما الحزب المسيحي الديمقراطي الذي يكره الاحتكام إلى الشارع فقد أعلن بعد تردد تأييده لحليفه البافاري خاصة أن الحملة وجدت هوى في نفس الرجل القوي في الحزب المسيحي الديمقراطي فولفجانج شويبلة، الذي يقود حزبه بسياسات تقترب من اليمين المتطرف، لذلك اتفقت أهداف شويبلة مع عواطف الأحزاب النازية الجديدة في تأييد الحملة ضد قانون الجنسية، وفي الاتجاه المعاكس وقف الحزب الليبرالي الحر وحزب الخضر في معارضة الحملة واتهم القائمين عليها بمخاطبة الغرائز لا العقول، ومن المعروف أن الحزب الليبرالي الحر كان أول من اقترح تمكين الأجانب من الحصول على الجنسية الألمانية مع احتفاظهم بجنسياتهم الأصلية، كما ارتفعت أصوات عديدة من داخل الأحزاب النصرانية نفسها تعارض الحملة، أما أعنف انتقادات للحملة فجاءت من إيجنتس بوبيس رئيس المجلس المركزي لليهود في ألمانيا الذي رأى فيها تدعيماً للأحزاب اليمينية المتطرفة، وعاملاً مساعداً على زيادة كراهية الأجانب، وإضافة إلى السياسيين اعترض بعض الكنائس الكاثوليكية على الحملة.

وبالرغم من ردود الأفعال القوية المعارضة للحملة، أصر شتوبير وشويبلة على أن الحملة ستمضي إلى نهايتها من أجل جمع ملايين التوقيعات إلا إذا صرفت حكومة شرودر النظر عن مشروع قانون الجنسية، لكن المسكوت عنه في حديث الاثنين هو خوفهم الدفين من حصول الإسلام على وضع سياسي مميز لأن إقرار قانون الجنسية بصورته الحالية المقترحة سيؤدي إلى حصول مليون مسلم على الجنسية الألمانية، هذا المعنى ذكره بصورة غير مباشرة سكرتير عام الحزب المسيحي الديمقراطي في ولاية شمال الراين، عندما قال: نحن نوافق على تدريس الإسلام في المدارس الرسمية وضد قانون الجنسية الجديد، وكأنه يقايض هذا بذاك.

وقد كان من المنتظر للحملة أن تمضي في تعثرها لولا نتيجة الانتخابات في هيسن التي قلبت الموازين ووظفها الحزبان النصرانيان لصالحهما من خلال حملة دعائية أظهرت نتيجة الانتخابات كهزيمة لمشروع قانون الجنسية الجديد، ومع تزايد حدة الحملة وخوفاً من خسائر أخرى على مستوى الولايات، ظهرت مؤشرات عديدة لتراجع الحزب الاشتراكي نسبياً عن مشروع قانون الجنسية.

أول هذه المؤشرات، تصريح وزير المالية ورئيس الحزب الاشتراكي لافونتين بضرورة البحث مع المعارضة في حل وسط لقضية الجنسية المزدوجة، لكن التراجع الكبير في رأي المراقبين هو تصريح المستشار الألماني شرودر بأنه لن يتراجع عن قانون الجنسية الجديد، ولكن لن يقبله بصورته المطروحة، تصريحات شرودر مثّلت صدمة للجاليات الأجنبية خاصة لدى الجالية التركية التي نظم أفرادها مظاهرات في عدد من المدن الألمانية مطالبين بحقهم في الجنسية المزدوجة، وأمام المتغيرات المتتالية، تبقى كل الاحتمالات في هذه القضية مفتوحة فهل ستتقدم الحكومة الألمانية بمشروع القانون للبرلمان الألماني «البوندستاج» في موعده المحدد في التاسع عشر من مارس القادم أم أنها ستتراجع أمام الحملات الديملوجية لليمينيين، أم أن مصير القانون سيتحدد من خلال استفتاء شعبي؟ الأيام المتلاحقة كفيلة بالإجابة عن هذه الأسئلة المتعلقة بهذه القضية التي جزأت المجتمع الألماني بصورة غير مسبوقة.■

تستغل الفرصة لتحقيق مكاسب اقتصادية

روسيا تعود لأجواء الحرب الباردة عبر كوسوفا وشمال العراق

لندن: عامر الحسن

توقعت مصادر استخباراتية غربية أن تسعى الولايات المتحدة لتهدئة تصعيدها العسكري فيما يتعلق بأزمة كوسوفا، لتجنب صراع مع روسيا - الحليف الأول لصربيا - ومحاولة إيجاد مخرج دبلوماسي دون اللجوء لحلف الناتو، وقالت تلك المصادر في تقرير (خاص) صدر مؤخراً وحصلت المجتمع على نصه: إن الولايات المتحدة كانت على استعداد لشن غارات عسكرية على القوى الصربية، لكنها تراجعت عن ذلك، بعد تهديدات من روسيا بقطع معاهدتها مع الناتو فيما لو قامت القوات الأمريكية بعملية القصف، وأضافت أن لدى الإدارة الأمريكية ثلاثة سيناريوهات رئيسة فيما يتعلق بأزمة كوسوفا، وهي: إما أن تضغط واشنطن على صندوق النقد الدولي لمنح روسيا مساعدات مالية ضخمة، فيما اسمته «برشوة» لاستيعاب الرفض الروسي، وإنعاش اقتصادها المتردي، وإما أن تقوم مباشرة بقصف القوات الصربية متحملة بعد ذلك النتائج، وإما أن تجد حلاً سلمياً يجنبها التورط في صدام عسكري.

ووصف التقرير المناورات التي يقوم بها كل من الولايات المتحدة وروسيا على كافة الأصعدة السياسية بأنها نموذج مصغر «للحرب الباردة» وعودة لأجواء التنافس التي ميزت العلاقة بين الطرفين خلال تلك المرحلة، مشيرة إلى أن المناورات التي تقوم بها موسكو لا تتعلق بالملف الصربي فحسب، وإنما بالملف العراقي والتركي أيضاً، وقال إنه على الرغم مما قد يبدو أنه مجرد أحداث متفرقة مما يدور على الساحة السياسية - مثل إلقاء السلطات التركية القبض على زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله أوجلان - إلا أن هناك خيطاً مشتركاً تحيكه مساعي روسيا للعودة للساحة السياسية من جديد، وأن روسيا تريد أن توضح للولايات المتحدة بأنها لازالت تستطيع أن تكون شوكة في طريق هيمنتها سواء على منطقة الخليج أو آسيا أو منطقة القوقاز.

وأوضح مركز «ستراتفور» في تقريره الذي صدر في ٢٢ من فبراير ١٩٩٩م أن الروس يشعرون بأن الغرب لاسيما الولايات المتحدة لا يريد مساعدتها للخروج من أزمتها الاقتصادية بحجة عدم نجاح الإجراءات الإصلاحية التي قامت بها حكومة موسكو في الفترة الماضية، وأن الموقف الغربي السلبي تبلور مؤخراً في اجتماع الدول الصناعية السبع في بون بألمانيا، حيث كان هناك موقف عام يدفع بعدم تقديم مساعدات لروسيا ما لم تقم باتخاذ خطوات إصلاحية رئيسة، مضيفة أن روسيا معرضة لخطر التضخم وضعف العملة، وتقهقر اقتصادي واضح، واختتمت الدول الصناعية السبع اجتماعها بالتأكيد على أنها لن تقوم بتقديم مساعدات لروسيا، مقترحة في الوقت ذاته أن يتولى صندوق النقد الدولي ملف المساعدات والمنح بنفسه.

وكانت روسيا قد قامت على هامش اجتماع بون بعقد عدة محادثات مع الطرفين الألماني والياباني فيما اعتبر محاولة روسية لتطويق الهيمنة

مذابح كوسوفا لم تحرك روسيا وحركتها قوات الناتو

الأمريكية على الاجتماع، وتناولت محادثات الرئيس الروسي يلتسين مع المستشار الألماني شرودر الوضع في العراق وكوسوفا والناتو، بالإضافة لموضوع المساعدات لروسيا، وتبين من مستوى المسؤولين الروسيين الذين حضروا الاجتماع - وفيهم بريماكوف رئيس الوزراء - أن روسيا أعدت له مسبقاً، ولم يكن مجرد اجتماع تقليدي على هامش اجتماع الدول الصناعية، بعدها مباشرة غادر بريماكوف إلى طوكيو لعقد محادثات مماثلة مع المسؤولين اليابانيين.

ويشير تقرير «ستراتفور» وثيق الصلة بصناع القرار الغربي، إلى أن روسيا تسعى لممارسة ضغوط على الولايات المتحدة بطريق غير مباشر عبر الطرفين الألماني والياباني (اللذين تربطهما علاقات استراتيجية واقتصادية مشتركة مع روسيا وأمريكا)، فاليابان تعاني من تدهور اقتصادي واضح، والروس يسعون لاستغلال هذا الوضع من خلال إقناع اليابانيين بأن انتعاش اقتصاد طوكيو مرتبط بانتعاش اقتصاد موسكو، وهذا يتطلب أن تقوم اليابان بجهود قوية لإقناع أمريكا بتقديم المساعدات السخية لروسيا، وما لم يقم اليابانيون بتفعيل جهودهم الدبلوماسية مع الأمريكيين لتحقيق المطلب الروسي، فإن روسيا قد تهدد بعدم إرجاع بعض الجزر اليابانية التي احتلتها نهاية الحرب العالمية الثانية، وبالنسبة لألمانيا فإن ما يهمها هو استقرار الأراضي الممتدة من البلطيق حتى البلقان، لأنها تتأثر بما يدور في هذه المناطق من قلاقل أكثر من أي دولة أخرى، فلألمانيا استثمارات ضخمة في هذه المناطق، بالإضافة لاستثماراتها مع روسيا، وتسعى روسيا لإقناع ألمانيا بأنها قادرة على زعزعة أمن واستقرار هذه المناطق بقدر يتجاوز مجرد تهديد مصالحها الاستثمارية، وفيما لو ضحى الألمان باستثماراتهم في هذه المناطق لصالح التهديدات الروسية، فإن هذا سيعني على المدى البعيد اعتماد ألمانيا على الولايات المتحدة وهو ما لا تريده ألمانيا حتماً، لذا تمارس روسيا هذه الضغوط كي تقوم ألمانيا بالتعاون مع بعض الدول الأوروبية الأخرى، وبإقناع أمريكا تقديم مساعدات للاقتصاد الروسي

المنهار.

ويبدو أن روسيا بدأت تنهج استراتيجية تجمع بين المحافظة على ظروفها الداخلية ومصالحها الخارجية، وعلى رأس ذلك مصالحها مع الصرب، حيث كانت أمريكا تعتقد في البداية بأن صربيا معزولة دولياً عن أي قوة يمكن أن تدعمها سياسياً أو عسكرياً، وهذا سيقودها عاجلاً أو آجلاً للانصياع لقرارات مجلس الأمن، وأنه فيما لو احتاجت أمريكا للتدخل عسكرياً فسيكون تدخلها محدوداً لا يدوم فترة طويلة، ولا يكبدها خسائر فادحة، إلا أن التدخل الروسي في هذا الملف برهن لأمريكا عدم صحة ما كانت تسلم به وتفعل روسيا كل ما بوسعها لتبلغ الولايات المتحدة والناتو بأنها ضد أي تدخل من طرف واحد في كوسوفا، وأنها ستقوم بفعل كل شيء يجعل هذا التدخل - فيما لو تم - صعباً ومؤلماً.

وكان الرئيس يلتسين قد بعث بما يشبه التهديد لنظيره الأمريكي محذراً من أنه لن يسمح لوكوسوفا بأن تُلمس، فيما حذر مسؤول كبير في الخارجية الروسية من أن قصف صربيا سيسفر عنه تلقائياً إلغاء المعاهدة الروسية مع الناتو، ونقلت الصحف البريطانية تقارير حول قيام روسيا بإلغاء معاهدة للتعاون البحري مع بريطانيا بسبب موقفها ضد صربيا، والمتفق مع الموقف الأمريكي.

وفي الفترة نفسها كشف بعض الصحف عن قيام روسيا بتزويد العراق بالأسلحة، ولم يقم المسؤولون الروس بنفي ذلك نفياً تاماً، ويخمن تقرير «ستراتفور» بأنه من المحتمل أن تكون روسيا هي المسؤولة عن تسريب هذه التقارير في هذا التوقيت بالذات لافتعال أزمة بينها وبين الولايات المتحدة، وإطلاق بالون اختبار لمعرفة مدى استعداد أمريكا للتراجع عن تصلبها في تقديم المساعدات المالية، وأضاف التقرير أن أحد أهم العوامل للموقف الروسي المتحمس بالنسبة للعراق هو تركيا، حيث تخشى روسيا من تداعيات التغلغل التركي في القوقاز، سيما بين الجمهوريات الإسلامية المستقلة في المنطقة، كما تتمتع روسيا بعلاقات حميمة مع أرمينيا، حيث قامت روسيا في الأسابيع المنصرمة ببيع ونقل صواريخ S-100 (أرض - جو) لأرمينيا، مما زاد مخاوف الجارة تركيا، وتريد روسيا من خلال ذلك أن ترسل رسالة إلى تركيا بأنها غير راضية عن تحليق الطائرات التركية مع طائرات الناتو فوق المناطق الآمنة في شمال العراق بصورة دورية، وعبرت روسيا عن غضبها من الهجوم التركي على العراق الأسبوع الماضي في أعقاب إلقائها القبض على زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله أوجلان.

كما قام وزير الخارجية السوري فاروق الشرع بزيارة لموسكو وصدر بيان مشترك يندد بالغارات الأمريكية على العراق، ويعكس رغبة دمشق في أن لموسكو دوراً حيوياً لا في عملية التسوية فحسب، وإنما في سياسة الشرق الأوسط ككل.

والهدف من كل التحركات الروسية على هذه الجبهات المختلفة - كوسوفا، والعراق، وتركيا - هو جعل الولايات المتحدة تدرك بأنها ستخسر كثيراً لو استمرت في تصلبها بعدم مساعدة الاقتصاد الروسي وإنقاذه من الانهيار، كما تستهدف الرسالة الروسية كلاً من ألمانيا، واليابان.

ويعرف العراقيون والصرب مغزى التحركات الروسية، ويجازفون لأجل ذلك بالمخاطرة لمواجهة تداعيات القصف الأمريكي في جر روسيا بصورة أعمق في معاركها، وهذا يعني أن موقف العراق وصربيا سيتسم بالتصلب في المرحلة المقبلة، على غير ما تتصور الإدارة الأمريكية، حيث إن المزيد من نوايا عزل كل من العراق وصربيا عن المجتمع الدولي، سيؤدي إلى توريط روسيا في لعبة توازن القوى، وإعادة المنطقة لأجواء الحرب الباردة من جديد، وهو كابوس يظلل جميع الدول الغربية الكبرى، وعلى رأسها الولايات المتحدة تحديداً.■

الإعلام يلحق بركب التنجيم والأرصاد الجوية

كان الإعلام المطبوع - أي الجرائد اليومية - يركز منذ ظهوره على إخبارنا عن أحداث الماضي، أي عما قد حدث بالفعل بغض النظر عن التلوين والتهويل والتحوير والمبالغة في تصوير ذلك الذي حدث..

والآن - مع تنوع وسائل الإعلام من إذاعة وتلفاز مذاع وتلفاز أقمار صناعية وتلفاز الكابل، وظهور قنوات الأخبار على الإنترنت - هناك تحول نوعي واضح وملحوظ في اهتمامات أجهزة الإعلام.. فهي وبصورة مطردة، أصبحت تخبرنا عما سيحدث غداً وبعد غد، وكيف سيكون حال الشيء الفلاني في المستقبل بعد سنة أو بعد قرن من الزمن.. فهي تقول لنا مسبقاً ماذا سيقوم به المسؤول الفلاني؟ وماذا ستكون عليه حالة البورصة غداً؟ وماذا ستعمل الشخصية الفلانية غداً؟.. وهكذا يتحول ناقلو الأخبار إلى متنبئين.. وحالهم في ذلك كحال أصحابهم في الأرصاد الجوية الذين يتنبأون بالموسم، وكثيراً ما يخطئون برغم أن التنبؤ بالأرصاد الجوية أصبح أكثر دقة نتيجة استخدام الأقمار الصناعية والتقنيات المتقدمة التي لا تتاح لمراسلي الأخبار.

وتنبؤ المراسلين والمخبرين الصحفيين ليس بظاهرة جديدة تماماً، فقد بدأت هذه البدعة بالتنبؤ بنتائج الانتخابات النيابية والرئاسية وفي الولايات المتحدة بصورة خاصة. ومن أشهر وقائعها تنبؤ إحدى الصحف الأمريكية بفوز ديوي على منافسه ترومان في انتخابات رئاسة الجمهورية سنة ١٩٤٤م، ذلك التنبؤ الفاشل الذي أصبح يُدرس كمثال في مناهج الصحافة.

إلا أن الصحفيين لم يتعلموا من أخطاء التنبؤ بنتائج الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، بل استمروا على النهج نفسه وأخذوا يتنبؤون بأشياء جديدة وبنفس النتيجة.. ومجالهم لا يغطي السياسة فقط الآن بل قد شمل الرياضة والترفيه والاقتصاد.. ولذلك نجد أخباراً عن الأسهم والشركات التي يقال لنا إنها لم تسجل الارتفاع المتوقع أو أنها فاقت التوقعات.. ولا نعرف ما أساس ذلك التوقع..! وتتحدث الأخبار مسبقاً عن مصير الأفلام والمسلسلات الإذاعية والمسرحيات الجديدة، بل وحتى عن كتب طبعت لتوها، وقد تنبأ بعض الصحفيين قبل ثلاثة أشهر أن الرئيس كلينتون سيظهر غاضباً في شهادته المسجلة حول فضيحته الأخلاقية، إلا أنه ظهر فيها هادئاً متماسكاً.

وأتذكر أنني حين كنت أكتب لإحدى الجرائد، وأنا بلندن في أوائل الثمانينيات، فوجئت ذات مرة بمدير الدار الناشرة يتباهى في إحدى الاجتماعات بقوله: إننا لا نغطي الأحداث فقط بل نحن نتنبأ بها أيضاً، وكان يدلل بذلك على قدرة المحررين الفائقة على استباق الأحداث، ولكن يمكنني القول الآن وبعد سنوات طويلة أن كثيراً من تلك التنبؤات لم تتحقق نظراً لأنها كانت نابعة من الموقف السياسي للدار الناشرة لا من قدرة محرريها الفائقة على الاستشفاف والاستشعار المسبق.

والأخبار التي تتنبأ بمصير الأسهم والشركات يكون لها أثر على الشركات، فلو كان الخبر المتوقع سيئاً سارع المساهمون إلى بيع أسهم الشركة المعينة فتهبط أسعارها، ولو كان التنبؤ جيداً سارع الناس إلى شراء تلك الأسهم وبالتالي ارتفعت أسعارها بصورة مصطنعة، ولم يعد غريباً أن تبدأ الأخبار بالكلمة التالية: كما كان متوقعاً، حدث كذا، في خطوة مفاجئة أعلن..من أين التوقع؟ وما سبب المفاجأة؟! إنها ليست إلا وسيلة من الصحفي الذي يستخدم عبارات كهذه ليظهر تفوقه على الآخرين من زملائه في المهنة، وليقول إنه على علم بكل شيء، وحتى بالمستقبل..!

وهكذا قد ابتعد الصحفي الحديث كثيراً عن أساسيات مهنته التي تقول له إن مادة الخبر تتكون من أربع عناصر هي : مَن - ماذا - متى - أين.. والصحفي حين يأخذ بالتنبؤ فهو يبحث عن وسيلة سهلة للمراوغة عن المرحلة التالية من عمله الصحفي والتي تتلخص في التنقيب عن لماذا وكيف، أي عن خلفية الأحداث التي يغطيها. فلنكن حذرين من هذا الصحفي الذي يعرف كل شيء..!.■

د. ظفر الإسلام خان - نيودلهي

بين نسبية الحقيقة والنص القطعي الثبوت والدلالة

عن التصادم بين الثقافتين: الغربية والإسلامية

بقلم: غازي التوبة (*)

نسبية الحقيقة إحدى الركائز التي تقوم عليها الثقافة الغربية منذ نهضة أوروبا الحديثة، ويربط المفكرون الغربيون بين تلك الركيزة وتغير الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المحيطة بالمجتمع، ويعتقدون أن تغير الحقائق الحياتية يقتضي نسبية الحقيقة، غير أن تكون تلك الركيزة في الثقافة الغربية يعود إلى فترة أبعد من العصور الحديثة ويرتبط بالعصور الوسطى.

فمن المعروف أن الكنيسة كانت تنطلق آنذاك في حكمها لأوروبا من نص «الإنجيل المقدس»، والذي كان ثابتاً والذي كانت تحتكر الكنيسة تفسيره، وعندما قامت حقائق علمية وكونية متعددة تناقض النص الثابت، وتناقض تفسير رجال الكنيسة له وقع التصادم المريع بين الدين والعلم، وكانت النتيجة اضطهاد رجال العلم بحجة مخالفة النص المقدس الثابت، ولكن الكنيسة انهزمت أمام الثورة عليها وأمام حقائق العلم، واعتبرت الثورة رجال الدين عقبة في طريق العلم والتقدم، وصار الربط منذئذ بين النص المقدس وثبات الحقيقة، وكذا بين العلم ونسبية الحقيقة.

ومنذ أن بدأ التفاعل بين الثقافتين: الغربية والإسلامية، كان أبرز صور التصادم بين نسبية الحقيقة في الثقافة الغربية وبين النص «القطعي الثبوت القطعي الدلالة» في الثقافة الإسلامية.

من أول صور التصادم ما أثاره طه حسين في كتابه «في الشعر الجاهلي» عام ١٩٢٦م، فقد تعرض لنصوص قطعية الثبوت قطعية الدلالة، تحدثت عن بناء إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام للكعبة، وتشكك في تلك الحقيقة، وحتى في وجودهما التاريخي، وفي هجرتهما، ورأى أن قريشاً اختلقت تلك القصة لأسباب سياسية واقتصادية، ورأى فيها نوعاً من الحيلة لإثبات الصلة بين اليهود والعرب من جهة، وبين الإسلام واليهودية، والقرآن والتوراة من جهة أخرى.

ومن صور التصادم أيضاً حديث الدكتور حسين أحمد أمين في كتابه «حول الدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية» عن حد السرقة الذي ورد في نص قطعي الثبوت قطعي الدلالة في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالاً من الله والله عزيز حكيم(٣٨) ﴾ (المائدة)، فقد ربط الدكتور بين ذلك الحد وبين الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية آنذاك، وبين أن العربي كان ينقل كل متاعه على راحلته، وإن سرقته تعني سلبه كل ما يملك من جهة، وتعني هلاكه من جهة ثانية، لذلك جاء الحكم بتلك الصورة، لأنه مرتبط بالأموال المنقولة، والآن أصبحت الأموال غير المنقولة أثمن وأغلى من الأموال المنقولة، لذلك فهو يقترح تغير الحكم انطلاقاً من تغير الوضع الاقتصادي.

أما نصر حامد أبو زيد، فقد تحدث في كتابه «نقد الخطاب الديني» عن النصوص القطعية الثبوت القطعية الدلالة في مجالات عدة منها: صفات الله، وفي الحسد والسحر والجن والشياطين، وقد اعتبر أن الألفاظ الأخيرة مرتبطة بواقع ثقافي معين، ويجب أن نفهمها في ضوء واقعها الثقافي، وإن وجودها الذهني السابق لا يعني وجودها العيني، وقد أصبحت الآن ذات دلالة تاريخية، وهذا ينطلق في أحكامه السابقة من أن النصوص الدينية نصوص لغوية تنتمي إلى بنية ثقافية محدودة، تم إنتاجها طبقاً لنواميس تلك الثقافة التي تعد اللغة نظامها الدلالي المركزي، وهو يعتمد على نظرية عالم اللغة «دي سوسير» في التفرقة بين اللغة والكلام، وينتهي أبو زيد إلى ضرورة إخضاع النصوص الدينية للمناهج اللغوية المشار إليها سابقاً.

أما الدكتور محمد شحرور في كتابه «الكتاب والقرآن: قراءة معاصرة»، فقد اعتبر أن جميع النصوص القطعية الثبوت القطعية الدلالة في مجال الحياة الاجتماعية: كالنكاح، والطعام، وفي مجال الحدود: كحد السرقة، والزنى، والحرابة، والقتل العمد ... إلخ، وفي مجال الأحكام: كتوزيع الميراث، وأخذ الربا ... إلخ، جميع تلك النصوص خاضعة لاجتهاد رسم له حدين: أدنى وأعلى، وقد اعتبر أن سنة الرسول ﷺ هي اجتهاد محمد ﷺ لتطبيق حدود الإسلام ضمن بيئة الجزيرة العربية، وبالتالي، فإن تطبيقه لها ليس ملزماً لنا في شيء.

لاشك في أن نسبية الحقيقة هي النظام الذي يشمل كل تلك الطروحات بدءاً من تشكك طه حسين في الوجود التاريخي لإبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، وفي واقعة بنائهما الكعبة، ومروراً بربط حسين أحمد أمين لحد السرقة بظاهرة الأملاك المنقولة، وباعتبار نصر حامد أبو زيد السحر والحسد والجن والشياطين الفاظاً ذات دلالة تاريخية، وانتهاء باعتبار محمد شحرور جواز تأرجح الحد بين اجتهادين أعلى وأدنى.. ولا أريد أن أكرر الحديث عن الخصوصية التاريخية التي جعلت ثقافة الغرب تقوم على نسبية الحقيقة، ولا أريد أن أفصل مناقشة رأي كل كاتب فيما يتعلق بالنصوص القطعية الثبوت، القطعية الدلالة التي تعرض لها، فقد فعلت ذلك في مواضع أخرى، أو فعل غيري ذلك، ولكني أرد موجزاً مختصراً فأتساءل: هل يجوز لطه حسين أن يرد نصوصاً قطعية الثبوت قطعية الدلالة في شأن وجود إبراهيم وإسماعيل - عليهما السلام - وفي شأن بنائهما الكعبة لا لشيء سوى لوجود أساطير مشابهة قبلها الرومان عن بناء روما من قبل بإينياس بن برياء صاحب طرواده اليوناني؟ لماذا يربط حسين أحمد أمين بين حد السرقة والأموال المنقولة ولا يربط ذلك بفعل السرقة الشنيع، وما يشتمل عليه من ترويع وتخويف واعتداء على المسروق، وما يصوره من طمع السارق ودناءته وتطلعه إلى ما في يد الغير بغير حق مشروع؟ لماذا يعتبر نصر حامد أبو زيد الكلمات: السحر والحسد والجن والشياطين الفاظاً ذات دلالات تاريخية؟ فهل نفى العلم بشكل قطعي وجود حقائق عينية لتلك الألفاظ حتى نعفي عليها ونعتبرها الفاظاً لا حقائق لها وذات دلالات تاريخية؟ لماذا يخضع محمد شحرور الألفاظ القرآنية للتحليل اللغوي المعجمي، مع أن الإسلام أخرج كثيراً من الألفاظ من معناها اللغوي وجعلها مصطلحات أعطاها معاني أخرى أمثال: الصلاة، الزكاة، الإيمان، الكفر، الحد ... إلخ، وعليه أن يحترم هذه المصطلحات عند أي بحث علمي؟

والآن أعود إلى نسبية الحقيقة التي تتصادم مع النص القطعي الثبوت القطعي الدلالة الذي يؤدي إلى ثبات الحقيقة وتجاوز الظروف التاريخية التي جعلت نسبية الحقيقة جزءاً أساسياً من ثقافة الغرب، والتي تختلف عن ظروفنا التاريخية وأتساءل: هل حقاً ليس هناك ثبات في الحقيقة؟ ومن أين جاء النص القطعي الثبوت القطعي الدلالة في ثقافتنا الإسلامية؟ وما سنده الواقعي في صيرورة الكون؟

إن الإجابة عن الأسئلة السابقة تقتضي أن نقرر أن هناك ثباتاً في الحقيقة، وإلا لما سميت حقيقة، وبشكل أدق جاء الثبات في الحقيقة من ثبات بعض النواميس التي تحكم الكون، ومن الفطرة التي قال الله عنها: ﴿ فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ﴾ (الروم: ٣٠).

ومن مظاهر الفطرة الثابتة على مدار التاريخ: التعبد، وحب التملك، والتجاذب بين الذكر والأنثى، وإعلاء قيم الصدق والأمانة، وإسفال قيم الكذب والخيانة.. إلخ، لذلك جاء النص القطعي الثبوت القطعي الدلالة في الشريعة ليعبر عن تلك الحقائق الثابتة المنغرسة في الفطرة، فكانت أحكام العقيدة وأحكام العبادات ثابتة، لأنها تتعلق بفطرة التعبد، وكانت أحكام فرضية الزكاة وتحريم الربا، وتشريع حد السرقة ثابتة، لأنها تتعلق بفطرة حب التملك، وكانت أحكام الخطبة والزواج والطلاق ثابتة لأنها تتعلق بفطرة التجاذب بين الذكر والأنثى، وكانت أحكام مدح الصادقين وإجزال مثوبتهم لأنها تتعلق ببعض الأخلاق الفطرية.

في النهاية نقول: طالما أن هناك فطرة ثابتة لا تتغير فهناك حقائق ثابتة لا تتغير، وهذا ما قادت الظروف التاريخية أوروبا لإنكاره، وليس بالضرورة أن يكون الصواب مع أوروبا. ■

(*) كاتب فلسطيني.

يا أخي أناديك أم أناجيك ؟ (٢)

بقلم: د. توفيق الواعي

لقد تقدمت البشرية عن طريق العلم، وحققت في مجال الصناعات ما يشبه الخوارق، وماتزال في طريقها قدماً في هذا المجال لتحرز انتصارات واكتشافات باهرة في كشوف الفضاء والأقمار الصناعية، ومحطات الهواء، ومراكب الفضاء.. ولكن!! ما أثر ذلك في حياتها النفسية والخُلقية؟ هل وجدت السعادة؟ هل زرعت الطمأنينة؟ هل حققت السلام؟ هل استراح الناس من شرور الجريمة؟ هل أوقف تيار الدماء؟ هل سادت العدالة؟ وسعدت القلوب؟ أم كان الشقاء والقلق والخوف والتوجس والريبة؟

إن الحضارة الإنسانية شيء اخر غير الحضارة المادية، والحضارة المادية بغير الحضارة الإنسانية وبال على البشرية جمعاء، كالنار في يد الأخرس، وكالسيف في يد المجنون، وكالمدفع في يمين المعتوه، وهي بهذا المعنى تجتاح الأخضر واليابس في برهة من الزمان، وإلا فحدثوني بربكم: من اهلك الحضارات التي كانت ضاربة في اعماق التاريخ؟ وبلغت عنان السماء، وشرقت وغربت، ولولا ما جئت على البشرية في اجيالها المتتابعة ما كان يعلم إلا الله ما سيكون عليه الحال الآن من تقدم وازدهار.

تصور معي حضارة سبأ: ﴿ لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور ﴿١٥﴾ ﴾ (سبأ)، فماذا كان من أمر هذه الحضارة اليانعة؟ افسدتها العقول، والمجتمعات الراعنة: ﴿ فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل ﴿١٦﴾ ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور ﴿١٧﴾ ﴾ (سبأ).

وعاداً والذين كانوا ينحتون من الجبال بيوتاً فارهين، ويتخذون مصانع لعلهم يخلدون، والفراعنة الذين نبغوا في الطب والهندسة والكيمياء والأرصاد، ومازالت آثارهم من ملايين السنين باقية حتى اليوم، من دمرها وبدد هذه النهضة، ودك هذا التقدم، وضيع هذا الجهد؟

التخلي عن حضارة الإنسان، والسيرة الجائرة، والنفس النهمة، والضلال في الوجهة، وعدم نبل المقصد، والزيغ في العقيدة ﴿ فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ﴾

﴿ كم تركوا من جنات وعيون ﴿٢٥﴾ وزروع ومقام كريم ﴿٢٦﴾ ونعمة كانوا فيها فاكهين ﴿٢٧﴾ كذلك وأورثناها قوماً آخرين ﴿٢٨﴾ فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين ﴿٢٩﴾ ﴾ (الدخان)، فكان لابد لصيانة الحضارة المادية من حضارة إنسانية لتحميها من عبث العابثين، ولهو اللاعبين، فجاء الإسلام بالحضارتين معاً تأخذ إحداهما بحق الأخرى لا انفصام لها، فأشعرت البشرية رباط الإخوة، وناداها الله إليها وبها: ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا ﴿١﴾ ﴾ (النساء).

فقول الله عز وجل ﴿ رقيبا ﴾ . وإشعارنا بذلك، لئلا تزيغ النفوس عن ميزان الأخوة، وتظل تراقبه دائماً وترعى حدوده، والآثار في ذلك والآيات تعمق المعنى، سواء أكان بين المؤمنين أم مع المؤمن وغيره، حيث هناك أخوة إنسانية يجب مراعاتها، ونوديت الرسل بها، وعرفت حقيقتها: ﴿ وإلى عاد أخاهم هودا ﴾ ، ﴿ وإلى ثمود أخاهم صالحا ﴾ ، ﴿ وإلى مدين أخاهم شعيبا ﴾ ، فلفظ الأخوة ملحوظ، وحبل المودة موصول، والحرص على ذلك أقوى في الاستجابة، وأحنى في الدعوة.

أخوة الإيمان :

ثم تأتي أخوة الإيمان التي يتجمع عليها أصحاب العقيدة، ويراد من الإنسانية أن تستظل بظلها الظليل، فتتضاءل مدينة افلاطون الفاضلة بجانب السطور الأولى لتلك الأخوة التي تذيب الناس في جسد واحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر، ويشهد التاريخ تطبيقاً عملياً لتلك الإخوة الفريدة في حادث الهجرة:

﴿ والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ﴿٩﴾ ﴾ (الحشر).

ولم يعرف التاريخ البشري كله حادثاً جماعياً كحادث استقبال الأنصار للمهاجرين بهذا الحب الكريم، وبهذا البذل السخي، وبهذه المشاركة الرضية، وبهذا التسابق إلى الإيواء واحتمال الأعباء، حتى ليروى أنه لم ينزل مهاجر في دار انصاري إلا بقرعة، لأن عدد الراغبين المتزاحمين على الإيواء اكثر من عدد المهاجرين، وتطيب النفوس المحبة، وترغب وتفرح : ﴿ ولا يجدوا في صدورهم حاجة مما أوتوا ﴾ مما يلقي الضوء على تلك القلوب المؤمنة، والأخوة الكاملة، بل ﴿ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾، والإيثار على النفس مع الحاجة قمة عليا، وقد بلغ الأنصار إليها بما لم تشهد البشرية له نظيراً.

وقد كانت هذه طبيعة اكسبهم الإيمان إياها بعد غسل الأدران، وزحزحة الركام: ﴿ ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾.

وليس ذلك حدثاً طارئاً، او برقة خاطفة في أهل الإيمان، بل هي صبغة الله للرجال الذين يجعلون مشاعل الإيمان: ﴿ والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم ﴿١٠﴾ ﴾ (الحشر).

هؤلاء الذين يجيئون بعد المهاجرين والأنصار ولم يكونوا قد وجدوا عند نزول الآية بعد، ولكنها تبرز خصائص وطبيعة الأمة المسلمة على الإطلاق في جميع الأوطان والأزمان وصورتها الوضيئة في هذا الوجود.

وتتجلى تلك الأصرة القوية الوثيقة التي تربط اول هذه الأمة باخرها، واخرها باولها في تضامن وتكامل وتواد وتعاطف، وشعور بوشيجة القربى، التي تعلو على الزمان والمكان، والجنس والنسب، وتتفرد وحدها في القلوب، تحرك المشاعر خلال القرون الطويلة، فتذكر المؤمن اخاه المؤمن بعد القرون المتطاولة كما يذكر اخاه الحي او اشد في إعزاز وكرامة وحب، ويحسب السلف حساب الخلف، ويمضي الخلف على اثار السلف، صفاً واحداً كالبنيان المرصوص، وكتيبة واحدة على مدار الزمان، واختلاف الأوطان، تحت راية الله، داعية من كل قلبها لإخوانها ان يوثق الله رابطتها، ويديم ودها، ويهديها سبلها، ويملأها بنور الإيمان الذي لا يخبو.

فانظر يا أخي: أفلا تحتاج الإنسانية اليوم إلى مثل هذه الأخوة التي اتاها بها محمد بن عبدالله ﷺ؟ اليس بهذا هو رحمة للعالمين؟ الا تحس أن الشعوب لا تهدأ إلا إذا ذاقت حلاوتها؟ والإنسانية لا تستريح إلا إذا رضعت لبانها؟

فيا أخي كم تظلم نفسك بهذا التيه.. فتضيع وتضيع.. وتذل وتذل.. وأنت معك الخير.. دواؤك فيك وما تشعر.. ودواؤك منك وما تبصر، وكم تحجب عن الإنسانية دواء هي في أمس الحاجة إليه بعدما لهثت وراء المذاهب والنظريات التي زادتها إرهاقاً، وارقتها نفساً، واتعبتها اعصاباً.

فتقدم برسالتك برغم الاعاصير والله معك ﴿ ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ﴾ ■

من أعلام الحركة الإسلامية المعاصرة (٦٥)

الشيخ العلامة عبدالله بن محمد بن حميد

بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)

هو العالم الجليل والقاضي الفقيه الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن حسين بن حميد، ولد بمدينة الرياض في شهر ذي الحجة سنة ١٣٢٩هـ، ١٩١١م، وقد كُفَّ بصره في طفولته، ولم يكن ذلك عائقاً له عن طلب العلم، فحفظ القرآن الكريم، وأخذ مبادئ العلوم الشرعية وهو صغير السن.

ومن مشايخه الذين تتلمذ عليهم: الشيخ محمد بن عبداللطيف آل الشيخ، والشيخ محمد ابن إبراهيم آل الشيخ، والشيخ سعد بن عتيق، والشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، والشيخ حمد بن فارس وغيرهم.

ولكن أكثر ملازمته كانت للشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وكان ابن حميد ذا ذكاء مفرط، وعقل راجح، ونظر بعيد، وفهم عميق، جعل له الذكر الحسن والصيت الطيب برغم أنه في سن الشباب.

رُوي عن الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود، أنه قال في حق الشيخ ابن حميد: (لو كنت جاعلاً القضاء والإمارة جميعاً في يد رجل واحد، لكان ذلك هو الشيخ عبدالله بن حميد).

تولى القضاء في الرياض عام ١٣٥٧هـ ١٩٣٨م، وعمره ثمان وعشرون سنة، ثم نقل إلى مقاطعة «سدير» حيث ولي قضاءها، ثم إلى منطقة «القصيم» حيث ولي القضاء فيها وأقام في مدينة «بريده»، وكان يتولى الإفتاء والتدريس والإمامة والخطابة، إلى جانب القضاء، ثم انتدبه الملك عبدالعزيز لمحاكم مكة المكرمة، والطائف، وجدة، والمدينة المنورة.

وفي عام ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م طلب الإعفاء من القضاء ليتفرغ للتدريس والإفتاء فأجيب إلى طلبه.

وفي عام ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م تولى الرئاسة العامة للإشراف الديني على المسجد الحرام بقرار من الملك الشهيد فيصل بن عبدالعزيز، كما تولى التدريس بعد المغرب في المسجد الحرام كل يوم.

وفي عام ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م عيّنه الملك خالد بن عبدالعزيز رئيساً لمجلس القضاء، فصار رئيس القضاء ومرجعهم، كما كان عضواً في هيئة كبار العلماء، ورئيساً لمجلس المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، وعضواً في المجلس التأسيسي للرابطة، وعضواً في المجلس الأعلى للمساجد، ورئيساً للجنة جائزة الدولة التقديرية.

يقول عنه الشيخ المحقق عبدالله البسام صاحب كتاب (علماء نجد خلال ثمانية قرون) والذي اعتمدنا عليه كثيراً في ترجمة الشيخ ابن حميد:

«لقد كان الشيخ عبدالله بن حميد، محل إجلال وتقدير من ولاة الأمور، وصاحب الإشارة والكلمة النافذة، حيث يجلّونه، ويعرفون قدره، ويحترمونه غاية الاحترام، لسعة علمه، وبُعد نظره، ونصحه لعامة المسلمين وولاتهم، وما يقوم به من خدمة الإسلام والمسلمين، وهو من كبار علماء الإسلام وعقلائهم ووجهائهم، يمتاز بالأناة والرويّة، كثير الصمت إلاّ فيما ينفع، حادّ الذكاء لايمكن أن يخدع، يحتاط في كل ما يقوله أو يفعله، لاينخدع بالمظاهر مهما كانت، ولاتغره الدعاوى، كان يرى أن اتحاد المسلمين هو العلاج الوحيد لنصرة المسلمين.

هو عالم فقيه لايشق له غبار، وبخاصة في فقه الحنابلة، ولي معه صلة وثيقة، ومودة أكيدة، وعلاقة علمية، هي أقوى وأوثق من علاقة النسب.

وقد اشتركت معه في أعمال علمية كإلقاء الدروس في المسجد الحرام والندوات العلمية في موسم الحج..» انتهى.

من أهم مؤلفاته: الدعوة إلى الجهاد في الكتاب والسنة، كمال الشريعة وشمولها لكل مايحتاجه البشر، دفاع عن الإسلام، حكم اللحوم المستوردة وذبائح أهل الكتاب، هداية الناسك إلى أحكام المناسك، الإبداع في شرح خطبه حجة الوداع، تبيان الأدلة في إثبات الأهلة، إيضاح ما توهمه صاحب اليسر في يسره من تجويز ذبح دم التمتع قبل وقت نحره غاية المقصود في التنبيه على أوهام ابن محمود، نقد نظام العمل والعمال، الدعوة إلى الله: وجوبها، وفضلها، وأخلاق الدعاه، رسالة في حكم التلفزيون، الرسائل الحسان، توجيهات إسلامية، رسائل موجهة إلى المعلمين، رسائل موجهة إلى العلماء، المجموعة العلمية السعودية (تحقيق ومراجعة)... إلخ.

كما كانت له دروس ومحاضرات، وندوات، وأحاديث إذاعية، وفتاوى كثيرة لايحصرها العدّ، ونأمل من أولاده: صالح، وأحمد، وإبراهيم، وإخوانهم أن ينهضوا بمهمة جمعها وإخراجها ليستفيد منها طلبة العلم.

ولقد بدأت صلتي به من خلال المراسلة حيث كتبت له - حين كنت بلجنة الموسوعة الفقهية بوزارة الأوقاف الكويتية - طالباً مشاركته في بحوث الموسوعة الفقهية التمهيدية، كما كنت التقيه حين ذهابي إلى الحج أو العمرة أو مؤتمرات الرابطة بمكة المكرمة واستفيد من علمه وتوجيهاته، وكنت معجباً غاية الإعجاب بصراحته في قول الحق، وإسداء النصح لولاة الأمر، كما كنت مشدوداً إلى قوة حجته في الترجيح بين الأقوال الفقهية، وباعه الطويل في المناظرة المعززة بالدليل النقلي والعقلي، وغيرته على أوضاع المسلمين.

وكان يرى أن العودة إلى منهج الكتاب والسنة والاقتداء بسيرة السلف الصالح من القرون الأولى هي المخرج من الضياع الذي يعيشه شباب المسلمين اليوم، ويرى أن المسؤولية على المسلمين بعامة، ولكنها تتأكد على الأمراء والعلماء والأغنياء بخاصة، فالأمراء عندهم قوة السلطان، والعلماء عندهم قوة العلم، والأغنياء عندهم قوة المال، ومن هنا فلابد من تضافر كل القوى للوقوف أمام الباطل، ونصرة الحق، والدعوة إلى الله على بصيرة.

وحين توليت الأمانة العامة للمساجد برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، توثقت صلتي بالأخوين الكريمين أبناء الفقيد ابن حميد، وهما الدكتور صالح، والدكتور أحمد، وتعدّدت لقاءاتي بهما، وكانت محاورات وأحاديث ذات شجون عن أحوال العالم الإسلامي، وكيفية النهوض بالأمة الإسلامية، لتستعيد مكان الصدارة بين الأمم، كما كانت من قبل، وواجب العلماء في التوجيه والإرشاد والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، من خلال الكلمة المسموعة والمقروءة والمشاهدة.

شخصية عالمية

إن أستاذنا الشيخ عبدالله بن حميد، كان شخصية عالمية، تعيش مشكلات المسلمين، وتتحسس قضاياهم، وتشارك في تخفيف وطأة الظلم عليهم، حيث كانت له مجالس مع القادمين من العالم الإسلامي، أثناء موسم الحج أو العمرة، أو

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً).

من مساجد الرياض

المؤتمرات الإسلامية بمكة المكرمة، تبحث فيها كل المشكلات، وتطرح الحلول المناسبة لكل منها، وينهض الشيخ ابن حميد بنفسه في عرض الأمر على ولاة الأمر، ليقوموا بدورهم بما أوجبه الله عليهم، من رعاية شؤون المسلمين وخدمة قضاياهم وتقديم العون لهم.

إن هذا الدور الكبير الذي قام به الشيخ ابن حميد كان له أبلغ الأثر في نفوس أبناء المسلمين في العالم الإسلامي، الذين يبحثون عن علماء الصدق، ورجال المواقف، الذين يقودونهم إلى مواطن العز والسؤدد، ويرفعون راية الإسلام ويعلون مكانة العلم والعلماء، وينصحون الحكام لما يصلح دينهم ودنياهم، وقد كان الشيخ ابن حميد أحد هؤلاء العلماء، الذين اضطلعوا بحمل المسؤولية ونهضوا بتبعات الدعوة إلى الله، على منهج الكتاب والسنة، وإسداء النصح للحكام، وتقويم العوج والخلل في المجتمعات الإسلامية، وتصحيح المفاهيم عن الإسلام وأحكامه، وتثبيت أسس العقيدة الصحيحة.

ولقد كان الشيخ ابن حميد وإخوانه وزملاؤه من العلماء في العالم العربي والإسلامي، نماذج صادقة لهذا الإسلام العظيم، أعلوا مكانة الدين الإسلامي، ورفعوا قدر العلماء والدعاة، ووقفوا إلى جانب الشعوب المسلمة، وتبنّوا قضاياها، وأفتوا لعامة الناس أحكام دينهم، ووجّهوهم للالتزام بالإسلام، عقيدة وشريعة ومنهج حياة للفرد والأسرة والمجتمع والدولة.

إن حاجة العالم الإسلامي اليوم، تتمثل في وجود مثل هذه النماذج الفذّة من الرجال، الذين يؤثرون ما عند الله على ما عند الناس، ويصدقون مع الله، ويخلصون نيتهم له، ويبذلون قصارى جهدهم لأداء الواجب المنوط بهم.

كان ابن حميد يُزيّنه التواضع مع الجميع، وحسن الإنصات لفهم مشكلات الناس، والعمل الجاد لتقديم المستطاع من الجهد لحلّ مشكلاتهم ومعضلاتهم، دونما ضيق أو ضجر.

صورة صادقة

كما كان صورة صادقة، للعالم المسلم المعتز بدينه، الواثق بنصر الله وتأييده برغم كل العقبات التي توضع في طريق الدعاة إلى الله، لأن الابتلاء والامتحان سنّة من سنن الله عز وجل، ولن يستطيع أحد، كائناً من كان أن يحول دون انتشار الإسلام وغزوه القلوب والنفوس والعقول، فهو الدين الخالد، وهو خاتم الأديان، والمسلمون هم الأمة الوسط والشهداء على الناس، والجهاد هو ذروة سنام الإسلام والفريضة الماضية إلى يوم القيامة.

والإسلام نظام شامل كامل لكل شؤون الحياة، والقرآن الكريم والسنة المطهرة هما مرجع كل مسلم في تعرف أحكام الإسلام.

ويفهم القرآن الكريم طبقاً لقواعد اللغة العربية من غير تكلف ولاتعسف. ويرجع في فهم السنة المطهرة إلى رجال الحديث الثقات، وعلماء الفقه الأثبات.

لقد استمر الشيخ ابن حميد في دروسه ومحاضراته وفتاواه وندواته واستفاد من هذه الدروس والفتاوى خلق كثير والحمد لله.

حدثني الأخ الحبيب الشيخ عبدالله المطوع رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت، عن همة الشيخ ابن حميد ونشاطه العلمي والدعوي والخيري وصحبة الناس له وتقديرهم لعلمه وجهوده في خدمة الإسلام والمسلمين من خلال المهمات التي اضطلع بمسؤوليتها في سائر المواقع التي تولاها وأثنى عليه جميل الثناء حيث حضر جنازته.

قال الشيخ ابن حميد في تصديره لكتاب (مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية) التي قام بجمعها عبدالرحمن بن محمد بن قاسم وطبعت على نفقة الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود:

«من نعم الله على عباده أن جعل العلماء ورثة الأنبياء يُعلّمون الناس الخير، وينيرون لهم طريق الحق وسبل الرشاد، يأمرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر، يبينون لهم الحلال من الحرام، والحق من الباطل، والسنة من البدعة.

وشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ورفع درجاته في العليين، أحد هؤلاء العلماء الذين نفوا عن كتاب الله تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، لقد بارك الله في أوقاته، ونفع بعلومه في حياته وبعد مماته، فترك من بعده آثاراً عظيمة وعلوماً جمة استفاد منها وتلقاها الناس بالقبول وصارت منهلاً عذباً، ومعيناً صافياً، ومرجعاً معتمداً للعلماء والباحثين.

أثنى عليه العلماء وذكروا عن قوة حفظه وذكائه شيئاً عجيباً لايتسع المقام لبسطه.

وبين يدينا الآن هذه الموسوعة الضخمة من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية يعاد نشرها على نفقة الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود بعد أن تكاثر الطلب على هذه الفتاوى من علماء المسلمين في كل مكان..» انتهى.

وقد كان الملك الشهيد فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، يجلّ العلماء، ويقربهم من مجلسه ويستمع إلى نصائحهم وتوجيهاتهم، وفي أحد الأشرطة المسموعة والمشاهدة المحفوظة لدى مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض يخاطب الشيخ ابن حميد الملك الشهيد فيصل بن عبدالعزيز آل سعود في المجلس الذي ضم العلماء كابن باز وابن حميد وغيرهما قائلاً: «اعتقد أن الشعوب فيها خير ولكن البلاء في القادة، والشعوب فيها الخير بالجملة».

فيجيب الملك الشهيد: «إن المشاكل تجيء من القادة.. وربنا سبحانه وتعالى أوجد هذا التشريع لمصلحة البشر في دنياهم وآخرتهم، ولاشك في أن القادة هم المسؤولون عن تطبيق الشريعة والتمسك بالتشريع الإسلامي، وهذا من فضل الله عليهم.»

وقد شاء الله عزّ وجل، أن يبتليه بمرض عضال، لم يمهله طويلاً، كان فيه صابراً محتسباً، راضياً بقضاء الله وقدره، آخذاً بالأسباب المأمور بها، لأن قضاء الله لابد أن ينفذ، وقد وافته المنيه وهو بمستشفى الهدا في الطائف يوم الأربعاء ١٤٠٢/١٢/٢٠هـ (١٩٨٢م) وقد صلى عليه في المسجد الحرام بعد صلاة العصر، ودفن في مقبرة العدل بمكة المكرمة.

وقد حضر التشييع جماهير غفيرة من طلبة العلم ومحبي الشيخ وعارفي فضله وفي مقدمتهم العلماء والأمراء والأعيان وغيرهم.

ولقد رثاه الشيخ محمد بن عبدالله السبيل بقصيدة نقتطف منها :

على مثل هذا الخطب تهمي النواظر
وتذري دماء مقلة ومحاجر
ألا أيها الناعي لنا علم الهدى
أصدقاً تقول أم مصاباً تحاذر
لئن كان هذا النعي حقاً فإنما
نعيت الذي يبكيه باد وحاضر
نعيت الذي يبكيه محراب مسجد
ويبكيه تذكير وتبكي المنابر
وتبكيه دور العلم كان ينيرها
بفهم دقيق يجتنيه المثابر
بكته ذوو الحاجات إذ كان ملجأ
يدافع عن ملهوفهم وينناصر
مضى ابن حميد بالمفاخر والتقى
فلله عمر بالفضائل زاخر

كما رثاه الشيخ أحمد الغُنام من الكويت بقصيدة جاء فيها:

عزاء بني الإسلام قد عظم الأمر
وليس لنا إلاّ التجلد والصبر
فشيخ المعالي غاب عنا مسافراً
إلى ربّه ضمّه اللحد والقبر
لقد تُمت في الدين ياصاح ثلمة
بموت حميد السعي وانقصم الظهر
فتاواه في البيت المحرم حجة
بفتواه كل يهتدي البدو والحضر
فإن غبت عنا أنت في القلب حاضر
مآثرك الجُلّى هي الطيب الذكر

رحم الله أستاذنا الجليل الشيخ عبدالله بن حميد، وغفر الله لنا وله، وأسكنه فسيح جناته، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.■

تنبيه

هذه الحلقات خواطر من الذاكرة قد يعروها النقص والنسيان، لذا أرجو من إخواني القراء إهدائي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل. وعنواني:

ص.ب ٩٣٦٥٠ ـ الرياض ١١٦٨٣

إعداد :
مبارك
عبد الله

نسرين :

الفن كالخمر.. إذا كان كثيره مسكراً فقليله حرام

قامت الفنانة التائبة نسرين بزيارة إلى دبي مؤخراً، حيث القت سلسلة من المحاضرات العامة للنساء جذبت اعداداً كبيرة منهن.

المجتمع اجرت معها هذا الحوار حول الأسباب التي وقفت وراء هدايتها؟

قالت: إنه لن يكون هناك مخلوق له اليد في هدايتها بل إن الهداية كانت من عند الله، مشيرة إلى أنها كانت لحظة في عام ١٩٩١م قبل حرب الخليج بيومين، وكانت تجلس في بيتها تفكر في العديد من الأمور، وعلى الرغم من أنها قد دخلت تجربة إنتاج اولى لأحد الأفلام، والتي وضعت فيها كل ما تملك من مال، إلا أنها اثناء لحظة تفكرها وجدت أنه ينقصها الكثير وفجأة قررت ارتداء الحجاب، وعندما جاء زوجها اخبرته وكانت مفاجأة له، ولكنه اقتنع بها سريعاً وساعدها على التنفيذ في اللحظة ذاتها وتبعها هو بترك مجال الفن بعد أربعة أيام فقط.

ظاهرة اعتزال الفن

وعن رايها حول تفسير ان ظاهرة الذين اعتزلوا الفن كانوا من النساء اوضحت: إن الله تعالى كرم المرأة أحسن تكريم وجعل السعي والركض على الرزق من نصيب الرجل لما لديه من مقومات تساعده على أداء هذا الدور وتحمل أعبائه تجاه نفسه وأسرته، والمرأة كما خلقها الله اكثر عاطفية وضعيفة، وقسوة الحياة تؤذيها اكثر فاكثر، والأعمال الفنية وما يصاحبها من شهرة ومال ربما تنساق المرأة إليها بدون وعي ولكن يتنازعها الشق الآخر من طبيعتها وفطرتها والمتمثل في خيريتها وإنسانيتها، فعندما تخلو مع نفسها وتقف وقفة تأمل في مسيرة حياتها تدرك أن ما تقوم به ليس حلاً وبالتالي تغلب الفطرة نوازع الشر في النفس البشرية فتبتعد عن طريق الحرام وما يؤدي إليه وتترفع عن الشبهات خشية الوقوع فيها، وإذا كانت هناك كثيرات من الفنانات التائبات فهناك ايضاً رجال أجلاء اعتزلوا الفن وهم محل تقدير واحترام.

● ما رايك في الفن من حيث الحل والحرمة؟

○ خلال مسيرة ممارستي للفن كان هناك إلحاح شديد بداخلي يقول لي إن هذا الطريق حرام وكنت أندفع إليه تارة وأتراجع تارة أخرى والوم نفسي حتى جاءت اللحظة الحاسمة لأنجو بنفسي وأعود إلى ربي.

والفن في رأيي «حرام» واشبِّهه بالمشروبات المحرمة.. إذا كان كثيرها مسكراً فقليلها حرام.. والتمثيل في حد ذاته تقليل وتقمص وازدواجية وعدم مصداقية وممارسات خيالية وافتعال لأحداث ومواقف بعيدة عن الواقع ناهيك عن التبرج والاختلاط والتزين للأجانب وكلها امور مشينة تؤدي إلى التهلكة والعياذ بالله.

● ذكرت سابقاً انك كنت بصدد الدخول في تجربة الإنتاج الفني قبل إعلان توبتك.. هل من الممكن ان تكون هناك سينما ومسرح إسلامي وتسخر هذه الأدوات لخدمة الإسلام وقضاياها؟

○ يجب علينا أن نعرف جوهر ديننا الإسلامي، فالإسلام انتشر في معظم أنحاء العالم عن طريق التجار المسلمين والاحتكاك المباشر والمعاملات والقدوة الحسنة وانماط حياة تختلف كلية عن انماط حياة غير المسلمين، فالسينما والمسرح لن تخدم الإسلام بالشكل المطلوب، فهذه وسائل ليست لنا ولسنا مسؤولين عنها الآن ولانملك مفاتيحها التوجيهية وهي - أي السينما والمسرح - أسست للإفساد وليس للإصلاح، والقائمون عليها وجهوها ووضعوا لها البرامج والأسس لتحقق اهدافاً معينة وهي إبعاد المسلم عن دينه وقيمه، وبالاستطاعة استخدام وسائل أخرى وعلى سبيل المثال فإن منظمة «شهود يهوه» تقوم دعوتها على طرق الأبواب وشرح وجهة نظرها، ويناقشون القضايا، ومن وجهة نظرهم وجهاً لوجه، ويحققون يومياً استجابات لأفكارهم، لأن الوسيلة المستخدمة هي الإقناع وجهًا لوجه وليس عن طريق شاشة متلفزة! الشيء نفسه تقوم به جماعات التنصير في إفريقيا وآسيا، فتتخذ من المعاناة وسيلة لبث سمومها ونشر أفكارها واستخدام المعونات في التأثير على ضعاف النفوس وأصحاب الحاجات.

● ولكن اليس المطلوب منا الاستفادة من الوسائل العصرية في عرض الإسلام وقضاياه، وان نسمح بالمناقشة حول قضاياه وعلى الهواء مباشرة من خلال الفضائيات.. لماذا لانستفيد ونطوعها من اجل ديننا؟

○ يوم أن يملك المسلمون مفاتيح هذه الوسائل ويقودوها خدمة للإسلام.. أعتقد سيكون لي رأي آخر.. ولكن أن يكون مؤسسوها اليهود والنصارى من أمثال مزراحي ومصباحي وغيرهم فهي وسائل استعمارية ولاتعبر عن شخصيتنا الإسلامية.

● انت مع اي الفريقين.. الفريق الذين يدعون الفنان التائب إلى العمل في الوسط الفني بشروط ام الذي يدعو الفنان التائب للتفرغ للعبادة وإعطاء ظهره للآخرين؟

○ أنا مع الفريق الثاني لأنه من خلال تجربتي وجدت الفن مجالاً فيه لغو ولهو وبعيد في تفاصيله عن الإسلام وقيمه وفيه اتباع للهوى ومضيعة للوقت، والمسلم مطالب باستغلال كل دقيقة في حياته، والعمل في الوسط الفني - وبعد تجربتي المريرة - وجدت أنه إيذاء للمرأة وإهانة لها أكثر من الرجل.

يوم يملك المسلمون مفاتيح هذه الوسائل سيكون لي رأي آخر

● ما توجهاتك الفكرية والثقافية؟

○ أنا مع القرآن والسنة ولست مع أو ضد أي تيار إسلامي أو جماعة بعينها، فالقرآن «هو المعين الأول الذي أتلقى منه، وما أعجز عن فهمه أبحث عنه في التفاسير، وأصنع بنفسي طريق التزامي من خلال القراءة ولا أحب التبعية لفصيل على حساب فصيل آخر.. فأنا مع كل المسلمين ولا أنشد التحزب».

شخصية المسلم

● هل انت راضية عن مضمون وشكل شخصية المسلم المتدين في وسائل الإعلام؟

○ بالطبع لا، وهذا يؤكد أن هذه المؤسسات لم تنشأ لصالح الفكرة الإسلامية، بل نشأت لتصور المسلم المتدين بصورة هزلية سواء كانت في شكل واضح ومباشر أو بشكل غير مباشر مثل شخصية مدرس اللغة العربية أو المأذون، وكما تعرض الآن بشكل مباشر فالملتحي منحرف السلوك مرتش مريض العقل قاسي القلب لايبر والديه، فاشل في دراسته.. كل صفات السوء الصقت بهذه الشريحة لتؤكد هوية السينما والمسرح.. فكيف تقول إنه يمكن أن يأتي من هذه المؤسسات الخير..؟!

وأما الراقصة فدائما يشبهها الإعلام بأنها بطلة مثالية تقوم بأعمال إنسانية، والمرأة عندما تخون زوجها فلها ما يبرر ذلك، ففي ثلاثية نجيب محفوظ مثلاً ترى الشارع المصري كأنه ملهى أو كباريه.. «سي السيد» يحافظ على الصلاة بالنهار، وبالليل تجده مع العوالم والراقصات، والمرأة البسيطة الطيبة الوحيدة زوجة «سي سيد» تظهر بصورة امرأة سانجة سلبية، ناهيك عن أن معظم الأفلام والأعمال الفنية تتناول تعبيرات وألفاظاً ساخرة من كل رمز إسلامي.

وعندما استنتجت أنها عملية منظمة من أجل ترسيخ سلوك نمط منحرف لكي يترسب ويترسخ في وجدان وعقل المشاهد المسلم لإبعاده عن دينه وتمييع الحلال والحرام في عقله ووجدانه كان هذا الرأي بمقاطعة كافة الأعمال السينمائية الجادة منها والهزلية.■

﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ ﴾

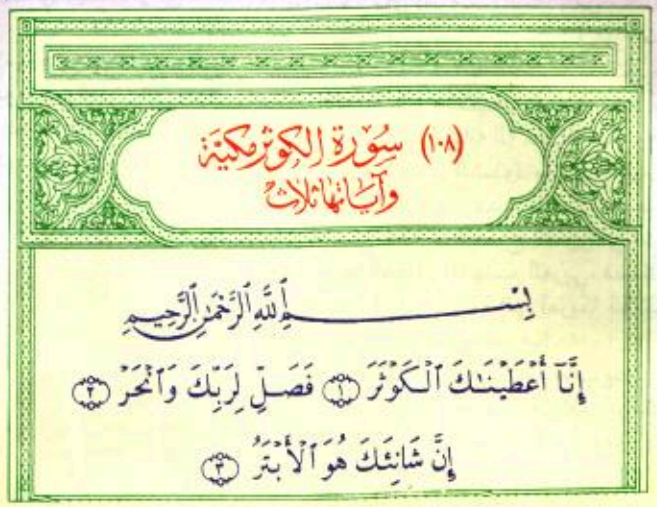

ليس فينا من لايحفظ سورة الكوثر ولكن الكثيرين يتوقفون أمام قوله تعالى: ﴿إن شانئك هو الأبتر﴾ متسائلين عن معاني هاتين الكلمتين «الشانئ» و«الأبتر».

وإذا كانت كلمة الأبتر يسيرة الفهم نسبياً فإن كلمة «شانئك» ومادة «الشنآن» التي وردت في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع - منها سورة الكوثر - تحتاج منا إلى وقفة كي نستجلي معانيها عند المفسرين واللغويين.

يقول المفسرون ﴿إن شانئك﴾ أي مبغضك وعدوك لأن «الشَّنَاءَة» في اللغة البغض.. وقد وردت مادة الشنآن في سورة المائدة في آيتين متقاربتين وذلك في قوله تعالى: ﴿ولايجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا﴾.. والآية الثانية في قوله تعالى ﴿ولايجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى﴾ والمعنى كما أورده المفسرون هو لايحملنكم بغض قوم على ترك العدل لأن ترك العدل فيه تجاوز لحدود الله تعالى، وكما قال الإمام ابن كثير رحمه الله «فإن العدل واجب على كل أحد في كل حال وقد قال بعض السلف ما عاملت من عصى الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه» اهـ.

والشناءة لغة البغض: تقول شَنِئَ الشيءَ وشناه (بكسر النون وفتحها) ويشنؤه شَنَئاً وشُنْئاً وشنئاً ومَشْنأ ومشناةً ومشنُؤة وشَنَآنا وشَنْآنا كلها بمعنى أبغضه أي أبغضَ الشيء.

أما البتر في اللغة فهو القطع.. والمبتور هو المقطوع، وقيل إن الله عز وجل لما أوحى إلى رسوله سيدنا محمد ﷺ بدعوة قريش إلى الإيمان قالت قريش «انبتر» منا محمد أي خالفنا وانقطع عنا وانفصل.

والأبتر من الرجال الذي لا ولد له.

وقد ورد في أسباب نزول قوله تعالى: ﴿إن شانئك هو الأبتر﴾ أن العاصي بن وائل وقف مع النبي ﷺ يكلمه فقال له جمع من صناديد قريش مع من كنت واقفاً فقال العاصي مع ذلك الأبتر وكان قد توفي قبل ذلك عبدالله ابن رسول الله ﷺ وكان من خديجة فأنزل الله سبحانه قوله الكريم: ﴿إن شانئك هو الأبتر﴾ أي أن مبغضك هو المقطوع ذكره من خير الدنيا والآخرة.. وكانت العرب تسمي من كان له بنون وبنات ثم مات البنون وبقي البنات أبتر.. وكانوا يقولون بتر فلان أي انقطع نسله من البنين.

ويروي أيضاً أن هذه الآية نزلت في شأن أبي جهل إذ خرج إلى أصحابه لما مات إبراهيم ابن النبي ﷺ وقال بُتر محمد.

والأبتر من الرجال الذي لا ولد له كما اشرنا.■

أنور عبدالفتاح

واحة الشعر

أشواق إلى البيت العتيق

شعر: عزالدين فرحات

لسِحْرِكِ في القلوبِ هوىً عميقُ
تكادُ مِنَ الجوى لا تستفيقُ

أرى العشّاقَ فوجاً إثرَ فوجٍ
يضيقُ الساحُ عنهم والطريقُ

سلاماً إنني قد جئتُ صباً
يفيضُ الدمعُ مِنْ عيني رقيقُ

براني كعبةُ الرحمنِ شَوْقي
وبرحَ بي هواي فلا اطيقُ

اتتك وفودُ ربِّ الكونِ شوقاً
وَمَنْ ذاقَ المدامةَ لا يفيقُ

يشدُ قلوبَها لحماك حبلٌ
مِنَ الرحمنِ مولاها وثيقُ

وتلجا للمهيمن في خشوعٍ
وتَضْرَعُ والدموعُ لها بريقُ

مهلّلةً مكبّرةً تُلبّي
كأنَّ دعاءها هذا شهيقُ

ظمئت وليس يرويني سِواها
«لزمزم» في النفوسِ هوىً عميقُ

أحنُّ لساحةِ الرحماتِ أرجو
مِنَ الرحمنِ عفواً لا يضيقُ

ففي عرفات تُغْتَفرُ الخطايا
ويحثو التربَ «إبليس» الصفيقُ

فيا ربَّ الورى جئنا عراة
مِنَ الخيراتِ ليس لنا رفيقُ

تعلّقنا ببابكَ يا إلهي
كما يتعلّق العبدُ الغريقُ

فَجُدْ بالعفوِ يا ربَّ البرايا
لعبدٍ كاد يكويه الحريقُ

سلاماً كعبةَ الرحمنِ إنّي
يفيضُ الدّمعُ مِنْ عيني رقيقُ

سلاماً مِنْ قلوبٍ لا تطيقُ
فراقاً أيُّها البيتُ العتيقُ

* * *

يبدو أنه لم يعد للشيوعيين العرب السابقين - أو الحداثيين كما يسميهم بعض الناس - غاية أو هدف، غير الطعن في الإسلام، وتشويهه، ومحاربة كل دعوة تنطلق منه أو تعتمد عليه.. فضلاً عن سعيهم الحثيث لإشاعة القيم الغربية الراسمالية - التي كانوا يحاربونها في عهد السوفييت! - في أرجاء المجتمع العربي المسلم، وعدّ هذه القيم طريق الاستنارة والتقدم!

ولا شك في أنهم يجدون من يردّ عليهم حينما يثيرون الشكوك حول الإسلام، أو يبشرون بقيم الغرب من خلال مقالاتهم أو كتبهم، أو في ندواتهم ومؤتمراتهم، ولكن حين يوظفون الفنون الدرامية لهذا الأمر العدواني، يصعب الردّ والمواجهة، لأن هذه الفنون تمثّل نوعاً من الصعوبة، بل قل لا تجد الاهتمام الكافي، والعناصر المدرّبة من المعنيين بالدفاع عن الإسلام وقيمه، والمسلمين وحقوقهم.

الشيوعية المقنعة في رواية تدعو للإباحية وتطعن في الإسلام

بقلم: د. حلمي محمد القاعود (*)

وفي الفترة الأخيرة، قرأنا عن فيلم سينمائي أخرجه شيوعي لبناني - مع العلم أنه مسلم في الهوية - يتبنى فيه وجهة نظر المارون، ويحمل على المسلمين اللبنانيين، وبدلاً من أن يدعو الفيلم إلى ضرورة العيش المشترك، والانتماء إلى الوطن اللبناني والعربي، ويحذر من الوقوع في فخ الفتنة، والولاء للمستعمر الغربي، نجده يشعل النار من جديد، ويقلب الحقائق، وينسى من بدأ القتال ضد المنظمات الفلسطينية، وضد المسلمين، وينسى أيضاً من استنجد باليهود والغرب الاستعماري، ومن المفارقات أنه يدّعي أن اتفاق الطائف بين الفئات اللبنانية ظلم النصارى!

وبالطبع، فإن هذا الفيلم العدواني الانتهازي، يلقى ترحيباً من الشيوعيين في بعض الأقطار العربية، وإشادة به وبمخرجه وبأفكاره.

وإذا تركنا هذا الفيلم جانباً، فإننا نلاحظ ظاهرة استشرت في المجال الأدبي، وخاصة في «الرواية»، وتتمثل في أن مجموعة من الكتّاب الطائفيين العرقيين المتعصبين - وكانوا من قبل أعضاء في التنظيمات الشيوعية - يؤلفون روايات عديدة، تدور في إطار طائفي أو عرقي، وتدعو إلى الإباحية والشذوذ، وفي الوقت ذاته، تهاجم العرب والإسلام بمنتهى القسوة والفظاظة، وتعلن بلا مخافة تأييد مطلق للحركات الطائفية الانفصالية التي تجري في أرجاء الوطن العربي.

وسوف أتوقف عند إحدى الروايات التي نشرتها «دار رياض الريس» في لندن عام ١٩٩٤م، وتقع في ٣٢٥ صفحة من القطع الصغير، لتكون مثالاً معبّراً عن ظاهرة خطيرة يروّج لها شيوعيو الأيام السابقة، خدام الراسمالية الغربية في الأيام الراهنة!.

لن أذكر اسم مؤلفها - كي لا أخدمه بنشر اسمه - ولا اسم روايته فهناك من القراء من اطلع عليها بالتأكيد، وغايتي هي التعريف بظاهرة، والتنبيه إلى خطرها.

تدور الرواية المذكورة حول تجربة شيوعي سابق، في إطار سيرة ذاتية، تبدأ من الأربعينيات حتى أوائل التسعينيات، ولا يخضع الرد لتسلسل زمني متصاعد، ولكنه يزاوج ما بين الماضي والحاضر، ويخضع للاستدعاء «استدعاء الماضي والحاضر معاً»، بالإضافة إلى المذكرات القديمة والقريبة، ومحيطها الجغرافي والاجتماعي مصر والسودان والعراق ولبنان وبولندا وسويسرا وإثيوبيا، والأماكن في كثير منها تمثل بيئة نصرانية، فالبطل الذي هو الراوي أو المؤلف نفسه - فيما يبدو - يعيش في بيت قسيس بروتستانتي، ويتعلم في الكلية الأمريكية بأسيوط «وفيها بيئة نصرانية معروفة»، والأقارب والأصدقاء والزملاء، المصريين والأجانب معظمهم من النصارى، والكنيسة حاضرة دائماً في حياتهم.

مزيج بين الفصحى والعامية

ولغة الرواية تمزج بين الفصحى والعامية المصرية والسودانية، وتبدو الفصحى ركيكة وضحلة، مليئة بالأخطاء الإملائية والنحوية والتركيبية، ولكن الناشر اعتنى بطبع الرواية، وجعل لها عنواناً بارزاً بالخط الأحمر على غلافها، وأيضاً جعل اسم المؤلف بارزاً «كما النحت»، دليلاً على حفاوته بالرواية وصاحبها الذي يدّعي أن له علاقة بالعمل الصحفي!

ومعظم الشخوص جاهزة، غير متحوّلة، لا عمق لها، يسيطر عليها جميعاً الهاجس الجنسي أو الشبقي بكل أنواعه، والبطل رجل مشغول بالنساء والغلمان والرجال، وينقل لنا على امتداد معظم الصفحات تحولاته الجنسية مذ كان طفلاً حتى غادرناه على صفحات الرواية كهلاً يقوم بواجباته الشبقية كأنه آلة ميكانيكية، والبطل الراوي مولع بتقديم الشذوذ بين الرجال، وبين النساء، بل إنه لم يكتف بذلك، فصور لنا بصورة مقززة إتيان المحارم، ليخرج القارئ أي قارئ - بأنه لا يوجد أحد في المجتمع العربي، فضلاً عن الأوروبي واللاتيني «نسبة إلى أمريكا اللاتينية» إلا وهو داعر أو شاذ أو منحرف!.

وكأن الكاتب الطائفي المتعصب يدرك هذا سلفاً، فيكتب في المقدمة مهاجماً الذين يرفضون عمله الإيروتيكي أو الشبقي - كما يسميه - وكأنه يتهمهم بالتخلف والقصور.

مسوغات الانحراف

ولأنني لا أحب أن أتوقف عند هذا الجانب، فسأكتفي بتقديم مسوّغاته للدعارة والانحراف، فهو مثلاً يشيد بالدعارة في السودان، في وقت سابق، ويقول على لسان الشخصية الروائية: «الدعارة هنا علنية، هذه إفريقيا التي تتعامل مع الجسد بحرية وصدق، وليس مثل العرب»، فالقضية عنده هي حرية الجسد، وأن الأفارقة أكثر صدقاً من العرب، وكأنه لا أثر للكنيسة التي يتبعها ويتعصب لها، ولا للشرائع الإلهية، ولا للقيم الاجتماعية، ولا للفطرة البشرية في لجم انحلاله.

وفي تسويقه للشذوذ يقول: «الجسد هو الشيء الوحيد الذي يبقى للسجين!» (ص٩٨)، ويواجه بمعارضة كاتب مهم صديق له، يرفض كتابته الجنسية، يحلل ذلك بأنه - أي الكاتب المهم - ينطلق من موقف أخلاقي سياسي، ويصف «لكني أعتبر أن من يريد أن يكتب، عليه بالضرورة أن يحتفظ بمسافة بين الكتابة والمواقف الأخلاقية والسياسية»، وهذا الكلام الذي يقوله الراوي، يؤكد أن الشيوعيين لا خلاق لهم.

إن الجانب الإباحي الذي تدعو إليه الرواية - على خطورته - يتضاءل أمام تعصب البطل وحملته على الإسلام والمسلمين، وطعنه في الأخلاق الإسلامية صراحة وعلناً، فهو حريص في ثنايا روايته غير المتماسكة فنياً، أن يعبر عن تعصبه الطائفي في أكثر من مناسبة، ومع أنه ملحد ومنحل، إلا أنه لا يكفّ عن الإشارة إلى انتمائه الطائفي، بل إنه يصف إحدى النساء في الرواية قائلاً: «عيونها قبطية» - ترى لو فعلها مسلم، ماذا سيقال عنه، بل ماذا سيكون مصيره؟

ويصدّر الكاتب روايته بأية من الإنجيل المتداول تقول: «اسمي جوقة، لأننا كثيرون» ويشرحها ويربطها بالمسيح - عليه السلام -

(*) أستاذ النقد الأدبي بجامعة طنطا.

ويتحدث في موضع آخر عن بيض النعام المعلق على باب المذبح الداخلي للكنيسة الذي يرمز إلى استمرار الكنيسة عبر عصور الاضطهاد المتعاقبة، وهنا يقلد الكاتب المتعصب الراحل «لويس عوض»، عندما تحدث عن اضطهاد النصارى في مصر، فيشير إلى الجزية، ولبس «الرزاق»، والنزول عن الحمار.. ويزعم أن النصارى هاجروا إلى معابد الأقصر في بعض العصور الإسلامية هرباً من اضطهاد المسلمين!

وتوالي الرواية الهجوم على الإسلام من خلال ما يسمى بجمهورية الشيخ جابر الإسلامية في إمبابة في مصر، فينتقد الإسلام الذي لا يسمح بتربية الخنازير، ويحرم أكلها، كما ينتقد اللحى والحجاب، ويتحدث عن الصراع بين المسلمين والنصارى في هذه المنطقة العشوائية، ويحلل الصراع بين الحكومة والإسلاميين، ويتوقف عند الكنيسة وموقفها من الطرفين، ويعترف - لأول مرة - بتعصب النصارى وحملهم للسلاح «متعاطفاً معهم بالطبع»، ودعاواهم بامتلاك نصف مصر الجنوبي!

والغريب أن المؤلف لم يبرر لنا لماذا انتقل البطل - الذي يلبس قناعه - من أفخم أحياء القاهرة «الزمالك» إلى إمبابة «المنطقة العشوائية»؟ لقد ذكر أن السبب شخصي.. وهذا سبب غير مقنع، لأن البطل الشيوعي السابق، لم يكن مطارداً، ولا في حالة اقتصادية سيئة، ولا مشكلة لديه، إن السبب الأرجح هو رغبة الكاتب في أن يطعن بطله في مفاهيم الإسلام، ويعلن عن أحلام النصارى في عصر الضعف الحكومي!

اضطهاد النصارى

ويتخذ البطل من الجماعات الإسلامية متكأ للحديث عن اضطهاد النصارى وحرق كنائسهم وبيوتهم، ويشير إلى أن النصارى يغلقون أبوابهم من الداخل بالأقفال والترابيس خوفاً من هجوم المسلمين المتوحشين، وهو ما جعل النصارى لا يفتحون الباب لأحد إلا إذا عرفوا أنه منهم! كأنهم المسلمون في البوسنة أو كوسوفا!.

وتؤلم البطل - الراوي - مقولة للرئيس السادات فحواها أنه **رئيس مسلم لدولة مسلمة**، فيحمل عليه حملة ضارية ويتهمه أنه حارب الثقافة، وفتح الباب أمام المستثمرين الطفوليين «كذا!»، وتحولت المكتبات في عهده إلى محلات قبيحة لبيع الأدوات الصحية، «فقد كان حي الفجالة حي المكتبات والمقاهي والبارات اللطيفة منذ أيام اليهود والإجريج!، بقية المكتبات امتلأت رفوفها بالكتب الدراسية، وبعضها تخصص **فيما يسمى بالكتب الإسلامية** - هكذا أسموها - ....».

ويتحدث البطل - الراوي - عن جارته الغانية والمقهى المجاور فيعرج على طعن الإسلام من خلال السادات والحركة الإسلامية، يقول:

«هذا هو المقهى الذي كانت ترسلني إليه جارتنا الغانية بالتعبير المهذب لأحضر لها البيرة والبيبسي، ذلك الوقت الغابر، **قبل الهوس الديني**، حينما كانت البيرة والبوظة «شراب مسكر»، تقدم في مقاهي الفجالة، والظاهر قبل أن يعلن السادات أنه **رئيس مسلم لدولة إسلامية**، ويفتح بذلك القمقم الذي خرج منه المارد الذي احتضنه ثم ما لبث أن قتله في حادث المنصة الشهير».

بطل الرواية يبدي مشاعر الود تجاه اليهود ويتهم العرب بالنخاسة ويؤيد الانفصاليين في جنوب السودان

الرواية تروج للشذوذ.. وتهاجم العرب والإسلام بمنتهى القسوة!

وواضح أن بطل الرواية الطائفية حزين من أجل البيرة والويسكي، وهو منزعج للغاية، لأن السادات أعلن أنه رئيس مسلم لدولة إسلامية، وهو ما لا يريده، فكلمة مسلم وكلمة إسلام مخيفتان، ولا محل لهما في قاموس البطل الطائفي في الوقت الذي يتغزل فيه بعيني امرأة، ويصفها «بعيون قبطية»! ثم يلوم السادات لأنه فتح القمقم للمارد، وهذا البطل الطائفي يردّد ما يقوله الماركسيون زوراً وبهتاناً، فمصر مسلمة منذ أربعة عشر قرناً، والإسلام فيها مارد لا ينطلق بإرادة أحد، ولكنه ينطلق بإرادة الله، ثم هو لم يلق احتضاناً من السادات، ولكنه لقي اعتقالاً وحرباً ضروساً، بلغت ذروتها قبيل مقتله، ويتحسّر البطل الطائفي المتعصب، لأن محل «جروبي» الشهير وسط القاهرة اشتراه الإسلاميون، ومنعوا تقديم الخمر فيه! والبطل - الراوي - لا يهاجم المظاهر الإسلامية في مصر وحدها، ولكنه ينتقل إلى السودان، فيهاجم حكومة البشير والجبهة الإسلامية التي اعتقلت صديقه «مسيحة»، والأخطر من ذلك، تأييده لحركة العميل الصليبي «جارانج» في جنوب السودان، ويراها حركة استقلال للتحرر من العرب النخاسين، ونترك لكلامه الغريب، المعبر عن حقد دفين يقدم لنا تصوّره عن السودان والعرب والإسلام، يقول عن حركة جارانج: إنها

إلى دعاة الوحدة الوطنية: ما معنى أن توصف العيون بأنها قبطية؟

«محاولة مسلحة للمقاومة وعدم فرض دين وهوية الآخر عليهم»! «إنها القبائل التي تحاول بالقوة المسلحة المحافظة على حقها الموروث والمنطقي في اختيار نظام حياتها الاجتماعي والسياسي والديني، بعد أن كان **النخاسون العرب** والأوروبيون يخطفونهم ليستعبدوهم **في قصور الخلفاء من دمشق إلى بغداد إلى الباب العالي**، ويصدرونهم إلى مزارع القطن في الأرض الجديدة في أمريكا الشمالية والمستعمرات الفرنسية في شمال إفريقيا والمستعمرات الهولندية والإسبانية في الكاريبي.

ومهما حاول العرب والأوروبيون التملّص من هذه القباحة فلن يكون بإمكانهم دحض **الحقائق والوثائق، والأقبية** التي كانوا يسجنون فيها الأفارقة على سواحل الأطلسي الإفريقية تمهيداً لشحنهم بالسفن إلى العالم القديم والعالم الجديد، إنهم الآن لا يختفون في الغابات الاستوائية من **نخاسيهم الجدد** الذي يتمسحون بوحدة الإقليم ووحدة التراب **لكي يحكموهم من جديد بقوانين واجتهادات مبتسرة بأن الدين عند الله هو الإسلام، وأن التكفير والمحرقة تنتظر من يعترض حتى لو كانوا من المسلمين**، لم يهربوا إلى الغابات ينتظرون أن يضعهم الصيادون في أقفاص الحديد حتى ينالوا هذه المرة ثوابهم في الجنة، لكنهم التجؤوا إلى السلاح، وإلى حرب العصابات وإلى آلهتهم القديمة وطبول حربهم وذاكرتهم الجمعية حتى لا يكون مصيرهم كالهنود الحمر وسكان أستراليا الأصليين وحضارات أمريكا اللاتينية التي دمرتها الكنيسة الكاثوليكية الجاهلية».

تشجيع انفصال السودان

إن تشجيع البطل لانفصال جنوب السودان ووصف العرب والمسلمين بهذه الأوصاف المقززة التي لا وجود لها على أرض الواقع، يؤكد أن شيوعية هذا البطل مجرد قشرة لصليبي حقود متعصب لبروتستانتية ضد الإسلام والكاثوليكية جميعاً، بل ضد الوطن الذي يرى في وحدة السودان مسألة مصيرية.

والمفارقة، أن هذا البطل يبدي مشاعر الودّ تجاه اليهود الذين كانوا يقودون التنظيم الشيوعي الذي انضم إليه في شبابه، ولا يرى غضاضة في وجود يهود مصريين ضمن التنظيمات الماركسية وقيادتها.

هذا هو البطل - الراوي - الطائفي المتعصب، في بعض ملامح سيرته الجنسية والفكرية، يدعو إلى الإباحية وقيم الغرب، ويطعن في الإسلام والمسلمين، من خلال رواية ضعيفة فنياً، متهالكة البناء، رديئة اللغة، جافة الصياغة، ولكن القوم يحتفون بها لأنها تصبّ في خدمة أعداء الأمة والدين جميعاً.

ترى هل تستطيع الأقلام الإسلامية الموهوبة أن تنشط لمواجهة مثل هذه التخرصّات والأكاذيب بالكتابة الفنية الفعّالة والمؤثّرة.؟■

إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

النجاة بالكتمان

أول ثلاثة تُسعر بهم النار يوم القيامة: مجاهد، ومنفق، وعالم.. وسبب هذا التسعير أنهم أرادوا بأعمالهم العظيمة السمعة والشهرة والرياء، ولم يريدوا بها وجه الله تعالى.

ومن السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: «ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه».

فقد بالغ في كتمان الصدقة عن أقرب الناس إليه، طمعاً في القبول من عند الله تعالى، ذلك أن العمل لا يقبله الله تعالى حتى يكون صحيحاً على السنة، خالصاً لوجهه تعالى.

وإذا جُبل الناس - أصحاب الفطر السليمة - على إخفاء السيئات لأنها مجلبة للفضيحة، فإن كتمان الحسنة أولى، لأن إعلانها قد يعرضها لعدم القبول عندما يتعمد صاحبها المباهاة، ومراءاة الآخرين.

لذلك كان بشر الحافي يقول: «لا تعمل لتُذكر.. اكتم الحسنة كما تكتم السيئة» سير أعلام النبلاء: ٤٧٦/١٠.

وقد يظن البعض أن إظهار العمل لا يكون إلا بذكر العمل الصالح الذي قام أو يقوم به أمام الناس فقط، بل منه أيضاً ما يبديه البعض من اندهاش لعدم قيام فلان بقيام الليل، أو صيام يوم الإثنين، أو زيارة المقبرة، وكأنه يوصل رسالة للآخرين أو إلى سامعيه بأنه يقيم الليل، ويصوم الإثنين، ويزور المقابر، بصورة غير مباشرة، والله أعلم بما في الصدور... فالحذر الحذر من عدم قبول العمل، فقد رأينا كيف أن «النجاة بالكتمان».■

أبو خلاّد

فقه الحج.. قبل الحج!

الإلمام بكيفية الحج فرض عين على كل حاج حتى لا يقع في الخطأ أو المشقة

فضّل الله - سبحانه وتعالى - العالم على العابد كما جاء في الأثر، باعتبار أن التفقه في الدين والعلم من فرائض العين التي يجب على المسلم أن يحرص عليها إبان أدائه لأي عبادة، ومن ثم يجب على حجاج بيت الله الحرام أن يعدوا أنفسهم لهذه الرحلة المبرورة، بمطالعة الكتب التي تتحدث في شأن الحج وسؤال العلماء في كل ما يعن لهم من مسألة حتى يؤدوا هذه الفريضة على بصيرة.

حول أهمية التفقه في موضوع الحج يتحدث العلماء والفقهاء في هذا التحقيق تبياناً لفضل التفقه في نسكه وأركانه وإيجابيات العلم بها.

في البداية يقول **الشيخ منصور الرفاعي عبيد - من علماء الأزهر -**: إن المطلوب من كل مسلم أن يتعرف أركان دينه، وما الحلال والحرام؟ وما يجب عليه أن يفعله؟ وما يجب أن يتجنبه؟ لأن الإسلام دعا إلى تعلم العلم وحث عليه، ولما كانت هناك أمور قد تغيب عن الإنسان فعليه أن يسأل أهل العلم الذين تخصصوا في المجال الذي يسأل عنه، والله تعالى يقول: ﴿ فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ﴾، ولما كان للحج والعمرة مناسك معينة وفيها مشقة، وقد لا يتيسر للمسلم أن يؤديها مرة أخرى، لذلك يجب عليه أن يتعلم مناسكها وأن يدقق في سؤال أهل العلم؛ لأنه ما وجب على المسلم العمل به وجب عليه العلم به.

ويؤكد **الدكتور محمد عبد المنعم البري - رئيس جبهة علماء الأزهر سابقاً -** أن الأمية بمناسك الحج ينتج عنها إيذاء الآخرين وتعريضهم للخطر، ومن هنا لابد من أن يكون هناك حرص شديد من قبل الحجاج تعرف أحكام الحج ونسكه، إذ إن الرسول ﷺ يقول: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»، كما يجب على ولاة الأمر أن يفسحوا المجال للمخلصين من العلماء، للقيام بدورهم في إرشاد حجاج بيت الله الحرام وتبصيرهم بالأوامر والنواهي.

وعي.. وفهم

في السياق نفسه يقول **الدكتور عبدالعظيم المطعني - الأستاذ بجامعة الأزهر -**: ولابد من أن يكون هناك وعي كامل وفهم واع وفقه راق في ممارسة شعائر الحج، ولا يجب أن تحدث بعض الصور الشاذة، كأن يقوم البعض بقذف الأحذية بدلاً من الحصى في أثناء رمي الجمرات، ظناً منه أنه يرجم الشيطان، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الأمية، يضاف إلى ذلك أن المرشدين والدعاة والعلماء القائمين على قوافل الحجيج يجب أن يؤدوا دورهم في توجيه وإرشاد المسلمين على النحو الذي يليق بعظم الدور المكلفين به، ولا ينبغي أن ينشغلوا بأداء الشعيرة بعيداً عن دورهم الأساسي، كما أن الحاج عليه أن يدرك أن احترام الآخرين والإشفاق عليهم ومساعدة كبير السن والضعيف والمريض من المسائل التي ترقى بالثواب وتجزل العطاء.

من جهته يحذر **الدكتور حامد أبو طالب - أستاذ الشريعة بجامعة الأزهر -** من شيوع الأمية في أوساط الحجيج مناشداً وسائل الإعلام العربية والإسلامية أن تفرد مساحات واسعة على صفحاتها وشاشاتها لإبراز مقاصد الحج وتبيان الحكمة منه، والآداب التي يجب أن يتخلق بها الحجاج خاصة أن موسم الحج يشهد ازدحاماً كبيراً، وكأنه صورة مصغرة من يوم الحشر، وبالتالي فقد يضيق المسلم أو يصدر تصرفات شائنة، وقد ينطق بألفاظ لاتليق، وقد يتعامل بطريقة شاذة، ومن ثم لابد أن يقوم الإعلام العربي والإسلامي باستضافة العلماء والمفكرين الإسلاميين لإلقاء الضوء على هذه المسائل وتحصين المسلم ضدها، حتى يعود وقد غُفر له ذنبه ودرنه، أما الأخطاء غير المتعمدة فلا شيء فيها فقد شرعت الجوابر لتعويض الأخطاء.

المشقة.. والروحانية

أما **الدكتور أحمد يوسف - أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة القاهرة -** فيقول: إن رحلة الحج فيها الكثير من المشقة، والجهل بمقاصدها وأحكامها يزيدها مشقة إضافية فتجعل الحاج لا يشعر بالروحانيات والإيمانيات الفياضة التي تضفيها هذه الرحلة المباركة، والإسلام أعلى من شأن العلم وقيمته وحض عليه، وكانت أول آية نزلت في القرآن مصدرة بـ«اقرأ»، فالحاج الفاهم لقواعد الإسلام وأصوله ومقاصد المسائل التعبدية سوف يكون حكيماً وموفقاً في أداء شعائر الحج، أما المتشدد الذي يريد تنفيذ النسك بحرفيتها دون مراعاة للآخرين فلن يجني الثمرة كاملة.

ويضيف أن المسؤولية في هذا الشأن مشتركة إذ يقع جانب منها على الإعلام والمساجد، لكن مسؤولية الفرد أعظم في الأساس، فالعلم بصحيح الدين فرض عين على كل مسلم ومسلمة، ومسألة سوف يُسأل عنها المسلم يوم القيامة.■

رجب الدمنهوري

الحج .. موسم عظيم للدعاء .. ومهرجان سنوي للدعوة

من عوازل الإجابة: الشرك والكسب الحرام والمعاصي والبدع والاعتداء في الدعاء

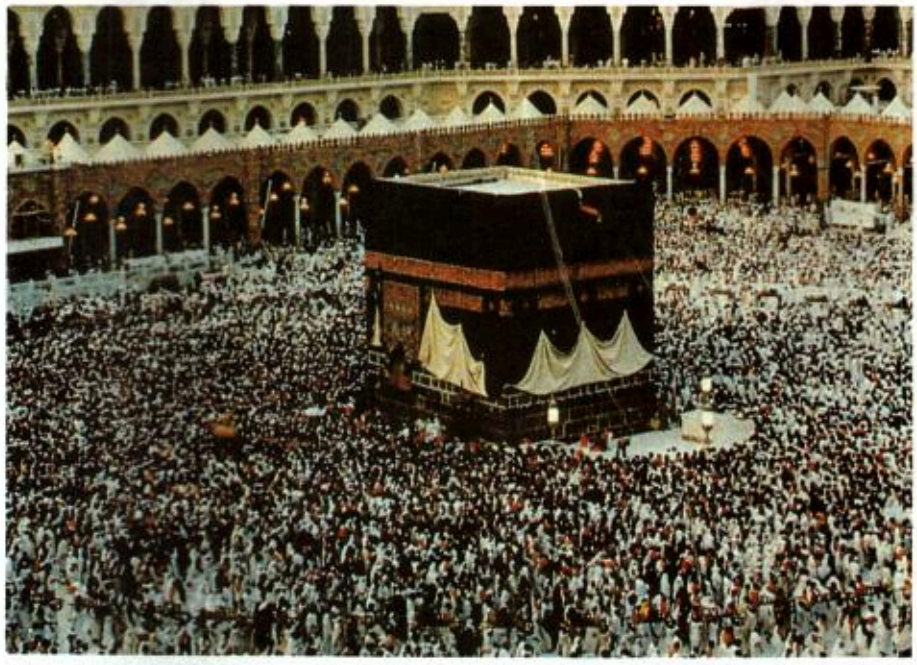

عبد القادر أحمد عبد القادر

منذ يوم البناء، بدأ الدعاء ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٢٧) رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١٢٨) رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٢٩)﴾ (البقرة).

ثم شرع الدعاء في المناسك، بل صارت المناسك كلها ادعية، ولِمَ لا! أليس «الدعاء مخ العبادة»(١)؟، ومن المخ تنطلق إشارات الحياة، والحركة في جميع أعضاء الجسم.

ففي الصلاة: في أجزائها، في القراءة دعاء يبدأ في سورة الفاتحة: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾، وفي سجودها دعاء: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا الدعاء»(٢)، والمأثور عن النبي ﷺ في ذلك كثير، وبين السجدتين دعاء، وفي النوازل قنوت، بل في صلاة الوتر اليومية قنوت مسنون، وبعد الفراغ من التشهد أدعية.

وفي الصوم: حين يأتي رمضان يتألق الدعاء اليومي عند الإفطار: «إن للصائم عند فطره لدعوة ما ترد»(٣)، وازدادت آيات الصوم تألقاً بقول الغفور الودود: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (١٨٦)﴾ (البقرة)، وأودع الرب الودود جائزة العمر في ليلة القدر، في الثلث الأخير من الشهر الفضيل.

فإذا جاء الحج: بسط الرحمن يده بالليل والنهار لضيفه، بسط يده بمنى، وبعرفات، وبمزدلفة، وعند الجمرات، وحين الحلق، أو التقصير، وعند إراقة دماء الهدي، فما بالنا بالطواف بالبيت العتيق؟ وفي أثناء السعي بين الصفا والمروة؟ وفي الركعتين عند مقام إبراهيم؟ بل عند الشرب من زمزم؟ بل منذ البداية عند عقد النية بالإحرام، ولبس ملابس التعبد؟ يا له من موسم عظيم للدعاء.

فإن ظفر المسلم بدعوة مستجابة، فقد فاز، إنها الدعوة التي يتعب المسلم لينالها في أوقات عديدة وأزمنة مديدة، إنها الدعوة التي تحقق له هذا الأمل: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ (آل عمران: ١٨٥).

عوازل الإجابة

أول العوازل: وأكثرها سمكاً، أن يتخذ العبد واسطة بينه وبين الله، إنه الشرك الملعون ﴿وادعوه مخلصين له الدين﴾ (الأعراف: ٢٩).

والعازل الثاني: الكسب الحرام، سواء كان من بنك ربوي، أو كان من ربا يدوي، أو كان حراماً من غصب، أو نهب، أو رشوة، أو تزييف، أو تزوير، أو هضم ميراث الإخوة والأخوات، أو كان كسباً من الاحتكار، أو استغلال احتياجات الفقراء، أو من المال العام، من بنود المصالح العامة، أو من حقوق الغير.

والعازل الثالث: المعاصي والبدع.

والرابع: الاعتداء في الدعاء، كرفع الصوت به، أو طلب شيء غير مشروع.. فليترك الحاج العوازل حتى يفوز.

شعيرة الدعوة

دعوة الغير، عمل يتميز به المسلم الإيجابي عن المسلم السلبي، ويتفرد به المؤمن القوي الذي هو أحب إلى الله من المؤمن الضعيف.

في أحد شوارع أمريكا، وضع رجل مسلم على مؤخرة سيارته جملة تقول: «أوقفني إذا كنت تريد أن تعرف شيئاً عن الإسلام» فاستوقفه مجموعة عمال من غير المسلمين، وطلبوا منه أن يعرفوا شيئاً عن الإسلام فبدأ بقوله: إني لست من العلماء، ولا أستطيع محادثتكم في أمور الإسلام، ولكني أضع بين أيديكم هذه الكتب، وفتح حقيبة السيارة، وبدأ يخرج منها كتباً باللغات التي يتكلم بها العمال، لقد كان مع الرجل كتب عدة تُعرف بالإسلام.

فهل يكون الحجاج المسلمون في مكة أقل حرصاً على الدعوة والتعلم والتعليم من هذا الرجل الأمريكي المسلم العادي؟

إن نسبة مفزعة من الحجاج يجهلون دينهم، بل يجهلون أعمال الحج التي وفدوا وتحملوا المشاق لأدائها.

وإن نسبة مزعجة من الحجاج يجهلون واجباتهم تجاه بلدانهم التي جاءوا منها، وسيعودون إليها.

وإن نسبة مخيفة من هؤلاء الحجاج يعتنقون مذاهب إلحادية، وينتظمون في منظمات تحارب الإسلام، وتنكل بالمسلمين، فالعلمانية والاشتراكية والأحزاب الأرضية، والموظفون في إدارات تحارب الدين والمتدينين، وأتباع الطرق الصوفية المنحرفة عن العقيدة الصحيحة، والموالون لليهود والنصارى.. كم يشكل هؤلاء من مجموع الحجيج؟

إن هذا الواقع المرير يستدعي من العلماء والدعاة والمسلمين الفاهمين أن يجعلوا من المواسم مهرجاناً سنوياً للدعوة إلى الله لتحرير الولاء، ولتصحيح الانتماء، كما يجب ألا نسترسل مع مقولة اختصاص أشخاص بعينهم بمهمة

الدعوة.. إن الدعوة واجبة على كل مسلم يعرف المسألة والمسألتين، والخمسة والعشرة من أمور الدين، تلك التي يعرفها معرفة صحيحة، حتى لا يكون المسلم الذي يمشي بسيارته في شوارع أمريكا أوعى وأذكى من مسلمين كثيرين، يلتقون على أرض الدعوة، ومشرق الوحي، ثم ينصرفون ولم يتعلم جاهلهم، ولم يسترشد منحرفهم.

خطب الحج

إنها خطب تعليمية إرشادية دعوية، وليست كلمات إنشائية، أو إطراءات خطابية، أو دعوات عصبية، أو قومية، أو مذهبية، إنها خطب ذات أهداف كبرى، يجب أن ينصرف المسلمون بعد سماعها في الموسم، وهم أمة واحدة، ويد واحدة، وقلب واحد، وعاطفة واحدة، فعلى الخطباء والمتحدثين في الموسم، أن يتقوا الله ويصلحوا ذات بينهم، وذات بَيْن الحجيج، بل ذات بين الشعوب، وإلا كانوا خطباء الفتنة، الذين حذر منهم النبي ﷺ.

ليس شعيرة منفصلة

إن الحج كغيره من الأركان وجوانب الإسلام، ليس شعيرة منفصلة، بل لا تصلح أعمال الإسلام للانفصال عن بعضها، وإلا وقع الانفصاليون في خزي الدنيا وعذاب الآخرة ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ(٨٥)﴾ (البقرة).

لا يصح الحج منفصلاً عن التشريع الجنائي الإسلامي، ولا يصح منفصلاً عن الفكر والخلق الإسلامي، ولا منفصلاً عن النظام الاقتصادي الإسلامي، ولا منفصلاً عن النظام السياسي الإسلامي، ولا عن المعاملات الشرعية، ولا عن النظام الاجتماعي الإسلامي.

وكما لا يصح الحج منفصلاً عن أركان الإسلام وجوانب الحياة، كذلك لا يصح أداؤه شعائر ظاهرية منفصلة عن الباطن الإنساني الذي يُسمى السرائر، فلا خير في سريرة لم تطهر بعد أعمال الحج، ولا خير في رجل أو امرأة رجعا من الحج مثلما أتيا إليه.

إن من لم يظفر بجائزة الحج، فيخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، فهو تعيس شقي، فإن لم تصلح نفسك، كيف تدعو غيرك؟

الواقع أن الحج شعيرة دعاء، ودعوة.■

الهوامش

(١) رواه الترمذي.
(٢) رواه مسلم، والنسائي، وأبو داود، وأحمد.
(٣) رواه ابن ماجه.

تكرار حج التطوع والعمرة بين المؤيدين والمعارضين

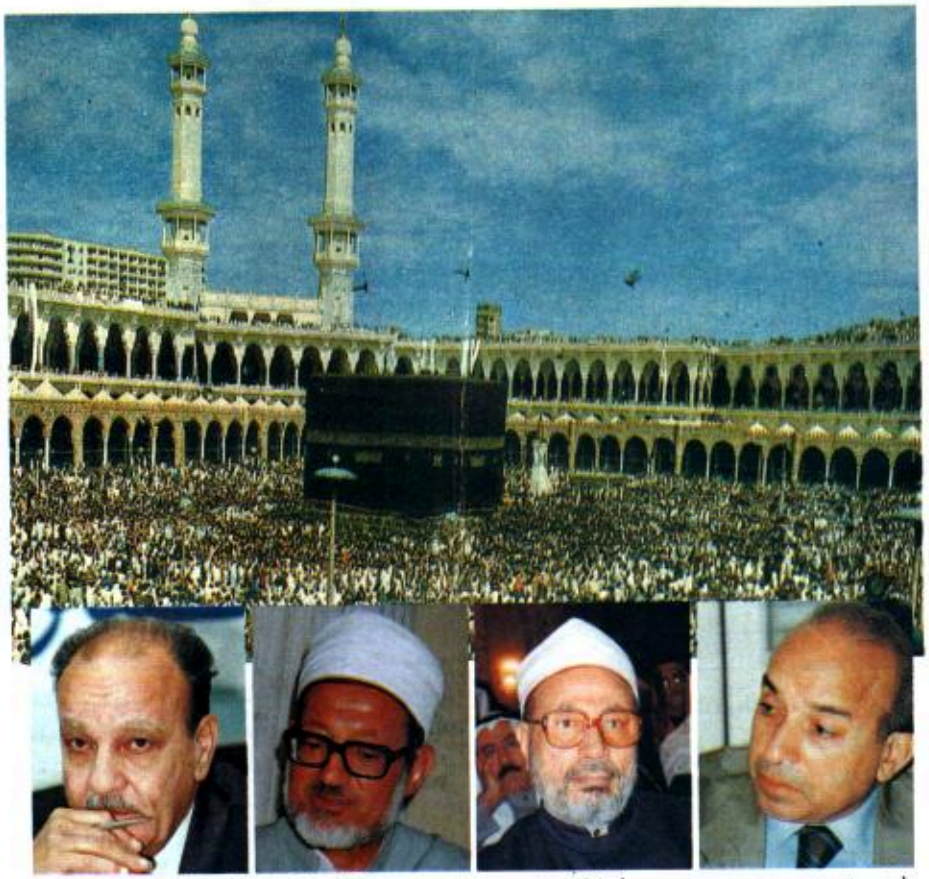

فهمي هويدي

د. يوسف القرضاوي

د. محمد عبدالمنعم البري

المستشار طارق البشري

أثار فهمي هويدي في منبره الأسبوعي بصحيفة الأهرام القاهرية ظاهرة الإسراف في تكرار حج التطوع والعمرة، عبر ثلاث مقالات وضع فيها المسألة في ميزان فقه الأولويات، وقدم العديد من الأدلة العقلية والفقهية، ورجّح فرضية الإنفاق في المصارف التي تسهم في إنقاذ وإغاثة المسلمين من الجوع والعوز والهلاك هنا وهناك، والمصارف التي تساعد على تقدم المجتمع من خلال تشييد المؤسسات النهضوية المختلفة على الإسراف في أداء حج التطوع والعمرة.

القاهرة: رجب الدمنهوري

وقد أثار هذا الطرح ردوداً متباينة بعضها يؤيد والآخر يعارض، وكل رأي له أدلته وبراهينه، وفي هذا الصدد تستطلع المجتمع وترصد مجمل هذه الآراء التي تناولت هذه المسألة، خاصة أننا نحن نعيش أجواءً تمهيدية لموسم الحج.

فهمي هويدي استشهد في مواضع متفرقة بعدد من الأدلة التي تدعم هذا الرأي ومنها:

أن الإمام عبد الله بن المبارك خرج من مدينة «مرو» مع قافلة نوت أداء فريضة الحج، وكان من عادته أن يودع مال القافلة كلها مع خازن له يرتب أمر الجميع، وهو يهم بمغادرة المدينة لقي طفلة تفتش عن قوت لها في القمامة، فسألها عن أمرها؟ فقالت له: إنها يتيمة بلا عائل وتبحث عن شيء تقتات به، فما كان منه إلا أن طلب من خازن المال أن يعطيها كل ما اجتمع لديه، وقال: هذا حجنا هذا العام، ثم قفل راجعاً إلى بلده، وقال هويدي في استشهاد آخر: إن الإمام الجويني أفتى بأنه إذا اعتزم ولي الأمر أداء فريضة الحج وترتب على غيابه تعطيل مصالح الخلق أو الإضرار ببلده، فإن

الحج يصبح محرّماً عليه، الأمر الذي يسوغ لي - والكلام لهويدي - القول بحرمة إنفاق المال في النوافل، إذا كان المجتمع يعاني من الفقر والمرض والتخلف.

الأولويات

ويعالج د. **يوسف القرضاوي** هذه المسألة في مؤلفه «فقه الأولويات» موضحاً أن أكثر الذين يزحمون موسم الحج كل عام هم من الذين أسقطت عنهم الفريضة وحجوا من قبل، والذين لم يحجوا قبل ذلك لا يكوّنون من مجموع الحجيج أكثر من ١٥٪، فإذا كان الحجاج نحو مليونين فإن الذين يحجون منهم عادة لأول مرة لا يزيدون غالباً على ثلاثمائة ألف، فليت الذين يتطوعون بالحج وهم الأكثرية ومثلهم الذين يتطوعون بالعمرة طوال العام وخصوصاً في شهر رمضان، يتنازلون عن حجهم وعمرتهم ويبذلون نفقاتهم في سبيل الله، أي في إنقاذ إخوانهم المسلمين والمسلمات الذين يتعرضون للهلاك المادي والمعنوي وللعدوان الغاشم الذي يستبيح حرماتهم.

ولقد عرفت بعض المتدينين الطيبين في قطر - والكلام للدكتور القرضاوي - وفي غيرها من بلاد الخليج ومصر يحرصون غاية الحرص على أداء شعيرة الحج كل عام، وأعرف بعضهم يحج سنوياً منذ أربعين سنة، وقد ذكرت لهم في سنة ما وكنت حاضراً لتوي من إندونيسيا وشاهدت ما يصنعه التنصير هناك من أعمال هائلة، وحاجة المسلمين الماسة إلى مؤسسات مقابلة تعليمية وطبية واجتماعية، وقلت لهؤلاء الإخوة: ما رأيكم لو نويتم هذا العام ترك الحج والتبرع بنفقاته لمقاومة التنصير؟

ولكن الإخوة قالوا: إننا كلما حان ذو الحجة أحسسنا برغبة لا نستطيع مقاومتها للحج والمناسك، ونحس بأرواحنا تحلق هناك ونشعر بسعادة غامرة، وهذا ما قاله من قال لبشر الحافي من قديم، ولو صحّ الفهم وصدق الإيمان وعرف المسلم معنى فقه الأولويات لكان عليه أن يشعر بسعادة أكبر وروحانية أقوى كلما استطاع أن يقيم بنفقات الحج مشروعاً إسلامياً يكفل الأيتام، أو يطعم الجائعين، أو يؤوي المشردين، أو يعالج المرضى، أو يعلم الجاهلين، أو يوفر فرصة عمل للعاطلين.

تغيير التوجه

وفي مداخلته يذكر د. **محمد عبد المنعم البري** - رئيس جبهة علماء الأزهر سابقاً - قصة لأحد رجال الأعمال في هذا الشأن قائلاً: جاءني هذا الرجل وقال: إنني أقوم كل عام بأداء هذه الفريضة كعلاج نفسي، حيث إنني محبوس طوال العام وليس أمامي أي متنفس أغتسل فيه من الذنوب والخطايا، وأقوم ما أعوج في نفسي، مشيراً إلى أن غيره يذهب إلى شواطئ أوروبا والخمارات وكازينوهات الليل.. قلت له: إن الظروف تقتضي تغيير التوجه خاصة أن الأقليات المسلمة في أمس الحاجة إلى الأموال والنفقات التي يتطلبها حج التطوع، فكان رده أن هذه الفريضة هي الفرصة الوحيدة المتاحة التي يغسل فيها نفسه من الداخل، لكي يواصل بعد ذلك أعماله في ظل الروح الإيمانية التي اكتسبها خلال تلك الرحلة.

لكن على هؤلاء أن يدركوا حجم المعاناة التي يعيشها المسلمون، وأن يؤمنوا بأن الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، كما أن من جهز غازياً فقد غزا كما يقول النبي ﷺ، فلابد من إغاثة الملهوفين ولا داعي لتكرار الحج وتتابعه، ويمكن لرجال الأعمال أن ينظروا لمن حولهم ممن يعيشون تحت خط الفقر، فيؤسسوا مشروعاً للأيتام واللقطاء والمنافذ الأخرى الملحة التي تتقدم في أهميتها وضرورتها على حج التطوع والعمرة.

لن يكون مبروراً

ويرى د. **عبد المعطي بيومي** - عميد كلية أصول الدين بالأزهر الشريف - أن تكرار الحج والعمرة على النحو الذي نراه الآن، وفي هذه الأجواء يفقد الحج مبروريته، فالحج لن يكون مبروراً إلا إذا سُدت ثغور المجتمع ومنافذه التي تحتاج إلى دعم وتكافل اجتماعي، يجسد الترجمة العملية للإسلام.

ويضيف د. بيومي أن عدد حجاج التطوع يزيد على ثلثي إجمالي عدد الحجاج، الأمر الذي يجعل حجاج الفريضة - بسبب شدة التزاحم - لايؤدون المناسك في يسر وراحة، ويفوت عليهم كثيراً من السنن والمندوبات، بل ويعرّض كبار السن للموت تحت الأقدام.

ويستطرد قائلاً: لا يليق أن نغفل فقه الأحوال

المعارضون:

الإنفاق في مصارف سد حاجة المسلمين والمساعدة على تقدمهم وانقاذ الملهوفين أولى

الكثرة تسبب الزحام الذي لايمكّن حجاج الفريضة من القيام بالسنن والمندوبات

المؤيدون:

هذه المسألة تخص ميسوري الحال وهم في حاجة إلى التحصن الوجداني ومقاومة الغواية التي تحيط بهم

تكرار الحج تلبية لنداء النبي ﷺ ولا تعارض بين هذا الأمر الثابت وفقه الأولويات

وهو ما عرفه القرضاوي بفقه الأولويات، وسيد قطب بفقه الواقع، خاصة أن كثيراً من المجتمعات الإسلامية تفتقد إلى المستشفيات والمدارس، وما يسد الرمق لدى بعض المحتاجين للعلاج والتعليم والطعام، إذ لا ينبغي أن تكون منافذ المجتمع وثغوره في حاجة ماسة إلى الأموال ثم نجد حجاج التطوع لا يبالون، ويخرجون لأداء الحج عدة مرات مولّين ظهورهم لهذه الثغور المفتوحة، هذا مع استنكارنا الشديد لإنفاق الأموال في المصايف المترفة والملاهي العابثة والأفراح الفاجرة.

التحصن الوجداني

المستشار **طارق البشري** يرى أن تكرار هذه الأمور من النوافل، وأن وجوهاً أخرى من التعبد والتعامل مع الآخرين والإنفاق قد تكون أولى وهي في ظروفنا التي نحياها أولى فعلاً، فما أعظم احتياجات الناس وما أكثر المصارف التي تحتاج إلى إسهامات القادرين لسد ضرورات أصحاب الحاجات في التعليم والصحة ورعاية الأيتام والخدمات الاجتماعية.

ولكن البشري يلفت النظر إلى أن الحديث في هذا الشأن يخص شريحة اجتماعية من ميسوري الحال القادرين على الإنفاق السنوي على تكرار الحج والعمرة، وهذه الشريحة تحيط بها أجواء من الغواية والمغريات التي تثيرها أجهزة الإعلام المحلي والعالمي، الأمر الذي يجعل هذه الفئة أكثر احتياجاً للمزيد من التحصن الوجداني للاحتفاظ بالمخزون الإيماني، فقد لا يتوافر لكثير منهم في حياته اليومية أن يفرغ لنفسه ولدينه ساعة من نهار أو ليل إلا تلك الأيام التي يقضيها في رحاب الحرمين، يفر فيها إلى الله فيرطب جوانحه ويجدد إيمانه، ويغتسل هناك من أوزار المناخ العام، يضاف إلى ذلك أن التبرع لجهات أهلية صرفة يمكن أن يلحق بهم الشبهات، وهناك قيود لاتحية في هذا الشأن، والوقف مقيد والجمعيات مكبلة، وإذا كان تكرار أداء الحج والعمرة من قبيل النزهة، أليست نزهة من ذلك القبيل أفضل من النزهة على سواحل البحار ومطاعم الليل وأماكن اللهو والعبث؟!

التكرار تلبية لنداء الرسول

أما د. **حامد أبو طالب** - أستاذ الشريعة بجامعة الأزهر - فيختلف مع سابقيه قائلاً: من المعروف حقاً أن الله فرض على المسلم حج البيت مرة واحدة في العمر، لكن إضافة إلى هذا دعا النبي ﷺ إلى المتابعة بين الحج والعمرة، وحبب فيها حيث قال ﷺ: «تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الذنوب كما تنفي النار خبث الحديد»، وعلى هذا فلا أساس من الصحة ولا سند لمن يدعو إلى اقتصار المسلمين على حجة واحدة بدعوى الاقتصاد في المال، أو إنفاقه في مصارف معينة كبناء المستشفيات والمدارس، والقول بفقه الأولويات لا يغير الأمور الثابتة خاصة أن تكرار الحج تلبية لنداء الرسول ﷺ، كما أن الإنفاق في هذه المصارف وهي من أعمال الخير لا يؤدي إلى تقويم النفس وترويضها على الطاعة والتزود بالإيمان والتقوى والورع.■

مشكلات الشباب.. من كل لون

الزواج «العُرفي».. حل وهمي يخلق مشكلات خطيرة

الشباب هم نصف الحاضر وكل المستقبل.. وشبابنا يعاني من مشكلات كثيرة، تبدا معه وتكبر دون ان تجد يداً حانية تمسح على الجرح، وتستأصل الورم، وتزيل الألم قبل ان يستفحل.

المجتمع تفتح ملف الشباب المسلم، وتتناول اليوم مشكلة قديمة جديدة هي عدم تمكينه من حق شرعه الله له هو «الزواج» مما ادى إلى ظهور اشكال منكرة من هذا الزواج يمثل «الزواج العرفي» احدثها، ونرجو ان يكون مُنتهاها.

تحقيق: أيمن حمودة

اقتربت مشكلة الزواج العرفي من ان تكون «كارثة اخلاقية» وتشريعية واجتماعية على المجتمع بكل المقاييس، نظراً لما تُخلِّفه من آثار خطيرة على طبيعة ومستقبل العلاقة بين المتزوجين، ولأنها اوشكت أن تكون من طبائع الأشياء بين طلبة وطالبات الجامعة على وجه الخصوص!

فلقد كنا نسمع عن هذه المشكلة في أوساط اجتماعية خاصة، كرجال الأعمال والفنانين والفنانات، ثم بدانا نسمع عنها اخيراً بين هؤلاء الطلاب، فما أيسر ان يتفق الطالب مع زميلته في الجامعة على الزواج في السر بدون علم الأهل ثم يقومان بكتابة ورقة زواج عرفية يوقِّع عليها شاهدان من زملائهما، وبذلك يعتقدان أن زواجهما أصبح حلالاً شرعاً!

ولخطورة هذه المشكلة عُقد الكثير من الندوات، وأجمع علماء الشرع وأساتذة الاجتماع، ورجال الفكر على أن هناك ثلاث جهات تتحمل مسؤولية انتشارها وهي: (الأسرة، والجامعة، والإعلام).

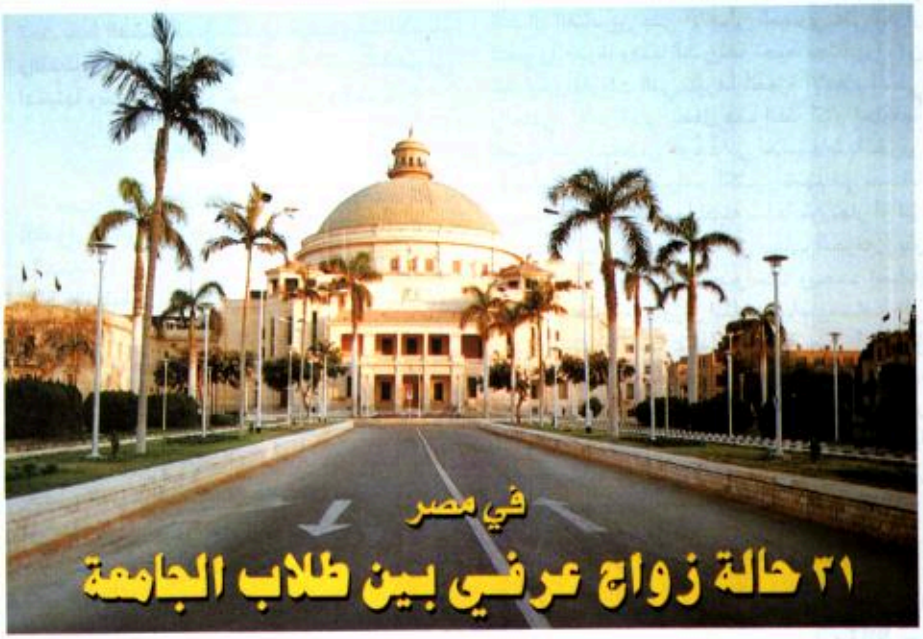

سجلت **باحثة اجتماعية** في دراستها ظاهرة الزواج العرفي تحت قبة الجامعات حدوث ٣١ حالة زواج عرفي بين الطلبة والطالبات في الجامعة، وقد يندهش من ضآلة هذا الرقم، ولكن يختفي هذا الاندهاش والتعجب عندما يعلم أن عينة البحث شملت ٥١٠ طلاب وطالبات فقط - أي بنسبة ٦,٠٧٪ من إجمالي العينة، مع الوضع في الاعتبار أن معظم الأبحاث الاجتماعية التي تجرى لرصد هذه الظاهرة لا تعطي الأرقام الصحيحة؛ لأن هذا الزواج يتم في الظلام، وسرية تامة بعيداً عن أعين الأسرة والمجتمع، وبالتالي يصعب اكتشافه، والوصول إليه.

وقالت الدراسة: إن نسبة الزواج العرفي بين الطلبة تظهر بوضوح بين طلبة المدن الحضرية وعددها ٢٦ حالة من إجمالي الحالات التي تم الكشف عليها بنسبة ٨٩,٩٪، بينما تتقلص إلى ١٣,١٪ من طلبة الريف، وهم في الأساس طلبة مغتربون عن أماكن إقامتهم الأصلية، أما التوزيع الجغرافي لهذه الظاهرة فيزيد في جامعة القاهرة والإسكندرية، ثم مدن القناة، والدلتا، وأخيراً الصعيد.

وقد استقت الباحثة هذه المعلومات من الطلبة أنفسهم، ومن رجال الحرس الجامعي الذي يشاهد أفراده بعض الطلبة والطالبات في أوضاع مخلة، وعندما يتدخلون يتضح أنهم «متزوجون عرفياً».

وكذلك من البلاغات المقدمة للنيابة العامة بشأن مشكلات الزواج العرفي كحدوث حالات حمل، أو محاولات إجراء عمليات إجهاض.■

يقول **الدكتور صوفي أبو طالب - رئيس مجلس الشعب المصري الأسبق وأستاذ القانون**: إن مشكلة الزواج العرفي بين طلبة وطالبات الجامعة ترجع أساساً للتنشئة داخل الأسرة، ولا أعتقد أن هناك أسرة سوية يلجأ أبناؤها لمثل هذا النوع من الزواج.

ومتفقاً مع الرؤية السابقة يوضح **الدكتور أحمد خيري - أستاذ علم النفس بجامعة عين شمس** - أن من أهم الأسباب التي دفعت شباب الجامعة إلى الإقبال على الزواج العرفي بعض التناقضات الموجودة داخل بعض الأسر التي استطاعت أن تحسِّن أحوالها الاقتصادية، فتقوم هذه الأسر برشوة أبنائها اقتصادياً ومالياً؛ لكي يغمضوا أعينهم عن المشكلات الأسرية التي يعيشونها.

هنا يحاول طالب الجامعة - نتيجة الإشباع المادي لديه - أن يحقق ذاته في مغامرات عاطفية تعفيه من التفكير في مسؤوليات حياته، كما يحقق له مثيرات تملأ فراغه، وتغير من رتابة يومه، وفي حالة فشله في إقامة علاقة مع زميلته بالدراسة خارج نطاق الزواج، فإنه يوهمها بالزواج العرفي وهو سيئ النية يريد المتعة فقط بأسلوب لا يضره، من خلال ورقة عرفية تكون في يده ثم يمزقها بعد انتهاء غرضه.

كبت الحريات

وإذا كان بعض الأسر يربي أبناءه على عدم تحمل المسؤولية، ويكون فيها من مظاهر التسيب الكثير فهناك على النقيض كبت للحريات في بعض الأسر، حيث لا يقوم بعض الأسر، كما

يقول دكتور خالد عبد الرحمن - استاذ علم النفس بآداب القاهرة - بإعطاء الفرصة لأبنائه من الطلبة في التعبير عن آرائهم بحرية، مما يدفع الشاب للتمرد على سلطة الأهل محاولاً إثبات ذاته وشخصيته المستقلة، ولو كان ذلك من خلال الزواج العرفي.

وهذا ما أكده طالب جامعي بقوله: إن من أقوى الأسباب التي دفعتني للزواج العرفي رغبتي في إثبات رجولتي، إذ إن مشكلتي الحقيقية هي عدم قدرتي على اتخاذ حقوقي، وإثبات شخصيتي في المنزل، فوالدي رجل متعصب جداً لا يعطيني الفرصة لممارسة حقوقي فقررت أن أصبح رجلاً فتزوجت عرفياً من فتاة أحبها، لأمارس حقوقي وأفرض سيطرتي عليها.

ترجع مسؤولية الجامعة في انتشار الظاهرة إلى عدة أسباب منها:

تدني الثقافة الإسلامية بين الطلاب، وهذا يرجع لاستبعاد مادة الدين من مناهج الدراسة، مما دفع الطلبة والطالبات للإقدام على هذا الزواج، وهم غير مدركين لحقيقته وأركان وشروط الزواج الشرعي في الإسلام، وهناك أيضاً مسؤولية الجامعة في إباحة الاختلاط غير المنضبط بين الجنسين في أماكن الدراسة.

يعلق الدكتور يسرى عبد المحسن - أستاذ الطب النفسي بجامعة القاهرة - على هذه الجزئية بقوله: إن هناك عملية إثارة يتعرض لها الشباب نتيجة الاختلاط الشديد وغير المنضبط في مجالات التعليم، فخروج الفتاة - طالبة الجامعة - بصورة سافرة تؤدي إلى إثارة الشاب واستفزاز غرائزه، مما ينتج عنه - مع غياب الوازع الديني والتربية الأسرية الخاطئة - هذه العلاقة المشبوهة وغير المقبولة تحت اسم «الزواج العرفي».

أدت وسائل الإعلام دوراً خطيراً في انتشار الزواج العرفي في المجتمع، وخاصة الجامعة من ناحيتين: إذ أدت دوراً كبيراً في إثارة واستفزاز الغريزة الجنسية لدى الشباب المراهق من طلبة الجامعة، فالأفلام السينمائية تحولت إلى دعوة للمجون والعري والإباحية، وقامت هذه الأفلام بترويج الجنس وبيعه للشباب بدلاً من دكاكين وسماسرة الدعارة، والمسرح هو الآخر تحول إلى كباريهات درجة ثالثة، فالرقص والعري أصبح «الهدف» الرئيس لكثير من المسرحيات بغض النظر عن مضمونها.

بالإضافة لتزايد المعروض من صحف ومجلات الإثارة في المجتمع، كل هذا أدى لوجود جو مشحون بإيماءات وإيحاءات ممجوجة.

ويوضح الدكتور أحمد المجدوب - الخبير بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية - أثر ذلك في انتشار ظاهرة الزواج العرفي بين طلبة وطالبات الجامعة بقوله: هؤلاء الشباب المراهق من

الهدف الرئيس له إشباع الغريزة.. والسبب فيه تتقاسمه مؤسسات التنشئة

طلبة الجامعة جياع، وفي الوقت نفسه يُعرض أمامهم الطعام الشهي فيزدادون جوعاً!

تبصير الشباب بالزواج العرفي بصورة خاطئة من الأسباب التي يشير إليها الدكتور المجدوب كذلك، لانتشاره بتناول مسألة الزواج السري أو العرفي لمشاهير المجتمع من رجال السياسة والأعمال والفنانين والفنانات وتصويره على أنه حلال شرعاً، بدليل إقدام هؤلاء المشاهير عليه، وخطورة ذلك أن هؤلاء الشباب سيسعون للتقليد والمحاكاة، خاصة في ظل تدني الثقافة الدينية لديهم، وهذا ما أكده طالب بجامعة القاهرة بقوله: لماذا تلومون الشباب عندما يتزوج عرفياً، وهل من حق الوزراء وأصحاب المناصب العليا والمشاهير أن يتزوجوا عرفياً ونحن لا؟

يقول العلماء: إن الزواج العرفي لا تتوافر فيه أركان وشروط الزواج الشرعي التي اتفق عليها جمهور الفقهاء، ويترتب على افتقاده لها بطلانه وعدم صحته من الناحية الشرعية.

فالمسألة ليست مجرد إيجاب وقبول بين اثنين فقط، ولكنها أكبر من ذلك وأعظم فأين الولي؟ وأين الشهود العدول؟ وأين الإعلان والإشهار؟ وأين عنصر التوثيق الذي يضمن حقوق الزوجة؟ إن كل هذا مفقود في الزواج العرفي.

زواج باطل

هل يحق لطالبة الجامعة أن تزوِّج نفسها من زميلها في الجامعة بدون موافقة الأب أي الولي، لأن أهلها سيرفضون هذا الزواج؟

أجاب عن هذا السؤال شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي بقوله: إن الزواج سيكون باطلاً استناداً للحديث النبوي الشريف: «لا نكاح إلا بولي».

أي لا زواج صحيح إلا إذا كان بولي، وبرغم أن الإمام أبا حنيفة هو الوحيد الذي أجاز للمرأة العاقلة البالغة الرشيدة أن تزوِّج نفسها بنفسها بشرط أن يكون الزوج كفء لها، إلا أن جمهور الفقهاء وبقية الأئمة يرون أن هذا الزواج باطل، لأنه بدون ولي، وأنا أرجِّح قول جمهور الفقهاء طبعاً.

علماء الدين: زنى.. وحرام
أساتذة القانون: عُرضة للإنكار
خبراء الاجتماع: يُهدر حقوق الزوجة

ويقول الدكتور نصر فريد واصل - مفتي مصر -: إن اعتماد البعض على مذهب الأحناف المعمول به حالياً في قانون الأحوال الشخصية، الذي يرى أن عقد الزواج العرفي عقد زواج شرعي وإن كان غير موثق، فإن ذلك كان صحيحاً في الأزمنة والأوقات التي تحققت فيها الأمانة بين الناس ولم تنكر هذه العقود، وكان يتم الإشهاد عليها عند طلب الشهادة، إلا أن الأمر قد تغير الآن بعد أن ضعفت النفوس، وقل الوازع الديني لدى غالبية الناس، وظهر كثير من المفاسد فيما يتعلق بإنكار عقد الزواج والنسب، وضياع حقوق الزوجة بسبب عدم توثيق عقد الزواج.

وقد أصدرت دار الإفتاء المصرية فتوى بحرمة الزواج العرفي الذي لا تتوافر فيه أركان وشروط الزواج الشرعي (الولي، الشهود العدول، الإعلان والإشهار)، والذي يفتقد لعنصر التوثيق وما يترتب عليه من ضياع حقوق الزوجة وأولادها.

يضيع حقوق الزوجة

ومن جهتهم يقول رجال القانون: إن الزواج العرفي عرضة للإنكار من أحد الطرفين بسبب عدم توثيقه، والمحاكم المصرية لا تعترف بورقة الزواج العرفي إذا أنكرها أحد الطرفين، فإذا قال أحد الطرفين: «هذا ليس توقيعي» أو «لا أعرف شيئاً عن هذا العقد»، فإن المحكمة تمتنع عن نظر النزاع بين الزوجين.

يقول المستشار محمد حسن علم الدين - رئيس محكمة الاستئناف للأحوال الشخصية سابقاً - إن المشرع المصري أكد أهمية توثيق عقد الزواج حفاظاً على حقوق الزوجة وأولادها، لذا نصت المادة ٩٩ الفقرة ٤ من اللائحة الشرعية الصادرة عام ١٩٣١م على أهمية توثيق عقد الزواج، نظراً لأنه قد تداولت الحوادث على أن عقد الزواج هو أساس رابطة الأسرة ومازال في حاجة إلى الصيانة والاحتياط في أمره، لأنه قد يتفق اثنان على الزواج بدون وثيقة رسمية ثم يجحده أو ينكره أحدهما، وقد يدّعي بعض ذوي الأغراض الدنيئة الزوجية زوراً وبهتاناً، أو نكاية وتشهيراً، أو ابتغاء غرض آخر اعتماداً على سهولة إثبات الزوجية بالشهود، وما كان لشيء من ذلك أن يقع لو أثبت عقد الزواج بوثيقة رسمية، كما هو الحال في عقود الرهن وحجج الأوقاف، وهي أقل من عقد الزواج شأناً، وهو أعظم منها خطراً، وحملاً للناس على توثيق عقد الزواج وإظهاراً لشرف هذا العقد وتقديساً له عن الجحود والإنكار.■

«كوب من الشاي» في مؤتمر الصحة العربي بدبي

دبي: أحمد جعفر

تصدرت البحوث والدراسات المرتبطة بمشكلات التغذية أعمال مؤتمر الصحة العربي بمركز دبي التجاري العالمي مؤخراً، الذي حضره لفيف من العلماء والمختصين في هذا المجال، مستعرضين أحدث الدراسات المعنية بفوائد الماكولات والمشروبات الطبيعية وتحديداً «الشاي» بنوعيه الأخضر والأسود، نظراً لإقبال عموم الناس عليه باعتباره يتمتع بخواص واقية من بعض الأمراض.

إن الشاي هو المنتج المستخرج من نبتة تدعى كاميليا سينينسيس، ومن الممكن تحضير أنواع عدة منه عبر النبتة نفسها من خلال أساليب متعددة، إذ تحتوي أوراق الشاي على إنزيم قابل لتحويل العناصر الخضراء في ورقة الشاي إلى عناصر بنية اللون مائلة إلى الاحمرار، وإذا مُنع هذا الإنزيم من التفاعل مع الحرارة يصبح لدينا شاي أخضر، وإلا فإن عملية تفاعل الإنزيم تنتج الشاي الأسود، ويمكن تحقيق نتاج وسط من خلال وسائل أخرى «الأولونج».

قبل عشر سنوات أخذ العلماء ينظرون بجدية متزايدة إلى التأثيرات الصحية الناجمة عن تناول الشاي الأسود، الذي يعتبر من الناحية الكمية منتجاً أكبر بكثير من الشاي الأخضر، وبالنسبة للشاي بنوعيه الأسود والأخضر، فإن الانطلاق من فكرة الخواص المضادة للتسمم التي يتمتع بها كانت بمثابة قاعدة مثالية للبحث، ذلك أن مضادات التسمم هي مركبات قادرة على حماية الجسم من أي تسمم قد تتسبب فيه العناصر الخارجية المؤذية والمتولدة من داخل الجسم أو خارجه.

قاعدة البحث اقترحت أن تكون مضادات التسمم الإضافية المكتسبة من نظامها الغذائي قادرة على حماية جسمنا من اكتساب الأمراض

المؤتمر يؤكد أن الشاي يقوي مناعة الجسم ضد التسمم

الموسمية، لما هو ثابت في هذا المجال مثل أن الشاي بنوعيه الأسود والأخضر يعتبر مصدراً مهماً لمضادات التسمم القوية هذه، وذلك كما أشار به الدكتور «أونو كورفر» رئيس المركز المتخصص في الكيمياء العضوية بجامعة امستردام وسكرتير الأكاديمية الأوروبية لعلوم التغذية، وتلخصت أهم النتائج التي توصل إليها في بحثه على الشاي الأسود خلال السنوات العشر الأخيرة فيما يلي:

- إن كوباً واحداً من الشاي الأسود يملك الكمية نفسها من التفاعل المضاد للتسمم الموجودة في كوب من الشاي الأخضر، وهي كمية مرتفعة بالمقارنة مع تلك الموجودة في مشروبات أخرى تم تسجيل مواد مضادة للتسمم في تركيبتها.

- ثمة إثباتات عديدة تم تسجيلها حول امتصاص الجسم لمضادات التسمم مع الإبقاء عليها في تفاعل مستمر داخل الجسم.

- تم تسجيل الإثباتات الأولى حول الوقاية داخل الجسم التي يؤمنها الشاي الأخضر والأسو ضد التسمم.

- يشير طب الأوردة إلى العلاقة القائمة بي استهلاك الشاي الأسود والوقاية ضد أمراض أوردة القلب.

- أظهرت التحاليل التي أجريت على الحيوانا أن الشاي الأسود والأخضر يؤمنان الحما المستمرة ضد الأمراض السرطانية.

وبشكل عام، فإن الفوائد التي يعكسها الشاء على الصحة موجودة في الشاي الأخضر والأسو على حد سواء.

وثمة أمر يشير إليه الباحث هو أن الحصو على نتائج الأبحاث شيء، ونقلها شيء آخر، لذ فإن الخطوة التالية هي نقل المعلومات للعلما وخبراء الصحة والمستهلكين.

ولا شك في أن الشاي يعتبر مصدراً مهم لمضادات التسمم والفلافونويدات إذ أشارت الدراسات المخبرية للدكتور بيتر هولمان رئيس فريق الباحثين بالمعهد الحكومي لمراقبة جودة المنتجا الزراعية في واجينيجين بهولندا إلى أن الفلافونويدات قادرة على الوقاية من التسمم الناج عن الليبوبروتين.

فالليبوبروتين المتأكسد يؤدي دوراً مهماً في انسداد الأوردة، إضافة إلى أن الفلافونويدات قد تقوم بدور صحي إيجابي في مكافحة مرض السرطان نسبة إلى تأثيرها المقاوم لتكون الأورام الخبيثة على اختلاف مراحل نموها وذلك حسبما أفادت به الدراسات التي أجريت حتى الآن.

وبالفعل فإن ثمة إثباتات متعلقة بعلم أمراض الأوردة تدل على أن الشاي يمكن أن يقلل من احتمالات الإصابة ببعض أمراض السرطان، ومرض انسداد شرايين القلب.

ومع ذلك، لايزال جانب كبير من التفاصيل المتعلقة بدور الفلافونويدات في الفسيولوجية البشرية مجهولاً، الأمر الذي يزيد من صعوبة تحديد تأثيراتها الجانبية المحتملة على الصحة، لذا قام فريق آخر من الخبراء بدراسة نسبة الامتصاص والتواجد البيولوجي لدى صنفين متفرعين من الفلافونويدات «الكيتشن والفلافونول» فلوحظ امتصاص كيتشين الشاي لدى المتطوعين الأصحاء الذين استهلكوا جرعة واحدة تعادل ست أكواب من الشاي الأسود أو الأخضر.

وقد بلغت القيمة الإجمالية من الكيتشين في الدم ذروتها بعد ١٢٠ دقيقة، إذ بلغت درجة قصوى من التركيز تعادل ٠,٦ مايكرون بعد تناول الشاي الأخضر و٠,٢ مايكرون بعد تناول الشاي الأسود مع الإشارة إلى أن إضافة الحليب للشاي لم يؤثر على التركز في مصل الدم بالنسبة للكيتشن والفلافونول.■

كوب من الشاي يومياً يبعد عنك جلطة القلب

في دراسة جديدة نشرتها «المجلة الأمريكية لعلوم الوباء»، ثبت أن تناول كوب واحد من الشاي على الأقل يومياً يقلل خطر الإصابة بالجلطات القلبية بشكل كبير.

وأظهرت الدراسة - التي اعتمدت على مقارنة ٣٤٠ شخصاً من مرضى الجلطة القلبية مع ٣٤٠ من الأصحاء - وجود انخفاض في خطر النوبات القلبية بنحو ٤٦٪ في الأشخاص الذين شربوا كوباً واحداً من الشاي على الأقل يومياً، مقارنة بأولئك الذين لم يتناولوا الشاي، مشيرة إلى أن القهوة سواء تلك التي تحتوي على الكافايين أو التي لا تحتوي عليه ليس لها أي تأثير على خطر النوبات القلبية.

وأوضح فريق البحث - الذي تألف من الأطباء في مشفى بريجهام اند وومنز وكلية الطب بجامعة هارفارد الأمريكية - أن مضادات الأكسدة الموجودة في الشاي، وهي المركبات التي تسمى «فلافونيد» هي التي تؤدي دوراً في تقليل الآثار المؤذية لكوليسترول البروتين الشحمي قليل الكثافة الذي يُعرف بالكوليسترول السيئ المسؤول عن انسدادات الشرايين.

وأكد الباحثون الحاجة إلى مزيد من الدراسات لتحديد ما إذا كان الشاي يمنك هذه الفوائد الصحية فعلاً أو أن شاربي الشاي يتبعون أنماطاً صحية خاصة.■

سببها المأكولات الطرية وعدم استعمال قوى المضغ

الأسنان «المختفية».. تحت الفك!

الأسنان المختفية هي تلك التي امتنع ظهورها بتأثيرات مختلفة أو التي مضى زمن ظهورها وهي لا تزال مغطاة بعظم الفك.

اختفاء أو انطمار الأسنان يعود إلى صغر حجم كل من الفكين العلوي والسفلي نظراً لتمدن الإنسان، ونقص استعماله لقوى المضغ وبالتالي عدم اتساع الفكين للرحى الثالثة «ضرس العقل».

ويتهم الدكتور نوديي المدنية بذلك لإبعادها أسباب التنبيه المثيرة والمحرضة لنمو الفك الإنساني ويقصد بأسباب التنبيه هذه القوى التي كان يحتاج إليها الإنسان القديم لمضغ طعامه الصلبي الليفي، داعماً رأيه بالنتائج التي حصل عليها من فحصه لفكوك وأسنان قدماء المصريين في الزمن الغابر، والهنود الحمر وسكان الإسكيمو، في الوقت الحاضر، حيث اكتشف خلو فكوكهم من الأسنان المنطمرة أوالمختفية!

وتعد التغذية الاصطناعية للأطفال الرضع بالإضافة إلى العادات السيئة المتأصلة في طفولتهم الأولى كتناول المأكولات الطرية التي لاتحتاج لقوى مضغ شديدة هي السبب الأكثر إحداثاً لانطمار الأسنان وخاصة الرحى الثالثة التي كثرت مشاهدتها منطمرة في وقتنا الحاضر.

أما أسباب الانطمار بصورة عامة فيمكن تقسيمها إلى أسباب موضعية وعامة، فالأسباب الموضعية متعددة منها الوضع الشاذ للأسنان المجاورة وكثافة العظم المغطي للسن، والالتهابات الطويلة الأمد والمزمنة التي قد ينتج عنها كثافة في النسج الرخوة المغطية للأسنان، وكذلك نقص نمو الفك، وتأخر سقوط الأسنان المؤقتة أو بالعكس سقوطها المبكر، وأخيراً موت العظم وتخربه نتيجة الإنتان أو حدوث أكياس فكية مجاورة.

أما الأسباب العامة فيمكن تقسيمها لأسباب ما قبل الولادة منها الوراثية وأسباب ما بعد الولادة وهي عبارة عن مجموعة الأمراض التي تصيب الطفل، وتكون سبباً في عدم نموه نمواً طبيعياً كالخرع RICKETS، وفقر الدم الإفرنجي الولادي، والسل، واضطرابات الغدد الصماء، والعوز الغذائي.

أيضاً هناك حالات نادرة نذكر منها الاضطراب التعظمي الترقوي القحفي، وتأنف الراس، وتسمى أيضاً «ستيبل» STEEPLE، والشيخوخة المبكرة، والبروجريا PROCERIA التي هي نوع من الطفولة يتميز بظهور علائم الكبر على الطفل بشكل مبكر جداً مع صغر حجم المريض، وغياب أو سقوط أشعار الجسم، وتجعد الجلد وابيضاض الشعر، والشعيرات الوجهية!

هناك أيضاً حالة شق قبة الحنك وهي ذلك المرض الولادي الذي غالباً ما يترافق بانطمار الأسنان المجاورة للشق.

وسواء كان انطمار الأسنان بسبب موضعي أو عام، فإن حدوث الانطمار وفق دراسة أجراها الدكتور اوشر يكون بالتتابع التالي:

١ ـ الأرحاء «الضروس» الثالثة السفلية.
٢ ـ الأرحاء الثلاثة العلوية.
٣ ـ الأنياب العلوية.
٤ ـ الأنياب السفلية.
٥ ـ الضواحك السفلية.
٦ ـ الضواحك العلوية.
٧ ـ الثنايا السفلية.
٨ ـ الرباعيات العلوية.

ومن الملاحظ أن انطمار الأرجاء الأولى العلوية والسفلية نادر جداً.

ماذا عن الاختلاطات المرافقة لانطمار الأسنان؟

ينصح برفع السن المنطمرة غير البازغة وحتى الأسنان الشاذة الموضع وذلك بسبب الالتهابات والإنتانات والآفات الأخرى التي قد تسببها هذه الأسنان كامتصاص الأسنان المجاورة وتخريبها لبناء العظم، وتشكيل اليأف او اورام إضافة للآلام المرافقة وحتى إمكان كسر الفك الحاوي عليها كما انها قد تؤدي إلى دفع الأسنان المجاورة، وإبعادها عن مستوى الإصابة، أو تراكبها كما انها قد تعيق اعمال التقويم.

فالإنتان يمكن أن يكون على شكل تواج او خراج سني حاد أو مزمن، أو التهاب عظم مزمن أو موت العظم او التهاب عظم ونقي.

أما الألم، فقد يكون متمركزاً في الناحية ذاتها وخفيف الشدة أو شديداً ومنعكساً في مناطق خارجة عن نطاق الأعصاب المتأثرة مباشرة بالحالة، كحدوث الام اذنية بالإضافة إلى شموله الأسنان العلوية والسفلية كلها، ممتداً نحو المنطقة الصدغية والخشائية، وكل قسم يتعصب بمثلث التوائم.

أما الكسور فكثيراً ما ينكسر الفك السفلي ويكون خط الكسر ماراً في منطقة الرحى «الضروس» المنطمرة التي أدى وجودها إلى إضعاف المنطقة بسبب نقص الكتلة العظمية للفك فيها.

وهناك اختلاطات أخرى نادرة تؤدي لالتهابات الأذن أو تأثر العين واضطرابها كما أن هناك محاولات لإيجاد علاقة بين الأسنان المنطمرة والأمراض العقلية لم تثبت صحتها بعد.

بالنسبة للأعراض: تبدو النسج الرخوة المغطية للمنطقة متورمة ومحمرة ومؤلمة بشدة إضافة لامتداد الالتهاب إلى النسج الرخوة والألياف العضلية المجاورة مؤدياً بذلك لصعوبة المضغ، والبلع، كما يشعر المريض بحرارة ورعشة وإعياء عام، وإمساك، ورائحة نفس بترولية، وانتباج العقد اللمفاوية تحت الفكية والرقبية التي تكون مؤلمة جداً بالجس، ويمكن أن تتطور الحالة إلى «خمج» دموي إن لم تعالج.

وتكون المعالجة إذا كان السبب غير المباشر لهذه الآفة هي الرحى الثالثة العلوية المتطاولة بقلعها دون تردد ثم نقوم بعلاج التواج بإحدى الطرق الثلاث الآتية:

ـ الطريقة المحافظة: تعتمد على غسل المنطقة بالماء الفسيولوجي الدافئ أو بأحد المحاليل المطهرة باستعمال محقنة ثم توصف المرديات والمضادات الحيوية والغسولات الفموية حتى زوال الأمراض الحادة عندها نقوم بقلع السن المسببة إلا إذا وجدنا أنها يمكن أن تأخذ وضعاً صحيحاً في القوس السني بصورة يمكن الاستفادة منها.

ـ الطريقة الثانية: وتعتمد على إزالة شريحة النسج الرخوة المغطية لتاج الرحى الثالثة جراحياً.

ـ الطريقة الأخيرة: قلع السن مباشرة وهذه لا نلجأ إليها إلا في حالات خاصة قليلة جداً.■

د.غسان عيون السود
أخصائي جراحة الفم.الرياض

استراحة

إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

ألف حسنة في ٣ دقائق!

لا تقطب جبينك تعجباً من هذا العنوان.

فأنت تستطيع أن تكسب ألف حسنة كاملة غير منقوصة في ثلاث دقائق، وذلك بترديد جملة لطيفة يسيرة ١٠٠ مرة، تلك الجملة : «سبحان الله وبحمده»، وإليك الدليل:

روى مسلم عن سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - قال: كنا عند رسول الله ﷺ فقال: «أيعجز أحدكم أن يكسب في يوم ألف حسنة؟! فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب أحدنا ألف حسنة؟ قال: يسبح مئة تسبيحة فتكتب له ألف حسنة، أو تُحط عنه ألف خطيئة» (رواه مسلم).

فلو ضاعفنا التسبيح ١٠٠ مرات أي (١٠٠) مرة لاكتسبنا من الثواب عشرة آلاف حسنة في (٣٠) دقيقة.. والله يضاعف لمن يشاء.■

(من كتاب: «الوقت أغلى من كنوز الأرض» لشعبان جبريل).

خالد مشبب الأحمري - كلية إعداد المعلمين - الطائف - السعودية

من هو؟

داعية إسلامي كبير، عُرف بمناظراته لبعض القساوسة وقد دحض الله على يديه حجتهم، وأظ
فساد عقيدتهم، وكانت مناظراته سبباً لدخول عدد كبير من النصارى في الإسلام

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣

١٢+٧+٤ ملك الغابة

٨ + ٦ + ١٣ الفرجة بين إصبعين

٣+٩+٥+٢ ثناء

٧ + ١٠ + ٨ من أدوات القتال

١+٤+١٠+٣ كلمة تطلق على سطح الأرض■

علاء محمد الصفطاوي - الخبر - السعودية

على أجنحة الشوق... لا بساط الرهبة

لو أن البشر منذ كتب لهم تاريخ وإلى أن تهمد لهم على ظهر الأرض حركة نسوا الله وكفروا به ما نقص ذلك شيئاً من جلاله، ولا نقص ذرة من سلطانه، ولا كف شعاعاً من ضيائه، ولا غض بريقاً من كبريائه، فهو سبحانه أغنى بحوله وقوته، وأعظم بذاته وصفاته، وأوسع في ملكوته وجبروته من أن ينال منه واهم أو جهل جاهل، ولئن كنا في عصر عكف على هواه، وذهل عن آخراه، وتنكر لربه، إن ضير ذلك يقع على أم رأسه ولن يضر الله شيئاً.

لا أدري لماذا لا يطير العباد إلى ربهم على أجنحة من الشوق بدل أن يُساقوا إلى بساط من الرهبة، إن الجهل بالله وبدينه هو علة هذا الشعور البار أو هذا الشعور النافر - بالتعبير الصحيح - مع أن البشر لم يجدوا أبر بهم ولا أحنى عليهم من الله عز وجل.

إن تجديد الحياة لا يعني إدخال بعض الأعمال الصالحة أو النيات الحسنة وسط جملة ضخمة من العادات الذميمة والأخلاق السيئة فهذا الخلط لا ينشئ به المرء مستقبلاً حميداً ولا مسلكاً مجيداً.■

من أقوال الشيخ محمد الغزالي - رحمه الله

مسائل عقلية

١ - أعطى السيد عبدالله ولده مجاهداً سلسلة فيها خمس حلقات حديدية متصلة بعضها ببعض، وطلب منه أن يسلمه في كل يوم حلقة واحدة شريطة ألا يكسر أكثر من حلقة واحدة من حلقات السلسلة في العملية كلها، فكيف استطاع مجاهد أن يسلم والده كل يوم حلقة واحدة وينفذ شرطه السابق؟

٢ - رست سفينة الجابرية الحمراء في ميناء الشويخ... وكان على جانب السفينة سلم من حديد مثبت في السفينة، كانت أول درجة من درجات السلم تلامس الماء وآخر درجة تصل إلى سطح السفينة، يحتوي السلم على ١٨ درجة، وارتفاع كل درجة ٢٠ سم.

فإذا علمت أن الماء يرتفع بمعدل ٢٠سم كل ساعة فكم درجة يغطي الماء بعد مضي سبع ساعات؟

٣ - عددان الفرق بينهما ٢٠ ومجموعهما ٢٠٠؟■

محمد عدنان غنام - السالمية - الكويت

إجابات العدد الماضي

من هي : أسماء بنت زيد.

من هو : سيد قطب.

الغاز :

١ - عمر الابن ٣٦ سنة، والأب ٧٢ سنة.

٢ - ١٣ مرة. ٣ - ٨ مسافات.

٤ - ٤ قروش. ٥ - يساعدها على تلمس الطريق.

٦ - الكبد. ٧ - الشمعة.

٨ - الصقر.

٩ - الثعابين أغلبها له أرجل تحت الجلد.

من تعلق قلبه

من تعلّق قلبه بالدنيا لم يجد لذة الخلوة مع الله، ومن تعلق قلبه باللهو لم يجد لذة الأنس بجلال الله، ومن تعلق قلبه بالحياة لم يجد لذة التواضع بين يدي الله، ومن تعلق قلبه بالمال لم يجد لذة الإقراض لله، ومن تعلق قلبه بالشهوات لم يجد لذة الفهم من الله، ومن تعلق قلبه بالزوجة والولد لم يجد لذة المجاهدين في سبيل الله، ومن كثرت منه الآمال لم يجد في نفسه شوقاً إلى الجنة.■

نوار عبدالرحمن العصيمي - الرياض

بالحب.. تتحقق المعجزات للمسلمين

﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٦٣) ﴾ (الأنفال).

إنها هبة الله

تلك اللطيفة الربانية... ذلك الروح الشفيف المستمد من روح الله، إنه الحب.. الحب الذي يطلق البسمة من القلب فينشرح لها الصدر وتنفرج لها القسمات، فيلقى الإنسان إخوته بوجه طليق.

ذلك الحب هو الذي يصنع المعجزات، هو الذي يؤلف القلوب، هو الذي يقيم البناء ولا يهدمه أحد ولا يصل إليه شيء.

والرسول الأعظم ﷺ - الآية الكبرى - يدرك بفطرته الملتقية مع فطرة الكون الأعظم، وبما أدبه ربه فأحسن تأديبه، أن الرحمة والمودة والإخاء هي وحدها التي يمكن أن يقوم عليها البناء، البناء الحي المتماسك، فيدعو إلى الحب، ويجعله قرين الإيمان، ويجلو القلوب لتفيض بالحب، ويعلمها الوسيلة لكي يُحِب ويُحَب: أن تلقى أخاك بوجه طلق.

إن هذه الابتسامة على الوجه الطلق لتعمل عمل السحر.

جربها!

جرب أن تلقى الناس بوجه طلق وعلى فمك ابتسامة مشرقة، ولن تندم على التجربة قطا

إنها لتستطيع - وحدها - أن تفتح مغاليق النفوس، وتنفذ إلى الأعماق... تنفذ إلى القلب!

إلى الطاقة المكنونة في الكيان البشري، فترتبط بينها وبينك برباط الجاذبية!

حينئذ تصير قطعة من الكون الأعظم، دائرة معه في فلكه الفسيح، لأنك تلتقي بفطرتك الصحيحة مع فطرته الحقة فتلتقيان في الناموس الكبير!

وحينئذ ترى الله! ترى الله حقيقة لا وهماً.

فهذا هو الطريق.■

«عن الأستاذ محمد قطب - بتصرف»

عبدالغني قمري.التلاغمة.الجزائر

القلوب الحية

أدرك التابعي عمرو بن ميمون الأزدي الكوفي الجاهلية ولم يلق النبي ﷺ، وقدم مع معاذ بن جبل - رضي الله عنه - من اليمن فنزل الكوفة، وكان صالحاً قانتاً لله تعالى، قال تلميذه أبواسحق السبيعي: كان إذا رُؤي ذُكر الله.

وكان التابعي الجليل محمد بن سيرين إذا مر في السوق فما يراه أحد إلا ذكر الله تعالى، وإذا ذكر الموت مات كل عضو منه.

قال الصحابي الجليل أبو موسى الأشعري - رضي الله عنه -: لمجلس كنتُ أجالسه عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - أوثق في نفسي من عمل سنة.■

عثمان بن علي القرني.أبها.السعودية

كلمات .. للاعتبار

إنك أيها المسلم لا تزال أسيراً للمتزعمين للدين، والمحتكرين للعلم، ولا تستمد حياتك من حكمة القرآن رأساً.. إن الكتاب الذي هو مصدر حياتك، ومنبع قوتك لا اتصال لك به إلا إذا حضرتك الوفاة فتقرأ عليك سورة «يس» لتموت بسهولة فواعجباً.

لقد أصبح الكتاب الذي أنزل ليمنحك الحياة والقوة يُتلى عليك الآن لتموت براحة وسهولة.

محمد إقبال

- مهمتنا هي سحق الحضارة الإسلامية.

مناحيم بيجن

- علينا أن نخلص هذا الشعب «الجزائري» ونحرره من قرآنه، وعلينا أن نعنى على الأقل بالأطفال لتنشئتهم على مبادئ غير التي شب عليها أجدادهم، فإن واجب فرنسا هو تعليمهم الإنجيل أو طردهم إلى أقصى الصحراء.

الكاردينال لافيجري■

أقوال مأثورة

- قال أبو الدرداء - رضي الله عنه -: أضحكني ثلاثة وأبكاني ثلاثة:

- أضحكني مؤمل الدنيا والموت يطلبه.. وغافل لا يُغفل عنه، وضاحك ملء فيه لا يدري أساخط ربه أم راضٍ عنه.

وأبكاني هول المطلع من أمر الآخرة، وانقطاع العمل، ومؤمن بين يدي الله لا يدري أيأمر به إلى الجنة أم إلى النار؟

- قال لقمان لابنه: يا بني إذا أردت أن تؤاخي رجلاً فاغضبه قبل ذلك، فإن أنصفك عند غضبه وإلا فدعه.

- قال الحسن البصري - رحمه الله -: لم أر أشقى بماله من البخيل، لأنه في الدنيا يهتم بجمعه، وفي الآخرة يُحاسب على منعه.. غير آمن في الدنيا من همه، ولا ناجٍ في الآخرة من إثمه.. وعيشه في الدنيا عيش الفقراء، وحسابه في الآخرة حساب الأغنياء.

- قال الإمام الشافعي - رحمه الله -: من تعلم القرآن عظمت قيمته، ومن تعلم الفقه قبل مقداره، ومن تعلم الحديث قويت حجته، ومن تعلم الحساب جزل رأيه.■

خالد محمد المالكي.الطائف.السعودية

نواقض الإسلام العشرة

اعلم أن نواقض الإسلام عشرة:

١ - الشرك في عبادة الله، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا (٤٨) ﴾ (النساء)، وقال الله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ (٧٢) ﴾ (المائدة)، ومنه الذبح لغير الله كمن يذبح للجن أو للقبر.

٢ - من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم، ويسألهم الشفاعة، ويتوكل عليهم، فهذا كفر إجماعاً.

٣ - من لم يُكفِّر المشركين أو يشك في كفرهم أو صحح مذهبهم كفر.

٤ - من اعتقد أن غير هدي النبي ﷺ أكمل من هديه أو أن حكم غيره أحسن من حكمه، كالذي يفضل حكم الطواغيت على حكمه فهو كافر.

٥ - من أبغض شيئاً مما جاء به الرسول ﷺ ولو عمل به كفر.

٦ - من استهزأ بشيء من دين الإسلام أو ثوابه أو عقابه كفر، والدليل قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (٦٥) لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ (التوبة).

٧ - السحر، ومنه الصرف والعطف، فمن فعله أو رضي به كفر، والدليل قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ (البقرة).

٨ - مظاهرة المشركين، ومعاونتهم على المسلمين والدليل قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥١) ﴾ (المائدة).

٩ - من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد ﷺ كما وسع الخضر الخروج عن شريعة موسى - عليه السلام - فهو كافر.

١٠ - الإعراض عن دين الله تعالى: لا يتعلمه ولا يعمل به، والدليل قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (٢٢) ﴾ (السجدة).

ولا فرق في هذه النواقض جميعاً بين الهازل والجاد والخائف، إلا المكره، وكلها من أعظم ما يكون خطراً. (من كتاب: «كنت قبورياً» للشيخ عبدالمنعم الجداوي).■

أوس هاني القرارعة.الأردن

جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين

أبجديات في طريق العمل الإسلامي الصحيح (٣)

النبع الصافي

«هل نحن - الآن - في حاجة إلى تذكير الأمة بواجباتها نحو نفسها ونحو أبنائها بعد أن تناول كثير من أصحاب الأقلام مثل هذه الموضوعات؟»

إن ظهور أكثر الأنبياء في الشرق، وأغلب الفلاسفة في الغرب رمز للقدر الإلهي بأن الذي يستنهض الشرق ويقومه إنما هو الدين والقلب، وليس العقل والفلسفة، فمادمتم قد أيقظتم الشرق ونبهتموه فامنحوه نهجاً ينسجم مع فطرته، وإلا ستذهب مساعيكم هباءً منثوراً، أو تظل سطحية مؤقتة (رجل القدر، ص ١٠٢).

الشرق مهد الأديان، فروحه متشعبة بالإيمان، وقلبه أشرب باليقين والاطمئنان، وهما (الروح والقلب) سر كل نهضة شرقية، فما من نهضة حقيقية فيه إلا وللروح مكانها فيها، وللقلب حياته وهيمنته على جوانبها، وإذا خلت حركة الشرق وتعاملاته يوماً من أثر الروح والقلب، فإن العفاء غير بعيد عنه، ولقد ارتبطت حركة الشرق قوة وضعفاً بحركة الروح السارية فيه، فإن هيمن وملك على الروح أقطارها، ورسم لها مسلكها في الحياة، قويت الأمة ولو لم تملك كل المقومات المادية.

هذا ما حدث في صدر الإسلام يوم قويت الروح الدينية في الأمة فاجتاحت أمامها سدوداً وحدوداً عديدة، وانساحت في ممالك جديدة لم تكن القوة الإسلامية أكثر منها عدداً، ولا أشد منها بأساً، ولا أقوى شكيمة، ولكن هذه القوى المعادية كانت قد بلغت مرحلة متقدمة من شيخوخة الروح فلم تثبت أمام المسلمين الذين يملكون روحاً قوية صنعها الإسلام، ويملكون وعياً وفهماً جيداً لمواجهة الآخرين في ميادين القتال، ويدركون أنهم إنما يعملون لبناء حياة يحكمها منهج الله، فأثمر عملهم نهضة إسلامية في كل الجوانب، ظلت تنمو وتمتد وتتواصل حتى بلغت غايتها في القرن الرابع الهجري، فكانت الثمرة الحضارية فيه نتيج الروح القوية التي دفعت أصحابها منذ مجيء الإسلام إلى الجد والبناء والاجتهاد في كثير من الميادين، وحين بلغت مظاهر الحضارة الإسلامية غاية رقيها في القرن الرابع كانت الروح الباعثة قد ضعفت وفترت وانعكس ذلك على أعمالها الحضارية التي ظلت تتدهور حتى العصر الحديث، دون أن يفلح في إنقاذها من الضعف والتدهور أمصال عديدة جلبها البعض من البلاد الغربية ذات الحضارة المادية الحديثة على أمل أن ينهض بها الشرق، ولكن النهضة لم تتم واليقظة لم تتسع، لأن بناء النهضة الغربي بُني على قواعد وأسس غير موافقة لطبيعة الشرقيين، وإن وافقت طبيعة الغربيين.

إن الحضارة الحديثة تقوم على العقل وتعنى به أشد العناية، ولا تلقي بالاً للروح ولا تعطيها حظها أو بعض حظها من الاهتمام، فالعلم هو أساس كل حركة وله القيادة في كل مضمار، ثم تأتي المظاهر المادية المترتبة على هذا العلم في أوجه النشاط المختلفة لتسوق الإنسان نحو غاية بعينها، لا مكان فيها لقلبه، ولا عناية بروحه حتى ضمر قلبه وذبلت روحه، ونما عقله نمواً عظيماً، وبرزت عضلات جسمه بحيث يراها كل إنسان.

ورغم التقارب العصري في وسائل المواصلات والاتصالات فإن ذلك لا يلغي طبيعة الشعوب، فسوف يبقى الشرق شرقاً والغرب غرباً، لكل منهما طبيعته ولكل منهما سماته وصفاته.

فالشرق يقوم أول ما يقوم على الروح الدينية وعلى إحياء النوازع الأخلاقية، والتمسك بالقيم والفضائل الإنسانية، والعلم يأتي تبعاً لذلك بحيث تخفف من جفوة العلم الروح الإنسانية السمحة، التي تعرف التسامح حتى في البيع والشراء، والأخذ والعطاء.

والغرب يقوم أول ما يقوم على العقل والعلم والمادة، وفي سبيل ذلك تُلغى القيم أو تبقى وتُمحى معالم الإنسانية أو تبقى، لا يهم ذلك - عندهم - طالما أن العقل يعمل، والعلم تظهر ثماره ونتائجه، ويحصد الناس مردود عمله من الماديات الكثيرة في حياتهم.

وهذه البدهيات تدفع بنا دفعاً قوياً للأخذ بشرع الله والاحتكام إلى شريعته، حتى نحيي في الأمة بواعث النهضة.

إن المنهج الإسلامي أثبت أنه هو الذي يستقيم مع فطرة الناس، وأنه المحرك الأساسي للناس في الشرق الإسلامي، وهو أحد أبرز أسباب الانتصار على الأعداء في حطين وعين جالوت وغيرهما من المواقع والمعارك، فلماذا نترك العلاج المجرب ونجري وراء علاج غير مأمون العواقب نجلبه من هنا أو هناك؟.■